الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم العلوم الإجتماعية

شعبة علم الإجتماع

الخطاب الديني والتماسك الاجتماعي

دراسة عينة من جماعة الدعوة التبليغ بمنطقة غرداية

مذكرة مقدَّمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي

في تخصص : علم الاجتماع الثقافي

من إعداد الطالب :

- **رزوق الوليد**

إشراف الأستاذ :

د. مصطفى رباحي

أمام اللجنة المكونة من السادة:

إسم ولقب الأستاذ	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
عبد العزيز خواجة	دكتوراه	غرداية	رئيسا
مصطفى رباحي	دكتوراه	غرداية	مشرفا
كمال عويسي	دكتوراه	غرداية	مناقشا

السنة الجامعية : 2018م / 2019م – 1439هـ / 1440هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من قال فيهم الله عز وجل: " رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا"

صدق الله العظيم

إلى من رآني قلبها قبل أن تراني عينيها وغار القمرمن نور وجهها

إلى من أمدتني بنبع الحنان وعلمتني سبل العطاء، إلى أغلى الغوالي،

وأجمل وردة في خيالي، أمي الغالية

إلى والدي الغالي

إلى إخواني وأخواتي كل واحد بإسمه

إلى زملاتي و جميع من يعرفني من قريب أو من بعيد

أهديكم سلاما لو رفع إلى السماء لكان قمرا منيرا و لونزل إلى الأرض لكساه سندسا وحريرا ولو مزج بماء البحر لجعل ملح أجاجا عذابا فراتا سلسبيلا

رزوق الوليد

الشكر و العرفان

نحمد الله حمدا كثيرا يليق بجلاله وكمال صفاته الذي وفقنا وأعاننا على إتمام هذه المذكرة ونصلي ونسلم على من لا نبي بعده.

ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر والعرفان الى كل من ساعدنا وشجعنا ونخص بالذكر:

- الأستاذ المشرف الدكتور مصطفى رباحي وكافة الأساتذة الذين ساندونا في مشوارنا الدراسي

بارك الله فيكم جميعا

فهرس المحتويات

المحتوى

الشكر والعرفان

الإهداء

قائمة المحتويات

قائمة الجداول

قائمة المخططات

مقدمة ..... أ

الفصل الأول: البناء المنهجي للبحث

أسباب اختيار الموضوع 4

أهمية موضوع الدراسة 4

أهداف الدراسة 4

الدراسات السابقة 5

فروض الدراسة 16

التحليل البعدي 16

تحديد المفاهيم 18

الإطار النظري للدراسة 23

الإجراءات المنهجية للدراسة 23

صعوبات البحث 25

الفصل الثاني: نشأة وتطور وانتشار الخطاب الديني لجماعة الدعوة والتبليغ

تمهيد 27

المبحث الأول: مرحلة التأسيس 28

المبحث الثاني: مرحلة الدعوة والانتشار 42

المبحث الثالث: جماعة الدعوة والتبليغ (محتوى الخطاب والهيكلة) 53

خلاصة الفصل 60

الفصل الثالث: التماسك الاجتماعي وظيفة النسق الديني

تمهيد 62
المبحث الأول: مفاهيم وأبعاد التماسك الاجتماعي 63
المبحث الثاني: عوامل تحقيق التماسك الاجتماعي 66
المبحث الثالث: دور مؤسسات التنشئة في تحقيق التماسك الاجتماعي 68
خلاصة الفصل 72

الفصل الرابع: الجانب الميداني

تمهيد 74
المبحث الأول: معطيات عن ميدان البحث 75
المبحث الثاني: تحليل الفرضيتين والاستنتاجات 81
خاتمة 103
قائمة المصادر والمراجع 105
الملاحق

فهرس الجداول والأشكال:

- الجداول

الرقم	عنوان الجداول	الصفحة
01	يوضح توزيع العينة حسب السن	76
02	يوضح توزيع العينة حسب الحالة المدنية	77
03	يوضح توزيع العينة حسب وضعية السكن	77
04	يوضح توزيع العينة حسب عدد الأولاد	78
05	يوضح توزيع العينة حسب المستوى التعليمي للمبحوث	78
06	يوضح توزيع العينة حسب مهنة المبحوث	79
07	يوضح توزيع العينة حسب المستوى التعليمي لزوجة المبحوث	80
08	يوضح علاقة الأشخاص الذين كانوا سببا في الانتماء الى جماعة الدعوة والتبليغ	80
09	يوضح فترة انخراط المبحوث في جماعة الدعوة والتبليغ	81
10	يوضح أنواع الزيارات التي يقوم بها أفراد جماعة التبليغ	81
11	يوضح أنواع الهدايا المقدمة من خلال الزيارة بالهدية	82
12	يوضح محتوى الخطابات المتداول عند الزيارات	83
13	يوضح أنواع الزيارات وعلاقتها بنوع الهدية	84
14	يوضح أنواع الزيارات وعلاقتها بمحتوى الخطاب	85
15	يوضح أنواع الزيارات وعلاقتها بالمستوى التعليمي للمبحوث	86
16	يوضح رأي المبحوثين حول مفهوم الخطاب للزيارة بالهدية	87
17	يوضح مدى استجابة الشخص المستهدف بالزيارة لمحتوى الخطاب	87
18	يوضح نوع الهدية وعلاقتها بمهنة المبحوث	88
19	يوضح مظهر التماسك عند أفراد جماعة الدعوة والتبليغ	89
20	يوضح موقف الأسرة من الالتزام بمنهج الجماعة	89
21	يوضح أسلوب التربية لدى جماعة التبليغ في التوجيه والارشاد داخل الأسرة	90

22	يوضح عدد اقامة حلقات التعليم خلال أسبوع	91
23	يوضح فترة الزواج التي قضاها المبحوث مع زوجته	91
24	يوضح الاشراف على حلقة التعليم بالبيت خلال غياب الأب وعلاقة ذلك بالمستوى التعليمي للزوجة	92
25	يوضح موقف الأسرة من الانتماء للجماعة وعلاقته بفترة الزواج	93
26	يوضح محتوى خطاب حلقة التعليم بالبيت	94
27	يوضح مفهوم وغاية اقامة حلقة التعليم بالبيت	95
28	يوضح مظاهر التماسك الأسري	95
29	يوضح محتوى خطاب حلقة التعليم ومظاهر التماسك الأسري	96
30	يوضح علاقة خطاب حلقة التعليم بالبيت والعلاقة الأبوية مع الأبناء	97
31	يوضح العلاقة الأبوية ومظاهر التماسك الأسري	98
32	يوضح علاقة انعقاد حلقات التعليم ونوع العلاقة الأسري	99
33	يوضح علاقة بين أسلوب التربية في الأسرة وعلاقته بنوع العلاقة الأسرية	99

- **الأشكال**

الرقم	العنوان	الصفحة
01	البعدي	17
02	البعدي	17
03	شامل لمكونات الخطاب الديني وعلاقته بالتماسك الاجتماعي	18
04	يبين العوائق التي واجهت التعليم وثم الانتقال إلى الخروج	43
05	يبين دورة مكونات الخطاب الديني الملفوظ لدى جماعة الدعوة والتبليغ	55
06	يبين نظام الشورى العالمي – جماعة الدعوة والتبليغ نموذج الجزائر	59
07	بياني يلخص أبعاد ومكونات التماسك الاجتماعي	72
08	يشرح مركبات الخطاب الديني للزيارة بالهدية	101
09	مخطط يشرح مركبات الخطاب الديني لحلقة التعليم بالبيت	102

قائمة الملاحق

الرقم	عنوان الملاحق
01	الاستبيان
02	صور للمجتمع الميواتي
03	نظام الدين نيوديلهي
04	باكستان RAIWIND مركز الدعوة والتبليغ (راي ويند)
05	جماعة التبليغ في العالم

ملخص :

قادتنا تجربتنا الشخصية مع الخطاب الديني في "جماعة التبليغ " إلى التشكيك في قدرة هذا الخطاب على مواجهة الآثار التي تسببها ظاهرة العولمة على مجتمعنا وخاصة مكونات الخطاب الذي يؤدي بالتأكيد إلى استعادة التماسك الاجتماعي. .

كانت هذه هي أساس "دراستنا لغرض إلقاء الضوء على عنصرين من بين مكونات أخرى مختلفة لهذا الخطاب الديني في هذه الحالة:

1. الزيارة (الودية) للهدايا (التبرع)
2. حلقة التعلم الديني بين أفراد من نفس العائلة (في المنزل)

هذا يقودنا إلى تركيب دراسة اجتماعية في أربعة فصول:

- الفصل الأول يتضمن الخطة المنهجية لدراستنا
- الفصل الثاني يتناول الجانب النظري الذي منه تاريخ "جماع التبليغ" أي تأسيس و التطور بالإضافة إلى الجانب الأيديولوجي واستراتيجية العمل
- يحتوي الفصل الثالث على مفاهيم التماسك الاجتماعي عند كبار علماء الاجتماع

وبالتالي دور الدين في هذا المجال في لمحة وجيزة عن دور الأسرة والمدرسة في التواصل الاجتماعي وتحقيق التماسك الاجتماعي.

وأخيرًا ، تم تخصيص الفصل الرابع للجانب العملي ، أي الدراسة الميدانية لجمع المعلومات بالإضافة إلى تحليل الجداول الإحصائية وصولا إلى النتائج النهائية للدراسة

Résumé :

Notre expérience personnelle avec le discours religieux chez la " jamaat Tablighi " nous menés vers le questionnement sur les capacités de ce face aux effets causés par le phénomène de globalisation sur notre société et spécialement les composants du discours qui mènent surement vers la récupération de Cohésion social.
Ceci a été plateforme de notre "étude par but d'éclairer deux composants parmi différents autres composant de ce discours religieux en l'occurrence:

1. La visite (amicale) à cadeaux (donation)
2. La boucle d'apprentissage religieux entre membres de la même famille (chez-soi)

Cela nous à mener vers l'installation d'une étude sociologique à quatre chapitres :

- Le premier chapitre comprend le plan méthodologique de notre étude
- Le deuxième chapitre aborde le côté théorique dont l'historique de la " jamaat Tablighe " c'est à dire fondement et développement avisé que idéologie et stratégie de travail
- Le troisième chapitre contient bien entendu les concepts de l'harmonie sociale chez les majeurs sociologues

Ainsi le rôle de la religion dans ce domaine en passant brièvement sur le rôle de la famille et l'école dans la socialisation et la réalisation de l'harmonie sociale.

Et finalement la quatrième chapitre a été consacré au côté pratique c'est à dire l'étude sur terrain à trouver le renseignement collectés ainsi que l'analyse des tableaux statistique pour y-arrière

Afin aux résultats finales de l'étude.

المقدمة

مقدمة:

تعتبر الظاهرة الدينية وما تفرزه من أنماط خطاب في مواجهة تداعيات مظاهر التثاقف من تفكك اجتماعي وتبدد للقيم والشعور بالاغتراب والعزلة من أبرز العوامل المؤثرة في توجيه المجتمع نحو التماسك بفعل إعادة غرس القيم الأخلاقية سواء تعلق الأمر بالخطاب المؤسساتي الرسمي المنظم من طرف السلطة السياسية. أو الخطاب الديني الغير المؤسساتي والمتمثل في بعض التيارات الدينية ذات الطابع الدعوي مثل: تيار الدعوة والتبليغ الذي تمكن من فرض تواجده على الساحة الدعوية في الجزائر كجماعة دينية، تنتج خطابا متميزا نسبيا باعتباره يتوافق إلى حد بعيد مع الترجمات والدعوات الصريحة لتجديد الخطاب الديني الإسلامي المعاصر ودعوته للتسامح والتوازن والوسطية والاعتدال وقبول الاخر وخاصة بالنظر الى ما يعكسه المشهد الديني من ظواهر التصنيف والاتهام والتشكيك ولعل الأهمية العلمية للموضوع تكمن أساسا في تسليط الضوء على أبعاد ومكونات الخطاب الديني لدى جماعة الدعوة والتبليغ نظرا للدور التي تؤديه في إعادة غرس العديد من القيم، ذات البعد الديني ومدى تأثير ذلك في تحقيق التماسك الاجتماعي فهذا المفهوم السوسيولوجي يحظى بمكانة محورية في الدراسات السوسيولوجية التي تهتم بظاهرة التغير الاجتماعي وما يتبع ذلك من تحولات في أنماط السلوك بمختلف جوانبه خاصة في اطار تأثيرات العلمنة والعولمة و ما تحمله من أنماط تثاقف مختلفة . ومن أجل ذلك قمنا بتقسيم الدراسة إلى أربعة فصول:

الفصل الأول:

تناولنا فيه المحددات المنهجية والجانب المفاهيمي للدراسة وكذلك التعريف بالموضوع من خلال تحديد الإشكالية وتوضيح الأسباب المؤدية لاختيار هذا الموضوع بالإضافة إلى إبراز أهمية الدراسة وكذلك تحديد فروض الدراسة والهدف منها.

أما **الفصل الثاني:**

فتطرقنا فيه إلى نبذة تاريخية عن نشأة وتطور الخطاب الديني لجماعة الدعوة والتبليغ والمراحل التي مر بها بالإضافة إلى كيفية انتقال هذا الخطاب من شبه الجزيرة الهندية نحو العالم العربي وبلادنا الجزائر على وجه الخصوص مع الإشارة إلى الظروف والأسباب التي أدت بالمؤسس إلى تحديد مكونات هذا الخطاب والتي تضمنت دراستنا مركبين إثنين من ضمن مركباته.

وبعد ذلك انتقلنا إلى **الفصل الثالث**

ومن خلاله قمنا بتوضيح مفاهيم وأبعاد المتغير التابع في موضوع دراستنا والمتمثل في التماسك الاجتماعي من خلال لمحة موجزة عن التراث السوسيولوجي الذي تطرق أبرز رواده من خلاله إلى هذا الموضوع مع إبراز أهم عوامل تحقيق التماسك الاجتماعي والذي من بينها النسق الديني بالإضافة إلى دور بعض مؤسسات التنشئة الاجتماعية في هذا الميدان.

أما في **فصل دراستنا الرابع** فقد رأينا أن نخصصه للجانب الميداني حيث تطرقنا إلى تحليل الجداول الإحصائية لمتغيري الدراسة مرورا إلى الاستنتاجات الهامة وأخيرا تقديم الخاتمة.

الفصل الأول : البناء المنهجي للبحث

1. أسباب اختيار الموضوع
2. أهمية الدراسة
3. أهداف الدراسة
4. الدراسات السابقة
5. الإشكالية
6. الفرضيات
7. التحليل البعدي
8. تحديد المفاهيم
9. الاطار النظري للدراسة
10. الإجراءات المنهجية للدراسة

أ. المنهج

ب. التقنية المستعملة

ج. مجتمع البحث والعينة

- مجال الدراسة
- مجتمع البحث
- عينة البحث

11. صعوبات البحث

1. أسباب اختيار الموضوع:

أ. الأسباب الذاتية:

- اكتشاف الباحث بالصدفة وبدون قصد لنموذج من الخطاب الديني لجماعة الدعوة والتبليغ والذي كان بمثابة صدمة ثقافية بحيث لم يسبق لنا التقاط عبارات مماثلة من قبل.
- احتكاك الباحث بعينة من الافراد المتدرجين ضمن هذا الخطاب الديني والدعوي وملامسة التباين الحاصل مقارنة بالخطاب الديني المؤسساتي الرسمي.
- تدرج الباحث ضمن هذا الخطاب جعله يلاحظ تغيرا في السلوك اتجاه الآخرين نحو الايجاب مما دفعه للتساؤل عن مدى علاقة التأثير للممارسات الدينية التي يعتمدها هذا الخطاب وذلك على مستوى العلاقات الاجتماعية من حيث علاقة التفاعل وبالتالي تحقيق التواصل والتكامل والتماسك.

ب. الأسباب الموضوعية:

- الاقتناع المسبق بأهمية الخطاب الديني ودوره في مواجهة مظاهر العلمنة والعولمة بإعادة غرس القيم الأخلاقية
- اختيار موضوع جديد نسبيا كعنوان لشهادة ماستر تعتبر الدراسات الأكاديمية قليلة الم نقل نادرة بشأنه خاصة أنه يتعلق بالخطاب الديني لجماعة الدعوة والتبليغ ودوره في إعادة غرس قيم التماسك الاجتماعي في المجتمع الجزائري.
- التعريف بجانب من مركبات الخطاب الديني لجماعة الدعوة والتبليغ.
- إظهار آلية توظيف بعض مكونات الخطاب الديني في تحقيق التماسك الاجتماعي.

ت. أهمية موضوع الدراسة:

ان أهمية الدراسة تتجلى في مدى الكشف عن حقيقة الخطاب الديني لجماعة الدعوة والتبليغ فضلا عن النتائج التي يمكن الاستفادة منها وتوظيفها في مجال تحقيق مبدأ التماسك الاجتماعي.

ث. أهداف الدراسة:

أ. أهداف نظرية:

- كشف العلاقة الافتراضية بين الممارسات الدينية المنطوية ضمن الخطاب الديني لدى جماعة الدعوة والتبليغ وثقافة التماسك الاجتماعي.
- اثارة فضول الباحثين لدراسة العلاقة ذاتها ضمن أنماط متعددة من الخطاب الديني غير مؤسساتي.

ب. اهداف تطبيقية:

- تسليط الضوء على واقع الفئات التي تدرجت ضمن هذا النمط من الخطاب الديني المعاصر ومدى انعكاس ذلك على حياتها الشخصية والاجتماعية
- الاستفادة من نتائج الدراسة من خلال توظيفها في مجال الحفاظ على التماسك الاجتماعي واستغلالها في مواجهة ظاهرة التفكك الاجتماعي.

ج. الدراسات السابقة:

أ. الدراسة الأولى:

من اعداد الطالب حبي محمد، تعدد الخطاب الديني ونمط التربية الاسرية، دراسة ميدانية للحركة السلفية والاخوان المسلمين بمنطقة غرداية، رسالة ماجيستير، قسم علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع تربوي الديني، المركز الجامعي غرداية، 2011/2010.

موضوع الدراسة: تناولت هذه الدراسة نبذة سوسيو تاريخية عن تشكل الحركات الإسلامية في العالم العربي والجزائر وخصوصا ثم حاولت تسليط الضوء على علاقة التباين في توجهات الخطاب الديني لكل من الآباء السلفيين والإخوانيين وأثر ذلك على نمط التربية الاسرية بمنطقة غرداية.

إشكالية هذه الدراسة:

قام الباحث بصياغتها ضمن سؤال رئيسي:

- **الى أي مدى يحدد التباين في الخطاب الديني للحركات الإسلامية النمط التربوي للأسرة؟**

أما التساؤلات الجزئية فكانت على النحو التالي:

- **هل الزوج السلفي أكثر استقرار في علاقته مع زوجته من الزوج الإخواني؟**
- **هل الأب السلفي متوافق في علاقته مع أبنائه عن الاب الإخواني؟**

الفرضية العامة:

- يحدد التباين في الخطاب الديني للحركات الإسلامية النمط التربوي السائد للأسرة.

الفرضيات الجزئية :

1. كلما كان الزوج سلفيا كانت علاقته مع زوجته مستقرة ، وكلما كان الزوج إخوانيا كانت علاقته مع زوجته متوترة .
2. كلما كان الاب سلفيا كانت علاقته مع أبنائه توافقية ، وكلما كان الاب إخوانيا كانت علاقته مع أبنائه متفككة .

حجم العينة :

ركز الباحث على العينة المقصورة (القصدية) وهي عينة الإباء من كلا الحركتين (السلفية والاخوان) وقد تكونت من 100 فرد يمثلون الاتجاه السلفي و 100 فرد يمثلون الاتجاه الإخواني .

منهج الدراسة :

اعتمد الباحث في الجانب النظري على المنهج التاريخي في تعرضه لتشكل الحركات الإسلامية كما اعتمدت في الجانب الميداني على المنهج الكمي والكيفي عبر استخدام المنهج الاحصائي التحليلي كما اعتمدت على المقارنة في الكثير من الجداول الإحصائية من أجل كشف الاختلافات الحاصلة بين الحركتين وكذلك أهم المميزات المشتركة .

نتائج الدراسة:

1. يحدد التباين في الخطاب الديني للحركات الإسلامية النمط التربوي للأسرة .
2. كلما كان الزوج ذا توجه سلفي كانت علاقته مع زوجته مستقرة وكلما كان الزوج ذا توجه اخواني كانت علاقته مع زوجته متوترة .
3. كلما كان الاب ذا توهج سلفي كانت علاقته مع أبنائه توافقية وكلما كان الاب ذا توجه اخواني كانت علاقته مع أبنائه متفككة .

باعتبار البنية الاجتماعية هي نتاج الاسرة ، فان هذين النمطين المتباينين من الخطاب يحولان الاستحواذ على مؤسسة الاسرة باعتبارها أول جماعة دينية تحافظ على المقوم الديني الذي يعتبر من أهم النظم الاجتماعية التي يخضع لها الفرد في سلوكه وتصرفاته .

فالأسرة تعتبر الدين من أهم عناصر ثقافتها الأساسية ولا شك في انه من اهم العوامل التي تؤدي الى زيادة التكامل والوحدة بين أعضاء المجتمع وهو ما يمثل اهم نسق من انساق التماسك الاجتماعي .

التقييم:

هذه الدراسة تشير بوضوح الى واقع العلاقة الارتباطية للخطاب الديني بالتماسك الاجتماعي من خلال مؤشري الاستقرار والتوافق في العلاقات بين الزوج والزوجة من جهة والأب والابناء من جهة أخرى فهي تمهد الطريق لموضوع بحثنا لتأكيد العلاقة ذاتها ضمن الخطاب الديني لجماعة الدعوة والتبليغ .

أما وجه الاختلاف بين الدراستين فيمكن في اختلاف التوجه الفكري بين أنماط الخطاب الثلاثة وكذا ميدان الدراسة بحيث يتعدى موضوع دراستنا الاسرة لينتقل الى افراد المجتمع .

ب. الدراسة الثانية :

من اعداد الطالبة فاطمة حاج اعمر ، **التماسك الاجتماعي والاحتفالية الدينية في الوسط النسوي** ، دراسة ميدانية للتجمعات الاحتفالية للأسر في المولد النبوي بمنطقة غرداية ، مذكرة شهادة ماجستير ، تخصص علم الاجتماع التربوي الديني ، المركز الجامعي غرداية ، 2011/2010

موضوع الدراسة : حاولت الباحثة من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على تأثير التماسك الاجتماعي في سيرورة احتفالية المولد النبوي وقد صاغت الإشكالية على الشكل الآتي :

الإشكالية : –هل التماسك الاجتماعي يساهم في استمرارية الاحتفالية الدينية الجماعية ؟

اما التساؤلات الجزئية فكانت كالآتي :

- وهل ترتبط قوة التماسك العائلي بين الاسر بالاستمرار في إقامة الاحتفالية الدينية كل سنة ؟
- وهل للعلاقات الداخلية بين النسوة دور في زيادة حضورهن في الاحتفالية الدينية الجماعية ؟

الفرضية العامة :

التماسك الاجتماعي يساهم في استمرار الاحتفالية الدينية الجماعية .

الفرضيات الجزئية :

كلما كان التماسك العائلي قويا بين الاسر ثم الاستمرار في إقامة الاحتفالية الدينية كل سنة .

كلما كانت العلاقة الداخلية قوية بين النسوة ، زاد حضورهن في الاحتفالية الدينية الجماعية .

حجم العينة : استعملت الباحثة العينة عنقودية "cluster sampling" أو عينة التجمعات وتستعمل عندما تكون متشابهة الى حد كبير بالنسبة للخاصية التي تقوم بدراستها مثل المدن ، الشوارع ، الكليات ، وغيرها ، فان هذه التجمعات تسمى عناقيد (cluster) اذ يحتوي كل عنقود منها على عدد من عناصر المجتمع الاصلية ونظرا لعدم وجود اطار احصائي دقيق ، فقد تم اختيار عينة عشوائية من الاحياء التي تضم التجمعات الاحتفالية السنوية ، ثم اخد عينة من الاسر داخل هذه الاحياء المختارة

منهج الدراسة:

أدت استخدام المقابلة الميدانية الاعتماد على "المنهج الكمي" الذي يقوم على وصف الظاهرة والتعبير عنها (كميا وكيفيا) عن طريق التحليل الكمي وهو منهج تحليلي يمكن الباحث استخراج احصائيات تصف السلوك في موقف اجتماعي او في نسق اجتماعي معين من مادة غير كمية مثل : المقابلات غير المقننة ، أو الاستبيان "الاستمارة " او مذكرات تسجيل الملاحظات الميدانية وهو ما يتناسب ونوع الدراسة الحالية ويسمح بالوصول الى نتائج أكثر دقة ومصداقية .

نتائج الدراسة:

- التماسك العائلي القرابي للأسر كما له تأثيره في استمرار إقامة السنوة لهذه الاحتفالية الدينية وذلك من خلال عدة عوامل يتم توافرها في هذه الاسر وهي ؟

أ. دور القرابة في تماسك افراد المجتمع وتزيد في شد الروابط بين هؤلاء النسوة مما يجعلهن يلتفون حول هذه التجمعات الاحتفالية .

ب. عامل التواصل وتبادل الزيارات بين الأقارب عموما ودوره الهام خصوصا من خلال استشعار هؤلاء النسوة الهدف منه المتمثل أساسا في انه واجب ديني ، وعادة متوارثة لها الدور الكبير في إعادة انتاج مظاهر الوحدة في المجتمع والتي تعكسها مثل هذه التجمعات الاحتفالية .

ج. بالإضافة الى وجود التعاملات الحسنة ، والتضامن الدائم بين هؤلاء النسوة الذي قد انعكس واستمر الى التضامن في مثل هذه المناسبة .

- فكل هذه الابعاد للتماسك بين الاسر كان لها دورها الفعال في استمرارية إقامة مثل هذا النوع من الاحتفالية كل سنة .
- كما ان علاقة التماسك والاحتفالية هي تكاملية لأن كل متغير يكمل الآخر .

التقييم :

– تخدم هذه الدراسة موضوع بحثنا من حيث مؤشرات التماسك المؤدية الى استمرارية الاحتفالية الدينية والتي من ضمنها التزاور الذي يعتبر من مركبات الخطاب الديني لجماعة الدعوة والتبليغ

– كما اشارت الدراسة بصفة مباشرة ومركزه الى مؤشرات أخرى مهمة كالقرابة والتواصل وتبادل الزيارات والتي قد تتخذ مظهر الاحتفالية في حد ذاتها خاصة اذا ارفقت بتبادل الهدايا وهوما نحاول ابرازه في خطاب الدعوة والتبليغ من خلال الاندماج التفاعلي بين الافراد، وهو ما يثبت البعد الاجتماعي للممارسات والطقوس الدينية.

ج. الدراسة الثالثة :

من اعداد الطالب عبد القادر فوشان ، **الدين والاندماج الاجتماعي عند الشباب** ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير ، دراسة سيسيولوجية ميدانية لشباب الطريقة القادرية البوتشيشية بمعسكر (طلبة زاوية عمرو بن العاص بالمامونية نموذجا) ، تخصص علم الاجتماع الأديان والممارسات الدينية ، جامعة وهران ، 2010-2011

موضوع الدراسة :

تناولت هذه الدراسة المرافقة لموضوع دراستنا من جانب المتغيرين المستقل والتابع أي شقي الدراسة تسليط الضوء على الخطاب الديني الصوفي لدى الطريقة القادرية ، هذا الخطاب الذي يمثل الدين الشعبي ومدى تحقيقه للاندماج الاجتماعي الذي هو مؤشر من مؤشرات التماسك الاجتماعي وذلك بالنسبة لطلبة زاوية عمرو بن العاص بالمامونية كنموذج دراسة .

إشكالية الدراسة :

جاءت في صيغة تساؤل مطول تضمن المفارقة التالية :

– كيف نفسر اقبال الشباب الجزائري على الزوايا والطرق الصوفية باعتبارها مؤسسات دينية واجتماعية تقليدية في الوقت الذي تتمثل فيه فئة الشباب الشريحة الأميل الى رفض القديم "ووصفه بالتقاليد البالية "" وتبنى كل ما هو جديد ووصفه بالعصرنة ومسايرة التقدم " ؟ – وهل يمكن للدين في شكله الشعبي المنتظم في الزوايا والطرق الصوفية أن يحقق الاندماج الاجتماعي للشباب في ظل التحولات السياسية والاقتصادية والثقافية التي يشهدها المجتمع الجزائري ؟

التساؤلات الجزئية :

وقد تفرع عن هذا السؤال الاشكالي الرئيسي مجموعة من الأسئلة الفرعية كالآتي :

- ماهي مميزات وخصائص الشباب المقبلين على الزوايا (المستوى التعليمي ، الوضعية الاقتصادية ، الوضعية الاجتماعية ، الأصل الجغرافي ؟
- هل يمكن اعتبار اقبال الشباب الجزائري على مؤسسات الدين الشعبي المنتظم في الطرق الصوفية هروبا دينيا نتيجة واقع اجتماعي واقتصادي متأزم ؟
- هل اقبال الشباب على الزوايا والطرق الصوفية هو مجرد رحلة بحث عن الهوية لتحقيق الاندماج الاجتماعي؟

الفرضية العامة :

رغم الاعتقاد السائد بتقلص دور الدين وافوله في ظل انتشار قيم الحداثة ، وفي ظل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية – الازمة – إلا ان الدين في المجتمع الجزائري في شكله الشعبي يتصل بالواقع الاجتماعي اتصالا عضويا ويبقى مصدرا للروابط الاجتماعية ، ومنبعا للهوية الاجتماعية ، وعامل امن واستقرار لأفراد هذا المجتمع – خاصة الشباب منهم – وبالتالي تحقيق الاندماج الاجتماعي .

الفرضية الجزئية الاولى :

يمكن تفسير اقبال الشباب على الطرق الصوفية كرد فعل للتهميش والاقصاء الناتجين عن الوضع الاجتماعي والاقتصادي المتأزم وعدم امتلاك المؤهلات "الشهادات(الديبلومات)" أي الكفاءات العلمية للحصول على مناصب الشغل (الاندماج المهني) وبالتالي يكون هناك هروب ديني (الهروب الى الدين على حد تعبير **ماركس** ، كما يعتبر من الاستراتيجيات المعتمدة بغية تحقيق الاندماج الاجتماعي .

الفرضية الجزئية الثانية :

يرتبط اقبال الشباب المهمش على الطرق الصوفية برغبتهم في البحث عن الهوية واثبات الذات .

منهج الدراسة :

أ. **الاطار النظري** : اعتمد الباحث على المدخل النظري البنائي الوظيفي الذي يعتبر ملائما للدراسة كونه يعتمد على اساسين أولهما تصور الظاهرة محل التفسير من خلال النظر للمجتمع كأنظمة متفاعلة ، اما الأساس الثاني هو العلاقة السببية المفترضة بين هذه الأنظمة ، التي تتكون من وضائف تسعى لإشباع حاجات النسق

للمحافظة على توازنه ، وبالتالي فهذه الدراسة ترى بأن الزوايا والطرق الصوفية هي بنيات أساسية في المجتمع تؤدي الى وظيفة فيه للحفاظ على توازنه وديمومته واستمراره من خلال تحقيق التماسك والتضامن والاندماج الاجتماعي لأفراده

ب. الاطار التطبيقي العملي : اعتمد فيه الباحث على الملاحظة ، الاستقراء ، الاستنباط كما تم الاعتماد على منهجية القراءة من اجل ضبط بعض المفاهيم الأساسية الواردة في البحث ومحاولة التقرب اكثر من المواضيع من خلال الاطلاع على بعض الدراسات والأبحاث المتشابهة لهذا البحث .

ج. الجانب الاجرائي الميداني : اعتمد الباحث على المنهج الكمي لما له من قدرة على الوصف الموضوعي للظواهر باستخدام أدوات وتقنيات البحث العلمي ، حيث تعتمد دراستنا على وصف وتحليل العلالقة الموجودة بين الشباب والطرق الصوفية مع ابراز الكيفية التي يحقق بها الدين الاندماج الاجتماعي لهذه الفئة العمرية من خلال مؤسساتها وتنظيماتها .

بالإضافة الى استخدام المنهج الوصفي التحليلي اعتمد أيضا على المنهج التاريخي لتبيان وسرد تاريخانية الطرق الصوفية في المجتمع الجزائري .

خلاصة :

1. **عمليات المنهج العلمي** : الملاحظة ، الاستقراء والاستنباط بالاعتماد على منهجية القراءة وضبط المفاهيم الأساسية .
2. **المنهج الكمي (جمع المعلومات)** .
3. **المنهج الوصفي التحليلي** : لتحليل الظواهر وتفسيرها .
4. **المنهج التاريخي** : لتبيان وسرد تاريخانية الطرق الصوفية في المجتمع الجزائري .

حجم العينة :

مجتمع البحث : يتمثل في مجموع الشباب المقبلين على الزوايا

العينة :

مجموع الشباب المنتمين الى الزاوية الصوفية القادرية البوتشيشية (المدرسة القرآنية عمرو بن العاص) محل الدراسة الكائن مقرها ببلدية المامونية ، ولاية معسكر والمقدر عددهم بـ 65 طالب ، بحيث تم توزيع الاستمارات على60 طالب ، ولكن تم جمع 49 استمارة منها فقط في حين ضاعت 11 استمارة ، ويرجع الباحث ذلك الى طبيعة

الأسئلة المطروحة والتي تتعلق بالجانب المعتقدي والممارساتي فهي تثير بعض الحساسيات ، بالإضافة الى ان هذه المجموعة غير متعودة على مثل هذه الاستمارات والبحوث .

نتائج البحث :

من بين الاستنتاجات الرئيسية للدراسة فإن اقبال الشباب الجزائري على الزوايا والطرق الصوفية يرجع الى الأصل الاجتماعي والجغرافي الذي له بالغ التأثير على المسارات الحياتية للأفراد داخل المجتمع والذي له علاقة مع النمط التنشئة الاجتماعية بما فيها التنشئة الدينية التي يتلقاها الفرد في بيئته الاسرية .

التقييم :

حسب وجهة نظرنا فان الباحث قد أحاط بجميع نواحي موضوعه ووفق في ذلك الى ابعد الحدود وقدم لنا الاستفادة المطلوبة لخدمة موضوع بحثنا بحيث نعتبر هذا البحث الأقرب الى موضوع دراستنا من جميع النواحي كالإشكالية ، الفرضيات ، المنهج ، العينة ، أداة جمع المعلومات وأخيرا الاستنتاجات وكأن الباحث قد سبقنا في طرق موضوع بحثنا ويطرح بين أيدينا بديلا آخر للدراسة ويتمثل في التساؤل :

- هل هناك محددات أخرى لإقبال الشباب على الزوايا والطرق الصوفية ؟

لقد مهد لنا الطريق لدراسة مدى تأثير الخطاب الديني الرسمي في تحقيق التماسك الاجتماعي بعدما قدم لنا نموذجا لمدى تأثير الخطاب الديني غير رسمي (الدين الشعبي) في تحقيق الاندماج الاجتماعي والذي هو مؤشر للتماسك الاجتماعي .

نقاط الاشتراك : كلا الخطابين جعلا من الدين مجسدا ملموسا ومعاشا من خلال الممارسة الدينية اليومية على عكس الدين الرسمي الذي جعل منه مسألة مجردة .

د. الدراسة الرابعة:

من اعداد الطالب سمير الويفي ، **دور المؤسسة الدينية الرسمية في التغيير الاجتماعي،** دراسة حالة مسجد اول نوفمبر – باتنة ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الحاج لخضر بباتنة ، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا ، تخصص علم الاجتماع الديني ، 2009 -2010 .

موضوع الدراسة : تناول الباحث من خلال هذه الدراسة مكانه ودور المؤسسة الدينية الرسمية ، المتمثلة في المسجد ، في عملية التغيير الاجتماعي وفق مقاربة سيسيولوجية دينية مركزا في مجتمع البحث على الموارد البشرية المؤطرة لمسجد اول نوفمبر بباتنة .

إشكالية البحث : صاغها الباحث في عدة تساؤلات :

السؤال الرئيسي : ما هو دور المؤسسة الدينية الرسمية في عملية التغيير الاجتماعي ؟ .

التساؤلات الفرعية :

1. هل تعمل المؤسسة الدينية الرسمية في الجزائر على تحقيق بناء المجتمع الإسلامي المنشود والتي يوافق أهداف التغيير الاجتماعي في الإسلام ؟
2. هل تعمل المؤسسة الدينية الرسمية على تغيير التحديات المعاصرة التي تواجه الشباب المسلم ؟
3. هل تعمل المؤسسة الدينية الرسمية على تغيير التحديات المعاصرة التي تواجه الاسرة المسلمة ؟
4. ما هو دور النسق العقدي والعبادي والأخلاقي في عملية التغيير الاجتماعي في وقتنا الحاضر ؟

حجم العينة :

اعتمدت الدراسة على العينة العمدية باعتبارها تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا ، وهم القائمين على مسجد أول نوفمبر بباتنة من أئمة وأساتذة ومرشدات وأعضاء .

منهج الدراسة :

اعتمد الباحث المنهج الوصفي لأنه يمكن الباحث من ملاحظة الظاهرة ووصفها والاحاطة بها وجع المعلومات والبيانات، واستخلاص النتائج التي تمكن من الإجابة على أسئلة الدراسة.

نتائج البحث :

أهم النتائج التي توصل اليها الباحث هي كالآتي :

- الأنشطة التي تقوم بها المؤسسة الدينية الرسمية لا تخرج عن المساهمة في تحقيق اهداف التغيير الاجتماعي في الإسلام
- تعمل المؤسسة الدينية الرسمة في حدود إمكاناتها على تغيير التحديات التي تواجه الشباب والاسرة .

– أن المؤسسة الدينية الرسمية في الجزائر غير مستقلة في أداء عملها وهذا ما نعكس على أدائها وثقة أفراد المجتمع فيها .

التقييم:

حاول الباحث تسليط الضوء على واقع المؤسسة الدينية الرسمية في التغيير الاجتماعي وتوصل الى قصورها النسبي في تحقيق ذلك بسبب بعض العوامل المعيقة .

ان هذه الدراسة تفيد موضوع بحثنا من حيث معالجتها لمتغير التغيير الاجتماعي (المتغير التابع) أساس والذي أشار فيه الباحث الى حاجة المجتمع للانتقال من حالة تفكك القيم الأخلاقية نحو تبني منظومة قيمية دينية خلقية نابعة من الإسلام كما لا يمكن إهمال المتغير المستقل والذي يتمثل في دور مؤسسة المسجد في تحقيق ذلك في إشارة الى وظيفة الدين في تحقيق التماسك الاجتماعي .

وخلاصة القول فان قصور دور المؤسسة الدينية يبرر الى حد بعيد البدائل التي تطرحها خطابات غير رسمية لتحقيق ذلك والتي من ضمنها الخطاب الديني لدى جماعة الدعوة والتبليغ .

5. الإشكالية :

تشكل الظاهرة الدينية في الوطن العربي مشهدا ملفتا للانتباه وقد اتخذت منحا معاكسا للتوقعات في ظل أزمات الصراع القائم بين رواد الإسلام السياسي والعلمانيين من جهة والقوميين من جهة أخرى : بحيث أنه في كل مرة تنبعث هذه الظاهرة من بين انقاض الصراعات السياسية معلنة عن استمرارها وتعود لتنتج نفسها من جديد في مظهر مقاوم ومتكيف مع عوامل العلمنة والعولمة . وقد يبدو في اول وهلة أن الامر يتعلق بسلوك عناد أو تحدي ، الا أن الحقل السيسيولوجي يقودنا الى مجال اشمل وأوسع من التفكير المنطقي والموضوعية العلمية ذلك لأن الدين كنظام اجتماعي يتميز بوظيفة تحقيق التماسك الاجتماعي .

وتبرز وظيفة الدين تبعا لمظاهر التفكك الاجتماعي و لتبذذ المنظومة القيمية وما يرافقها من أزمة الاغتراب والتفكك في العلاقات الاجتماعية **وحسب دراسة "اميل دوركايم" فان الفرد المتدين بالديانة الكاثوليكية هو اقرب الى التماسك الاجتماعي مقارنة بنظيره البروتيستانتي الأقرب الى الانتحار بسبب سلوكه المتحرر عن الجماعة وحسب "دوركايم" أيضا فان الفرد يحتاج الى الانتماء لجماعة محلية يتبنى فيها المنظومة القيمية السائدة داخلها خاضعا للضمير الجمعي ومتبنيا الهوية الحضارية وهو ما يمثل الشرط الضروري لتحقيق مبدأ العبور الاجتماعي من أجل بناء علاقات اجتماعية لتحقيق المصلحة العامة للمجتمع** وهو ما يعتبر مؤشر

لتحقيق التماسك الاجتماعي . وهنا يبرز دور الخطاب الديني الذي تنتجه الجماعة الدينية بكل ابعاده ومكوناته الكفيلة بتحقيق مبدأ الانتماء والتبني والعبور وصولا الى التماسك ، الا ان الملاحظ لواقع المجتمعات العربية المسلمة يجد نفسه في وضع ديني متأزم ومقلق أمام تعدد وتنوع الجماعات الدينية واختلاف التيارات والتوجهات الدينية السائدة فالكل يختص بنظريته وتصوره لمبادئ الإسلام في صياغته لخطابه الديني بحيث يتلاءم مع ايدولوجية وتطلعاته اتجاه المجتمع المخاطب من اجل استقطاب فئات وشرائح واسعة من المجتمع يجعلها خاضعة لسلطة ذلك الخطاب فمنها من يمثل الدين المؤسساتي الرسمي المتمثل في مؤسسة المسجد الخاضع للسلطة السياسية ، ومنها من يمثل الدين السياسي (الاحتجاجي) المتمثل في الإسلام السياسي ومنها أيضا من يمثل الإسلام الغير مؤسساتي كتيار السلفية العلمية ، ومنها من يمثل الدين الغير الرسمي (الدين الشعبي) والمتمثل في التيار الصوفي .ومعضم هذه التيارات الدينية نالت قسطا وافرا من الدراسات السيسولوجية والأبحاث الاجتماعية المهتمة بأبعاد ومركبات خطابها الديني ولعل المراجع العلمية أكبر شاهد على ذلك على عكس تيار جماعة الدعوة والتبليغ الذي يمكننا اعتبار ثراته السيسولوجي شحيحا ونادرا لعدة أسباب لعل أهمها بيئته الجغرافية الاصلية(**الهند**) المنفصلة نسبيا عن جغرافية العالم العربي وأهم من ذلك ضعف وندرة تأليفات رواده المؤسسين الغير مهتمين بجانب الكتابة والتأليف عن الجماعة واعتمادهم على أسلوب المشافهة بالإضافة الى ابتعادهم عن الايديلوجية السياسية وتركيز اهتمامهم على احياء الممارسات الدينية المورثة والمتواترة عن مجتمع (المدينة المنورة) او (صدر الاسلام) ومحاكاة نمط الحياة الواردة في النص الشرعي والحرص على اكسابه صفة الدين المعاش يوميا بواسطة ضبط نمط محدد من الممارسات الدينية المنظمة والمرتبة .وتبقى جل الكتابات والتأليفات المهتمة بخطاب جماعة الدعوة والتبليغ مجرد مقالات صحفية ودراسات سطحية يغلب عليها الاحكام المسبقة والتخمينات التي لا تخلو من الذاتية بالإضافة الى الكثير من المقالات والتعليقات على المواقع الالكترونية ولكن بدون قيمة علمية ولا مرتبة أكاديمية في ظل التصنيف والتشكيك والاتهام المتداول على الساحة الفكرية الدينية في الوطن العربي . " .

اما واقع المعطيات الإحصائية المتوفرة إعلاميا تشير الى رواج الخطاب الديني لدى جماعة الدعوة والتبليغ وهذا على مستوى القارات الخمسة مع استقطاب الملايين من المتدرجين ضمن هذا الخطاب الديني وخاصة على المستوى العربي والوطني بحيث تمكن هذا الخطاب من التغلغل في بلادنا ليصل الى اعماق المجتمع الجزائري بالرغم من اعتبار مجتمعنا المحلي تقليدي ومتدين ومتماسك الى حد بعيد ونظرا لاحتكاكنا بهذا الخطاب على مستوى بلدتنا وما لاحظناه من جاذبية التأثير على الافراد بالرغم من قوة المؤسسات الدينية محليا وتعدد أنماط الخطاب الديني ارتأينا القيام بدراسة هذا الخطاب الديني باعتماد خطوات "البحث السيسيولوجي" للكشف عن كيفية توظيف آلية مركبين

اثنين من ضمن مركباته المتعددة والتي قد تكون لهما علاقة ارتباطية دالة احصائيا على تحقيق " التماسك الاجتماعي " وعلى هذا الأساس فقد تزاحمت على ذهننا كوكبة من التساؤلات حول تلك الآلية التي يفترض أن يعمل بها هذا الخطاب الديني وقد صغناها في السؤال الاشكالي التالي :

- هل الخطاب الديني لدى جماعة الدعوة والتبليغ يحقق التماسك الاجتماعي ؟

وقد تفرع عن هذا السؤال الاشكالي سؤالان جزئيان مرتبطان بالمركبين الاثنين المراد التحقق من آلية توظيفهما في تحقيق التماسك .

1. هل الخطاب الديني للزيارة بالهدية يحقق التماسك بين افراد المجتمع ؟
2. هل الخطاب الديني لحلقة التعليم في البيت يحقق التماسك الاسري ؟

فرضيات الدراسة :

وقد ارتأينا انه من الملائم صياغة فروض الدراسة ضمن فرضية عامة تتفرع منها فرضيتان جزئيتان :

الفرضية العامة :

- الخطاب الديني لدى جماعة الدعوة والتبليغ يحقق التماسك الاجتماعي .

الفرضيتان الجزئيتان :

1. الخطاب الديني للزيارة بالهدية يحقق التماسك الاجتماعي بين افراد المجتمع .
2. الخطاب الديني لحلقة التعليم في البيت يحقق التماسك الاسري .

7. التحليل البعدي :

اهتمت دراستنا بتحليل مركبات الخطاب الديني لدى جماعة الدعوة والتبليغ وحاولت تسليط الضوء خاصة على مركبين اثنين من ضمن مركبات هذا الخطاب وهما على الترتيب :

- **أولا** : الخطاب الديني للزيارة بالهدية.
- **ثانيا** : الخطاب الديني لحلقة التعليم في البيت.

أولا : الخطاب الديني للزيارة بالهدية :

التحليل البعدي : يتميز الخطاب الديني للزيارة بالهدية أساسا ببعده الاجتماعي العلاقاتي ويتمثل مكونه في الاندماج التفاعلي بين الأفراد أما مؤشره الرئيسي فيتجسد في الممارسة المتكررة للزيارة بالهدية.

الشكل رقم 01 : البعدي

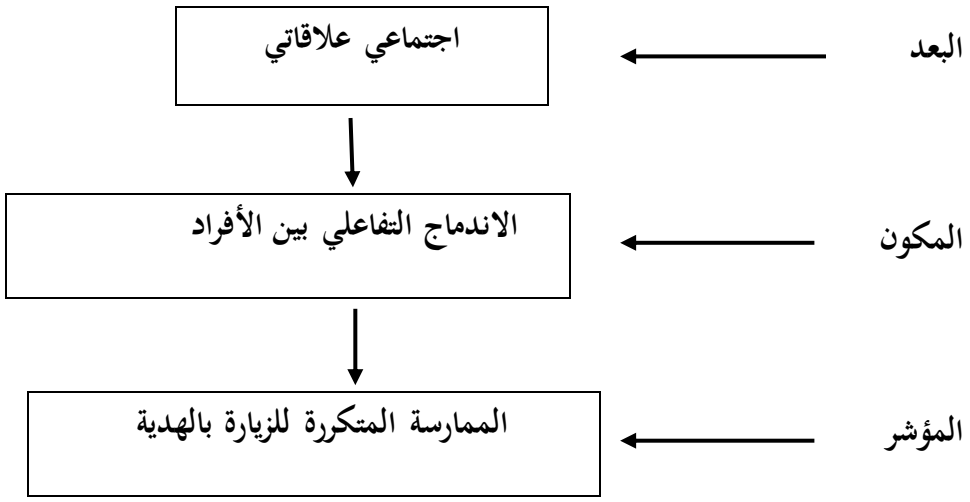

المصدر: من إعداد الباحث

ثانيا : الخطاب الديني لحلقة التعليم في البيت :

التحليل البعدي : يتميز الخطاب الديني لحلقة التعليم في البيت ببعده الثقافي التربوي ويتمثل مكونه في التمسك بالمنظومة القيمية الدينية أما مؤشره الرئيسي فيتجسد في الممارسة المتكررة اليومية لحلقة التعليم في البيت.

الشكل رقم 02 : البعدي

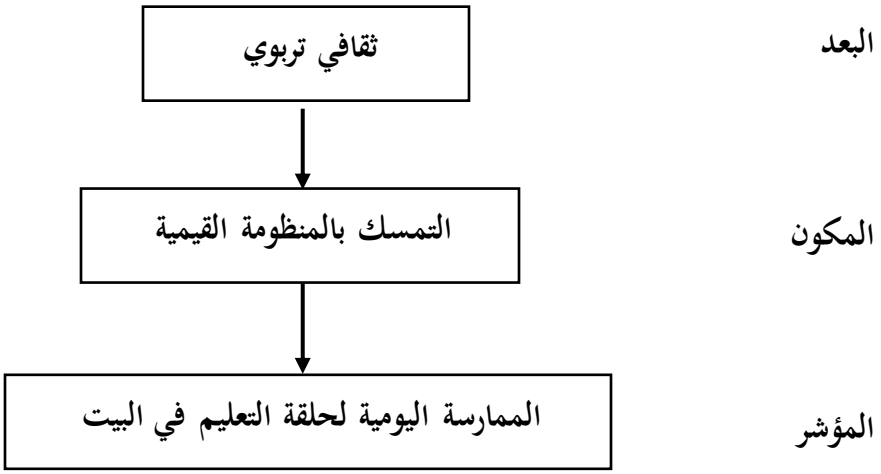

المصدر: من إعداد الباحث

خلاصة : يتركز الخطاب الديني لدى جماعة الدعوة والتبليغ أساسا على البعدين الاجتماعي العلاقاتي والثقافي التربوي فكل منهما يكمل الآخر.

واذا كان البعد التربوي القافي يهدف الى التمسك بالمنظومة القيمية فان البعد الاجتماعي العلاقاتي يهدف الى تحقيق الاندماج التفاعلي بين الأفراد وكلامها مؤشر قوي للتماسك الاجتماعي.

الشكل رقم 03 : شامل لمكونات الخطاب الديني وعلاقته بالتماسك الاجتماعي :

المتغير المستقل :	**الخطاب الديني**	**المتغير التابع :**	**التماسك الاجتماعي**
البعد :	**اندماج معياري قيمي** Intégration normative	**البعد :**	**الاندماج التفاعلي** Intégration interactionnelle
المكون :	**التنشئة تحت الرقابة الاجتماعية**	**المكون :**	**علاقات التعاون المتبادلة الشبكة الاجتماعية والسند الاجتماعي** Reseaux sociaux et soutien social
المؤشر:	**احترام قيم ومعايير الجماعة (الخضوع للضمير الجمعي)**	**المؤشر :**	**الممارسات الشعائرية المتكررة جماعيا**

المصدر: من إعداد الباحث

8. تحديد المفاهيم :

تحديد مفهوم الخطاب الديني :

الخطاب : في اللغة مصدر خاطب يخاطب خطابا ومخاطبة . وهو يعني : الكلام بين اثنين.[1]

وقد توسع مدلول الخطاب في عرف الناس اليوم فأصبح يشمل كل كلام يوجهه صاحبه نحو غيره سواء أكان شفهيا أم مكتوبا ، فأصبحوا يسمون الكتاب الموجه لشخص أو جهة خطابا لقيامه مقام الكلام الموجه نحو الغير . مع أن

[1] ابن فارس – مقاييس اللغة 198/2 وابن منظور ، **لسان العرب 361/1 مادة (خطب)**

اللغة تفرق بين المعنيين ووصف الخطاب (بالديني) نسبة الى الدين والدين في اللغة : الجزاء والمكافأة ، يقال دنته بفعله : أي جزيته ، ويوم الدين : الجزاء . ومنه قوله تعالى : (انا لمدينون) أي محاسبون مجزيون.

ويطلق بمعنى الطاعة ، ويقال دنت له : أي اطعته . وجمعه أديان[1] وهذه المعاني جعلها ابن فارس ترجع الى أصل واحد وهو جنس من الانقياد والذل [2]وسميت الأديان السماوية دينا لأنها تجعل أهلها مطيعين وخاضعين لتعاليمها وأحكامها وتحملهم على أن يتخذوا أحكامها عادة لهم يلتزمون بها.

والمراد بالدين عند اطلاقه في تعبيرات المسلمين : الاسلام ، وأما غير المسلمين فقد يرون عموم الأديان وقد يقصدون الاسلام دون غيره.

ومن خلال الاطلاع على كثير مما كتب عن الخطاب الديني نجد أنه يطلق على أحد المعنيين، أحدهما عام والآخر خاص.

المعنى الأول:

أن الخطاب الديني كل سلوك أو تصرف يكون الباعث عليه الانتماء الى دين معين. سواء أكان خطابا مسموعا أو مكتوبا أو كان ممارسة عملية.

وهذا الاطلاق العام نجده في كتابات غير المسلمين ظاهرا ولهذا فهم يعدون كل تصرف من المسلمين يكون الباعث عليه دينيا لونا من ألوان الخطاب الاسلامي.

فهؤلاء لا يميزون بين سلوك المسلمين والدين الاسلامي. وربما تبعهم على هذا الاطلاق بعض المفكرين المسلمين الذين غلبت عليهم الثقافة الأوروبية أو الغربية عموما. ولذا نجدهم يحملون الاسلام وزر التصرفات الخاطئة من المسلمين، لعدم وضوح الفارق في أذهانهم، أو لحاجة في أنفسهم.

المعنى الثاني:

أن الخطاب الديني يراد به ما يصدر عن رجال الدين من أقوال أو نصائح أو مواقف سياسية من قضايا العصر ويكون مستندهم فيها الى الدين الذي يدينون به.

وهذا الاطلاق أخص من الذي قبله، وأقرب للمعنى اللغوي. والمسلمين ليس في تراثهم الاسلامي مصطلح «رجال الدين » وانما المصطلح الشائع عندهم أهل العلم وأهل الذكر أو علماء الشريعة أو أهل الاجتهاد ، أو المجتهدون أو أهل الفتوى ، أو المفتون أو الدعاة . فالمسلمون من حيث الانتساب للدين لا فرق بينهم فكلهم

[1] ابن منظور،**لسان العرب** 169/13 مادة (دين).

[2] **مقاييس اللغة العربية** 319/2-320 مادة (دين).

مسلمون. وانما يحصل التفاوت بين المجتهدين والمقلدين أو بين العلماء والعامة والمفتين و المستفتين والدعاة والمدعوين. (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) [1]

فالمذكورون أولا هم الذين يحق لهم أن يوجهوا الخطاب لأنهم يمتلكون سلطة يمكن تحديدها في سلطة الخطاب الديني.

مفهوم الخطاب عند فوكو:

يشرح الفيلسوف ميشيل فوكو العلاقة بين السلطة والخطاب القائم على أساس علاقات القوى ضمن استراتيجيات مختلفة لا تتجسد في مركز أو مؤسسة أو ذات بل ممارسات مبعثرة ومنتشرة على الجسد الاجتماعي لله، فهناك علاقة للسلطة بالخطاب وبالمعرفة وبالمجتمع، أو بتصور معين للمجتمع قائم على الانضباط وسلطة المعيار والمراقبة وعلاقتهما بالمتفق الجديد الساعي إلى التطوير في مجتمعه (محيطه الاجتماعي).

أن التفاوت الموجود بين المخاطب والمخاطب هو الذي يرسخ ويعزز سلطة الخطاب لدى الأول فهو يستمدها من منطلق اطلاعه وادراكه المسبق بالنص الديني أي سلطة المعرفة الدينية المستمدة من سلطة النظام الديني وقوة وظائفه الاجتماعية التي تفرض منظومة قيمية معيارية محددة لنظام الانضباط والمراقبة والتماسك. [2]

مفهوم الدين عند دور كايم:

يؤكد إيميل دور كايم في تعريفه للدين على الطابع الاجتماعي، فالمعتقد الديني على الدوام معتقد لجماعة معينة من الناس يخصها ويميزها عن غيرها من الجماعات والأفراد الذين يؤلفون هذه الجماعة يشعرون بالصلة بعضهم مع بعض وبالترابط داخل وحدة إجتماعية خاصة بهم وفي هذا الصدد يقدم **"إميل دور كايم" التعريف التالي: " الدين هو نظام متسق من المعتقدات والممارسات التي تدور حول موضوعات مقدسة يجرى عزلها عن الوسط الدنيوي، والتي تحاط بشتى أنواع التحريم، هذه المعتقدات والممارسات تجمع كل المؤمنين والعاملين بها في جماعة معنوية تدعى الكنيسة".** [3]

كما أكدت التجارب التاريخية للشعوب الإسلامية حضور الدين في مجالات واسعة سواء في حياة الأفراد أو الجماعات أو المؤسسات ويؤكد ذلك المستشرف **ماكسيم رودسون" بقوله" : يجب التأكيد على أن الديانة**

[1] سورة الزمر آية 9

[2] مشيل فوكو، **نظام الخطاب**، دار التنوين للطباعة والنشر لبنان، بيروت، 2007.

[3] Emile durkheim, les formes elementaires de la vie religieuse. Puf , 1912,p65.

الإسلامية تقدم للمنتسبين إليها مشروعا اجتماعيا عكس لما يعتقده الغربيون حينما يظنون أن كل الديانات هي على شاكلة المسيحية فالإسلام يختلف عن المسيحية والبوذية، ويكمن هذا الاختلاف في كون الإسلام لا يتمظهر كجمعية تضم مؤمنين يقرون بحقيقة واحدة وإنما كمجتمع متكامل".[1]

يمثل الدين في المجتمع الجزائري ضابطا اجتماعيا أساسيا، سواء في مجال الأفكار والمعتقدات أو في مجال الممارسات السلوكية، فالحياة الدينية في المجتمعات العربية و الإسلامية تشكل جزء مركزيا من الحياة الاجتماعية بل هي الحياة الاجتماعية نفسها/ ومن الصعوبة بمكان أن يرسم الباحث الاجتماعي خطا فاصلا بين ما هو ديني وما هو اجتماعي نظرا للتداخل الكبير بينهما.

جماعة الدعوة والتبليغ (جماعة دينية):

وهذه الجماعة ،لها باع طويل من التجربة الاجتماعية تدعو للمحافظة على القيم والمعايير الإسلامية للمجتمع المثالي النموذجي ألا وهو مجتمع المدينة المنورة من خلال الدعوة إلى الله والاقتداء بسنة رسوله (ص) وتبتعد كل البعد عن الفكر السياسي وما يتبعه من تطرف وعنف فهو اتجاه يتبنى التربية والتزكية (التصفية الروحية للنفس البشرية) وينادي إلى تحقير الدنيا والعزوف عن الأشياء المادية وتحصيل الأموال ويدعو إلى ملء الحياة بالأعمال الصالحة كالإحسان والإيثار ونفي الذات ومن أجل تحقيق ذلك ينادي هذا الاتجاه بإحياء فضائل الأعمال الصالحة وتعليمها للمسلمين لترغيبهم في ذلك ومن أهم الممارسات الدينية التي يستند إليها هذا الاتجاه لتحقيق تزكية النفس البشرية هو الخروج في سبيل الله والأعمال المقامية.

مفهوم الخروج في سبيل الله:

وهو ترتيب جعله مؤسس هذا الاتجاه الذي سنتطرق إليه في الفصل النظري لاحقا، (الشيخ محمد إلياس الكندهلوي) وهو أن يخصص الفرد المتدرج ضمن هذا الاتجاه ثلاثة أيام في كل شهر يترك فيها بيته متوجها إلى أقرب قرية أو مدينة مجاورة لبلدته، ليعتكف في أحد مساجدها ليقوم بأعمال الدعوة حسب ترتيب خطاب جماعة الدعوة والتبليغ والغرض منه تربية النفس وتهذيبها وتمرينها على ترك الدنيا وما يرتبط بها من علاقات وأشياء وأملاك وحوائج والارتباط بالله تبارك تعالى فهو بمثابة تمرين حقيق من أجل الاستعداد للرحيل من الدنيا وتحصيل مكانة عند الله تعالى بواسطة هذا العمل الصالح.

[1] rodinson maxim, l'islam : politiane et croyance, fayard, 1993 p30.

وقد تتعدى مدة الخروج إلى 40 يوما أو 4 أشهر في السنة حسب المتطلب.

مفهوم المقام:

يرتبط مفهوم المقام بمفهوم الجماعة المقامية التي يقصد بها عدد معين من الأفراد ابتداءا من خمسة (5) أفراد وهو أقل تقدير وهو النصاب الأدنى لإقامة الجولة المقامية والتي هي ممارسة دينية دعوية تتم مرة واحدة أسبوعيا يقوم فيها الأفراد بالدعوة إلى الله من خلال الكلام مع الناس حول المقام أو المسجد فالمقام إذن هو المقر حيث يلتقي الأفراد ويقومون فيه بأعمال الدعوة فقد يكون المقام عبارة عن مصلى صغير مجهز بكل مرافق الإقامة كالميضأة والمطبخ وجناح للمبيت وغالبا ما يكون في السدة (الطابق العلوي) وقد يكون مسجدا من المساجد بحيث تلتقي فيه الجماعة بأعمال الدعوة دون الإقامة.

الزيارة (بالهدية):

يعتمد خطاب الدعوة والتبليغ على زيارة الناس بمختلف شرائحهم الاجتماعية وفئاتهم العمرية ومراكزهم الاجتماعية من أجل تفقد أحوالهم وتذكيرهم بالمقصد الذي خلق من أجله الإنسان ومآله النهائي إلى الآخرة وترغيبهم في الأعمال الصالحة ونبذ متاع الدنيا مع ذكر عظمة الله الخالق وجهد النبي في إنقاذ البشرية.

وغالبا ما تكون هذه الزيارة مرفقة بهدية رمزية وقد تصنف إلى ثلاثة أصناف:

1. **هدية تعبدية:** مثل السبحة، السواك، العطر.
2. **هدية عذائية / طعام أو شراب (إكرام):** عصير، كعك، فاكهة، ويطلق عليها فن خطاب التبليغ "الإكرام".
3. **هدية لباس:** مثل العمامة، القميص، شماغ، طاقية، خاصة عند العودة من السفر الطويل بعد الخروج لمدة طويلة وغالبا ما تأخذ الزيارة مظهر الاحتفالية بفعل اندماج الزائر والمزور (الأفراد)

حلقة التعليم في البيت:

ممارسة دينية يومية يقيمها أفراد الأسرة في البيت حيث يجلسون في شكل دائري أو نصف دائري ويتصدر القارئ الحلقة مقابلا المستمعين وغالبا ما يخصص للحلقة مكانا وتوقيتا محددين، ويعتمد خطاب الدعوة والتبليغ على عدة مصادر أهمها كتابي رياض الصالحين النووي وحياة الصحابة لمؤلفه الشيخ محمد يوسف الكندهلوي نجل الشيخ المؤسس محمد إلياس الكندهلوي، وغالبا ما يقرء من باب الفضائل والآداب من كتاب رياض الصالحين أما كتاب

حياة الصحابة فغالبا ما تقرؤ منه قصص مأثورة عن مواقف الصحابة في حب الدعوة والتضحية من أجل الدين والإيثار والإنفاق في سبيل الله والتعلق بموعود الله في الآخرة وتحقير الدنيا وعدم الإنصياع لرغبات النفس .

9. الاطار النظري للدراسة :

يعتمد موضوع دراستنا على المدخل النظري البنائي الوظيفي من أجل ابراز بعض وظائف الدين في المجتمع ويرى هذا المدخل النظري بأن المجتمع عبارة عن مجموعة من البنيات والأنساق تتفاعل فيما بينها من خلال أداء كل بنية ونسق وظيفته داخل البيئة الاجتماعية ،كما تسعى الى تفسير العلاقة التبادلية بين الفرد والجماعة والمجتمع ، ولهذه المدرسة اساسين أولهما تصور الظاهرة محل التفسير من خلال النظر للمجتمع كأنظمة متفاعلة ، أما الأساس الثاني هو العلاقة السببية المفترضة بين هذه الأنظمة ، التي تتكون من وظائف تسعى لإشباع حاجات النسق للمحافظة على توازنه ، وبالتالي فهذه الدراسة ترى بأن الخطاب الديني لدى جماعة الدعوة والتبليغ يوظف بنيات أساسية في المجتمع تؤدي الى الحفاظ على توازنه واستقراره من خلال تحقيق التماسك الاجتماعي لأفراده.

10. الإجراءات المنهجية للدراسة:

1. المنهج:

نظرا لطبيعة موضوعنا الذي يهتم بالظاهرة الدينية ونظرا لصعوبة التكلم فيها بصفتها الغيبية من جهة ونظرا لأنه من الصعوبة في البحوث الاجتماعية حصر الدراسة في منهج واحد من أجل الوصول الى الحقيقة العلمية من جهة أخرى. الا أن تحديد المنهج المتبع في البحث العلمي هو شرط أساسي للوصول الى الحقيقة العلمية وبه يتم تحديد الخطوات التقنية للبحث. وبالنظر الى الأهداف المرجوة اعتمدنا على عمليات المنهج العلمي وهي الملاحظة والاستقراء والاستنباط كما اعتمدنا أساسا على منهجية القراءة من أجل ضبط بعض المفاهيم الرئيسية من خلال الاطلاع على بعض الدراسات المشابهة لبحثنا. وبما أن التاريخ مخبر لعلم الاجتماع فقد اعتمدناه لتبيان وتعريف جماعة الدعوة والتبليغ.

أما في الجانب الميداني فيعتمد البحث على المنهج الاحصائي الكمي باستخدام أدوات وتقنيات البحث العلمي حيث تعتمد دراستنا على وصف وتحليل العلاقة بين الخطاب الديني والتماسك الاجتماعي مع ابراز الآلية التي تحقق بها مركبات هذا الخطاب مبدأ التماسك على مستوى الأسرة أو بين أفراد المجتمع أي خارج بيئة الأسرة وهو ما يوفره لنا المنهج الوصفي التحليلي.

2. التقنية المستعملة

ان طبيعة الظاهرة الدينية موضوع البحث والممثلة في الخطاب الديني لدى جماعة الدعوة والتبليغ ونظرا لاعتماد هذا الخطاب على الجانب الشفهي في ممارسته الدينية وابتعاده عن الجانب التأليفي فرض علينا الاعتماد على الملاحظة كوسيلة أولية تلتها الملاحظة بالمشاركة حيث يقتضي الأمر ممارسة الباحث لبعض مكونات ومركبات هذا الخطاب للوقوف على العلاقة السببية الموجودة بين تلك المكونات والمركبات وعلاقة التفاعل بين الافراد المتدرجين ضمن هذا الخطاب.

كما اعتمدنا على تقنية المقابلة مع عدد من الأفراد المتمرسين ضمن هذا الخطاب الديني والذين يطلق عليهم لقب " القدماء " وذلك من أجل توضيح تاريخية هذا العمل في المنطقة وكيفية وصوله وتغلغله اليها. وبطبيعة الحال فلابد في جمع المعلومات الاحصائية من الاعتماد على تقنية الاستمارة حيث تحتوي استمارتنا على 63 سؤالا مقسم الى البيانات العامة وفرضيتي الدراسة مع الاعتماد أحيانا على المقابلة الشخصية للأفراد نظرا لابتعاد فكر التبليغ عن التأليف والكتابة وملء الاستمارات.

ج. مجتمع البحث والعينة :

هي " تلك الطريقة التي يختار بها الباحث جزء من مجتمع البحث لكي يحكم على الكل " [1]، وتسمح العينة بالحصول في حالات كثيرة على المعلومات المطلوبة ، مع اقتصاد ملموس في الموارد البشرية ، والاقتصادية وفي الوقت ، ودون أن يؤدي ذلك الى الابتعاد عن الواقع المراد معرفته " [2]

واعتمد بحثنا على العينة العشوائية لأن مجتمع البحث غير معروف، وفي هذه الدراسة إختار الباحث أن تكون العينة المدروسة فئة من المتدرجين ضمن جماعة الدعوة والتبليغ في منطقة غرداية. والذين يقدر عددهم باثنان وثلاثين (32) متدرج.

1. **مجال الدراسة:** أجريت دراستنا **بمدينة غرداية (عاصمة الولاية)** وبالتحديد عبر بعض الاحياء الشعبية وهي على التوالي **حي الثنية ، حي مرماد ، حي شعبة النيشان ، حي العين وحي حواشة** . هذا بالنسبة للمجال المكاني واما بالنسبة للمجال الزماني فقد امتدت فترة دراستنا بين شهري **جانفي وماي** 2019 .

[1] محمد قباري اسماعيل ، **مناهج البحث في علم الاجتماع الأسكندرية** ، 1982 ، ص156.

[2] فيضل دليو وآخرون ، **أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية** ،منشورات جامعة منتوري قسنطينة ، 1999 ، ص142.

2. مجتمع البحث : ويتمثل في الافراد المنتمين الى جماعة الدعوة والتبليغ من فئة الآباء والمقيمين بمدينة غرداية.

3. عينة البحث : نظرا لعدم ضبط مجتمع البحث لأنه متحرك وغير مستقر فقد اعتمدنا على العينة العشوائية لأجراء الدراسة التي تمثل المجتمع الكلي لذلك قمنا بتوزيع حوالي 32 استمارة نظرا لعدم استجابة مجتمع البحث للتعامل مع هذا النوع من الاستبيانات .

11. صعوبات البحث :

بالرغم من اعتماد البحث الاجتماعي على خطوات البحث العلمي باعتماد مختلف المناهج لتحليل وتفسير الظواهر الاجتماعية الا أن الظاهرة الدينية تتميز الى حد بعيد بالغيبية المستوحاة من المعرفة العليا (الوحي) وهو ما يمثل المفارقة في تطابقها مع المعرفة السفلى (التجربة) التي يعتمدها العقل.

ارتباط الفكر الديني بالمعرفة الغيبية ورفض التجربة وتكذيب المشاهدات والاحصائيات ومبدأ السببية شكل عائقا كبيرا في تفاعل عينة الدراسة مع مضمون الاستمارة وخاصة ما تعلق بفرضيتي الدراسة مما اجبرنا في كثير من الاحيان الاعتماد على المقابلة عوض توزيع الاستمارة خاصة أنه في المرحلة الأولى لم يتم استرجاع الاستمارات الموزعة وذلك بسبب عدم تقبل بعض المتدرجين للدراسات الاكاديمية واعتبارها نوع من مظهر حب الظهور وتعيير نوايا الإخلاص وهذه القيم هي السائدة في فكر جماعة الدعوة والتبليغ.

الفصل الثاني : جماعة الدعوة والتبليغ من التأسيس إلى الهيكلة

تمهيد:

المبحث الأول: مرحلة التأسيس.

1. المؤسس وبداية اتصاله بأمة ميوات "Miwat".
2. التعليم الديني في المجتمع الميواتي .

المبحث الثاني: مرحلة الدعوة والانتشار.

1. الرحلات الدعوية الداخلية (الميواتية).
2. ارسال الجماعات نحو الدول العربية والعالم .

المبحث الثالث: جماعة الدعوة والتبليغ (محتوى الخطاب والهيكلة).

1. تحلي مكونات الخطاب الديني لجماعة الدعوة والتبليغ .

   الهيكل التنظيمي لجماعة الدعوة والتبليغ.

2. تحلي مركبات الخطاب الديني لجماعة الدعوة والتبليغ.
3. الهيكل التنظيمي لخطابة جماعة الدعوة والتبليغ.

خلاصة الفصل

تمهيد :

يرتكز موضوع بحثنا أساسا على تسليط الضوء على الخطاب الديني لجماعة الدعوة والتبليغ من حيث كرونولوجيا النشأة والتطور مرورا إلى انتقاله من الهند والباكستان نحو العالم العربي ولقد اتضح لنا جليا أن ظهور هذا النموذج من الخطاب الديني تبعا لتفشي ظاهرة "الأنوميا" anomia في مجتمع فلاحي "ميواتي" ذو عقيدة إسلامية صرفة مما أدى إلى فقدانه لمنظومته القيمية وطمس هويته الحضارية مما يكسب موضوع هذا الخطاب أهمية علمية من باب الإطلاع على المركبات والميكانيزمات التي تبناها مؤسس الخطاب في معالجته لهذه الظاهرة الاجتماعية المهمة وهو ما سنحاول توضيحه في هذا الفصل الثاني من الدراسة و علاقته بتحقيق التماسك الإجتماعي.

المبحث الأول: مرحلة التأسيس

1. المؤسس وبداية اتصاله بأمة ميوات "Miwat"

أ. ترجمة الشيخ العلامة الداعية محمد إلياس رحمه الله تعالى:[1] 1885 – 1944.

هو التقي النقي العلامة الفاضل الداعية الشيخ محمد إلياس بن الشيخ محمد إسماعيل ولقد أكره الله سبحانه وتعالى بخصائص ثمينة جمة، ولا شك أن شغفه الزائد بالدعوة إلى الإيمان بالغيب، واتساع الانهماك، وقوة التأثير الذي تمتع به يتعذر لا يوجد له نظير عبرا لتاريخ الحديث. وقد وجد في شخصيته الفذة كثيرة، علا فيها كعبه، فإن قوة إيمانه وتوكله على الله، وهمته العالية وشجاعته، وصلابته الخاشعة، ودعاءه الخاص، واطلاعه الواسع على حياة الصحابة الكرام – رضي الله عنهم – واتصاله العميق بأحوالهم واهتمامه البالغ باتباع السنة، وفهمه للقرآن الكريم ، واستخراجه لنتائج عظيمة من حياة الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام- وقوة جمعة بين الأعمال الكثير من الدعوة والتعليم وقلقه واضطرابه، وإيمانه وثقته بالله، وتوكله عليه، وثقته بموعود الله تعالى، ودعوته العامة، وصبره وعزيمته، وجهده المتواصل، وتواضعه واتصاله الشديد بالله، ثم شدة إعجاب الناس به، كل ذلك نواح لامعة وصفات عظيمة في حياته، يصدق بها أولئك الألوف من الناس الذي قضوا معه بعض الأوقات أو سعدوا برفقته في سفر أو حضر.

أ.1– ولادته ونشأته:

كانت ولادته في سنة 1303هـ وقد عاش أيام طفولته في خؤلته في (كاندهلة) وهي قرية في مديرية (مظفر نكر) بقري دهلي عاصمة الهند. من جهة الغرب الشمالي في ولاية (أترابراديش) نشأ فيها أفذاذ في علوم النبوة من الكتاب والسنة والفقه والصلاح والتقوى وتربى وتثقف عند والده الشيخ محمد إسماعيل الصديقي الكاندهلوي الذي اجتمعت قلوب العباد على محبته وإجلاله، في (بستي حضرت نظام الدين) بدهلي الجديدة وكان بيته عريقا في العلم والدين وامتاز رجاله وأسلافه بعلو الهمة والشدة المجاهدة، والتمسك بالدين والصلابة فيه، والحرص على حفظ القرآن وقراءته وطلب العلوم الدينية.

تعلم الشيخ محمد إلياس في المعهد الديني، وقرأ القرآن الكريم كعادة الأطفال في أسرته ثم حفظه في صباه، وكان تحفيظ القرآن عرفا متبعا في هذه الأسرة العلمية حتى ما كان يوجد في الصلاة بالجماعة في صف ونصف صف في

[1] محمد أنعام الحسن، **الأبواب المنتخبة في مشكلة المصابيح** دار ابن كثير، ب.س ص 26 إلى 37 لموجود نسخة قديمة في مسجد السلام في غرداية.

المسجد المجاور غير حفاظ القرآن الكريم إلا القليل النادر، واستفاد من نوابغ ذلك الزمان من المشائخ الكرام مثل العلامة الشيخ المحدث خليل أحمد السهارنفوري، صاحب (بذل الجهود) إلى شرح سنن أبي داود، الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي –رحمهما الله تعالى.

كانت توجد فيه منذ الصبا مسحة من روح وفاء الصحابة وولائهم، وقلق واضطراب، واحتراق للدعوة إلى الدين الحنيف حتى كان العلامة الشيخ المحدث المفسر التقى النقي محمود الحسن الديوبندي – رحمه الله تعالى – المعروف بشيخ الهند شيخ الحديث في دار العلوم بديوبند يقول: إني كلما أرى الشيخ محمد إلياس أتذكر الصحابة رضي الله عنهم.

جبل الشيخ محمد إلياس على الحمية الدينية التي زادت ونمت واتخذت صورة منظمة فيما بعد، ثم اشتعلت الجمرة الإيمانية وأثارت الغيرة الدينية في قلبه ببيئته التي نشأ فيها وقصص الأنبياء العظام والصحابة الكرام والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا التي كانت تتلى في بيته، حتى غدا تصدر عنه في صباه أعمال لا تصدر عادة عمن كان في سنه.

وكان ظل يتقلب من خؤولته في (كاندهلة) إلى (بستي حضرت نظام الدين أولياء) في دهلي الجديدة، حيث كان والده مقيما لا يبرح وكان من إقباله الكبير على العبادة وعطف والده عليه لا يتمكن من التعلم والدراسة فعرض الشيخ محمد يحي (أخوه الأوسط) على والده أن يرسل معه إلى قرية (كنكوه) لأنه لم يستطع أن يتوجه إلى الدراسة بصورة منظمة فسمح بذلك والده ورحل إليها في 1314 هـ،أو في أوائل 1315 هـ يقرأ على أخيه.

وكانت (كنكوه) حينئذ منتجع الصالحين والأتقياء والعلماء، العاملين لتحصيل الحديث والعلوم الربانية والفقه، وتمتع الشيخ محمد إلياس بمعايشتهم وصحبة العالم الرباني المصلح الكبير الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي – رحمه الله تعالى – وهو تلميذ الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد المجددي بين التربية والإرشاد والتدريس والإفتاء، إنه كان بعد تدريسه في علوم وفنون انقطع إلى تدريس الحديث الشريف واقتصر عليه دون سائر العلوم، يتفانى في الاشتغال به وإنه قد خالط لحمه ودمه، وظهر في حياته وحركاته وسكناته حتى قال بعض كبار العلماء في تفقهه: هو أفقه عندي من الشامي، ولا يخفى على الحكماء، أهل الخبرة ما تمثل هذه المجالس والمحافل الدينية ومعاشرة الأخيار والأبرار من التأثير في القلوب والنفوس، واليد في إثارة العواطف الدينية وإذكاء الفهم الديني والشعور الإسلامي، كانت هذه البيئة التي عاشها الشيخ محمد إلياس في مستقبل حياته، عاملا أساسيا في تكوين حياته الدينية والإيمانية، وأمضى فيها خير أيام حياته، التي يتأثر فيها المرء من الظروف والملابسات والبيئة والمكان كثيرا.

قدم (كنكوه) وهو في 10 أو 11 سنة من عمره، ولما توفي الشيخ الكنكوهي في 1323هـ، كان شابا يافعا في العشرين من سنه، وعلمت ذلك فقد قضى – رحمه الله تعالى – عشر سنوات كوامل في صحبة الشيخ رحمه الله وتربى عنده، واستفاد منه حق الاستفادة.

كان الشيخ ضئيل الجسم نحيله، وأصيب بانحراف في الصحة أيام إقامته في (كنكوه) في سبيل الدراسة والتحصيل حتى ظل سبع سنوات لا يصيب من الماء، وخمس سنوات لا يتناوله إلا قليلا من أجل هذا المرض المضني، وانقطعت دراسته لسبب الضعف الذي أصاب الذهن وقوة التفكير ولم يكن هناك رجاء في إتمامها فيما بعد وكان الشيخ يساوره قلق دائم وحزن قائم من أجل هذا الحرمان والإخوة المحبون يشيرون عليه بالاستحمام ولما كثر طلبه للدراسة وإلحاحه عليها، قال له أخوه الشيخ محمد يحيى يوما: ماذا ينفعك أن تتعلم بعد هذا الضعف وانحراف الصحة؟ فأجاب (وماذا ينفعني أن أعيش جاهلا) وأخيرا استسلم الناس لإلحاحه، وبدأ يتعلم للمرة الثانية.

أ.2- رحلته السعيدة إلى الجامعة الإسلامية ودار العلوم بديوبند لإتمام الدراسة:

ارتحل الشيخ محمد إلياس في سنة 1326هـ إلى ديوبند، وحضر دروس العلامة الشيخ محمود حسن المعروف بشيخ الهند رحمه الله تعالى رئيس هيئة التدريس وشيخ الحديث بدار العلوم ديوبند في جامع الترمذي وصحيح البخاري وبعد ذلك بأعوام أتم دراسة الحديث، وقرأ بقية الصحاح الستة على أخيه محمد يحيى في مدة أربعة أشهر.

أ.3- الإمعان في العبادة والحرص على السنن والنوافل:

وبعد ما توفي الشيخ الكنكوهي أصبح الشيخ يقضي أوقاته في صمت وسكوت حتى تمضى عليه أيام لا يبتسم ولا ينشط، يقول الشيخ محمد زكريا بن يحيى: كنا نقرأ عليه الفارسية في هذه الأيام، ونحضر كتابنا الذي نقرأ فيه، وندله على موضع درسنا بالأصبع ونمضي نقرأ فإذا أخطأنا في القراءة أشار إلينا بطرف أصبعه بإغلاق الكتاب وإنهاء الدرس وكان غرضه من ذلك أن نعيد المطالعة والنظر في الكتاب، ثم نحضر من جديد، وكان في هذه الأيام يكثر من صلاة النوافل، يقضي الفترة فيما بين المغرب والعشاء في الصلاة وكان سنه حين ذاك تتراوح بين 20-25سنة.

أ.4- مكانته فيما بين العلماء والمشائخ:

كان موضع احترام فيما بين المشائخ والعلماء يحترمه الكبار ويجلونه رغم صغر سنة، كان الشيخ يحيى أخوه الأوسط أكبر منه سنا، وما كان يعامله معاملة الكبير مع الصغير بل كان في سلوكه معه إجلال وتقدير.

أ.5- اقتراح الإخوة بانتقاله إلى حضرة نظام الدين:

كان الشيخ محمد إلياس في دهلي لخدمة أخيه الأكبر المريض الشيخ محمد وكانا نازلين في حارة (قصاب بوره) في دهلي القديمة في المسجد الذي يدعى ب (نواب والي مسجد) (مسجد النواب) وفيه توفي الشيخ محمد (رحمه الله تعالى) ثم حمل جثمانه إلى (نظام الدين) ودفن بها وكان الشيخ محمد يقوم بمسؤولية الإمامة والتعليم هناك.

وبعد وفاة الشيخ محمد، أصر المحبون والمخلصون على الشيخ محمد إلياس أن يقيم في (حضرة نظام الدين) ويخلف أباه وأخاه في التعليم والتربية، ويسد الفراغ الذي وقع فيه بوفاتهما في هذه المنطقة التي تقع فيها المدرسة التي بناها والده، وعمرها أخوه وهي المعروفة بمدرسة (كاشف العلوم) ولما اشتد إلحاحهم على ذلك أذن الشيخ خليل أحمد السهارنفوري بذلك، ثم أخبره بالوضع الذي كان يواجهه، فسمح بارتحاله، إلى (حضرة نظام الدين) نظرا إلى المصالح الدينية وإلحاح الإخوة المحبين.

أ.6- لفتة موجزة إل بستي حضرت نظام الدين:

إن (بستي حضرت نظام الدين) كانت قرية قديمة معروفة في دهلي الجديدة ومنسوبة إلى الشيخ العالم الرباني نظام الدين نوره الله مرقده وكانت مجتمع العلماء والصلحاء في حياته ثم أصبحت على مر الأيام تلك المنطقة في ذلك الزمان مقفرة تتعطش إلى السكان، وكان المسجد محاطا بالغابة الموحشة، والأشجار الكثيفة، يحكى الأستاذ احتشام الحسن الذي كان يعيش مع الشيخ محمد إلياس – رحمه الله تعالى – منذ صباه الخبر فيقول:

(كنت أخرج من المسجد أبحث عن إنسان أقر برؤيته عيني، وأمتع نظري وأولف قلبي فلئن وقع نظري على إنسان، كنت أفرح فرح من أهدى إليها هدية مستطرفة غالية، ولم يكن هناك إلا مسجد من الجص والآجر، وكوخ وحجارة، ومباني في ناحية الجنوب من ضريح الشيخ الكبير (نظام الدين) الذي يقع على غلوة من المسجد ومدرسة في المسجد بناها والد الشيخ، وطلاب من منطقة (ميوات) وغيرها، هذه كانت عمران تلك المنطقة الواسعة.

أ.7-زهده واستغناءه عن غير الله تعالى:

لم تكن للمدرسة موارد مستقلة تسير بها عجلتها، وكان الاعتماد على الله، والثقة بعونه وعلو همة عميدها، وهو كل مل يحرك دفتها، كانوا يعيشون غي خشونة وضيق قد لا يجدون ما يسترون به رمقهم ويقيمون به صلبهم، لكن الشيخ كان راضيا مسرورا، لا تدهشه الضراء ولا تزعجه الفاقة، ولا يفت في عضد همته ضيق العيش، وقد يقول للطلبة في صراحة: إنه لا يوجد اليوم قوت، فمن شاء فليقم، ومن شاء فليرتحل، وما كان أحد تحدثه نفسه بمغادرة المدرسة بفضل التربية الروحية التي كانوا يتلقونها، وقد يصيبون من ثمار أشجار الغابة، ويقضون بها حاجتهم إلى الطعام ، ويحتبطون بأنفسهم في الغابة، ويخبزون بها أيديهم، وقد يتناولون الخبز بدون إدام بملح وغيره، غير أنه الشيخ لم يكن تنال منه صعوبة الحياة هذه وكان يخوف زملاءه من السعة التي كان يرجوها بعد هذا الضيق، سنة الله في خلقة، (ولن تجد لسنة الله تبديلا) كانوا راضين بقضاء الله وقدره، وما أحسن ما قيل:

رضينا قسمة الجبار فينا لنا علم وللجهال مال

وقد أتاه مرة تاجر كبير في دهلي يلتمس منه الدعاء، وقدم إليه مبلغا كبيرا، فأبى واعتذر أن يقبله، ولكن زميله القديم وأحد الطلاب المدرسة الحاج عبد الرحمن قبله نظرا إلى ضرورات المدرسة، ولما اطلع الشيخ على ذلك أصبح في قلق واضطراب، ولم يقر له قرار حتى أعاد المبلغ إلى صاحبه، كان يقول للشيخ عبد الرحمن: (إن العمل الدعوي والديني لا يتم بالرويبات والمال، ولو كان كذلك لأوتي النبي الأعظم سيدنا محمد (ص) كمية موفورة من المال والثروة).

أ.8- أيام مجاهدته وعبادته:

وكانت تلك الأيام أيام عبادته ومجاهدته، وذوق إنابته، وكان ذوق العبادة قد توارثه من سلفه وتجلى في أيام إقامته بنظام الدين أكثر من ذي قبل، يقضي معظم أوقاته في الخلوة ومناجاة الله تعالى:

وإذا أراد أن يبدأ درس الحديث الشريف توضأ، ثم صلى ركعتين، ويقول : إن حرمة الحديث وعظمته تطلبان أكثر من ذلك، وذلك أثل ما يجب أن يصنعه المشتغلون به، ولا يقطع درس الحديث الشريف بالكلام والحديث مع الناس ولا يلتفت إلى أحد جاء في موعد الدرس مهما كان عظيما.

أ.9- أسلوبه البديع للتعليم والتدريس:

وكان يربي تلاميذه بصغار العلوم قبل كبارها ويعني عناية كاملة بالدروس، وتربية الطلاب، يدرس الطلاب في اجتهاد بالغ، وقد يدرس في (مستدرك الحاكم) قبل صلاة الصبح.

كان له رأي خاص وأسلوب شخصي بديع في التعليم والتربية، يركز على المطالعة والتحضير، ويقول: لابد أن ينظر الطلاب في الدرس قبل القراءة على الأستاذ نظرة عميقة، حتى لا تبقى حاجة إلى وضع الأصبع والتصحيح، أو الإرشاد والتوجيه، ويبذل إهتماما كبيرا بإتقان اللغة العربية وآدابيا وتنفيذ قواعدها ومبادئها من الصرف والنحو عمليا، وما كان يتقيد بالمقررات الدراسية في عامة المدارس في الهند، فقد يدرس كتبا لا تتداولها مدارس أخرى ويختار أساليب جديدة تقرب الفهم والإساغة إلى الطلاب، وتيسر عليهم مهمة الحفظ والاستظهار.

أ.10- إثارة حركة الإيمان وإشعال جمرة الحب والحنان:

إن الشيء الحقيقي الذي جعل الشيخ محمد إلياس يعتلي المكان المرموق فيما يتعلق بالعمل الإسلامي هو الهمة العالية، فلم تستقر طبيعته القلقة على مرحلة بدائية للإصلاح والدعوة، ولم يقر له قرار ما لم يبلغ به إلى المرحلة الأصيلة التي طان يريدها ويسمو إليها.

وبدأ الشيخ محمد إلياس يدب إليه اليأس مما كان يتم من الإصلاح الجزئي والتعليم عن طريق الكتاتيب، وشعر بأن الجهل المطبق، والظلام المخيم على البلاد، واللادينية السارية في المجتمع كل ذلك يعمل عمله في تلك الكتاتيب أيضا، وأن الطلاب لا يتم إصلاحهم وتربيتهم الدينية على ما ينبغي، ثم إن الجهل الذي يموج من حولهم كالبحر إلى مئات من الأميال، يجرفهم بحيث لا يعود لهم عين ولا أثر.

ولا يوجد عند القوم الحرص على الدين، حتى يبعثوا أولادهم للتحصيل والتعليم مندفعين راغبين، ويدعوهم يجلسون في الكتاتيب، وبما أنهم لا يتمتعون بمعرفة ما هو الدين، فإنهم لا يقدرون هؤلاء الطلاب الذين يتخرجون من الكتاتيب وينبثون يحملون إليهم الهداية والدعوة، ولا يستمعون إلى ما يقولون ولا يخضعون لما يدعون، إذا فلا تؤثر تلك الكتاتيب تأثيرا ما في حياتهم.

على أن هذه الكتاتيب والمدارس مهما كانت كثيرة، لا تغطي ضرورة القوم المترامية الأطراف ولا يمكن عن طريقهما تعليم جميع القوم وتربيتهم الإسلامية، ولا يمكن أن يكونوا جميعا طلابا في الكتاتيب، يلتحقون بها، ويدرسون فيها منصرفين عن أشغال الحياة ووسائل كسب المعاش.

أ.11- الحجة وتغير الاتجاه فيما يتعلق بالعمل الديني والدعوي:

انطلق الشيخ محمد إلياس في شوال سنة 1344هـ، ليمضي إلى الحج، في رفقة الشيخ خليل أحمد السهرنفوري، ولمكا انتهى الحج وعزم الرفقة على مغادرة المدينة المنور، وجدوا الشيخ محمد إلياس في قلق عجيب لا عهد لهم بذلك، ولم يرض بطريق ولا بآخر أن يفارق المدينة، وبعد أيام شكا الرفقة ذلك إلى الشيخ خليل أحمد فقال: لا تطلبوا منه الرحلة، فإما أن تنتظروا حتى يعزم هو على الرحلة، وإما أن ترتحلوا: أنتم ودعوة وشأنه، فإن له شأنا لا تدركونه، وأخيرا قرر الرفقة انتظاره حتى يرتحل، وقد شرح الله صدره في تلك الزيارة الكريمة لبدء عمل دعوي، وحركة دينية شاملة، بقي أيام لا يقر له قرار ويفكر في وعورة الطريق وضعفه وضآلته وصعوبة العمل لكنه صح عزمه على ذلك وتأكد أنه سيكون نصر الله حليفه، وارتحل من المدينة المنورة بعدما أقام بها خمسة أشهر ووصل إلى (كاندهلة) في 13 ربيع الآخر سنة 1345هـ.

أ.12- بداية جولاته الدعوية:

وبعد عودته من الحج، بدأ يقوم بجولات دعوية، ودعا الآخرين أيضا إلى القيام بها، ودعوة الجماهير إلى تعليمات الإسلام الأولية، كالتوحيد، والصلاة، والعلم وذكر الله تعالى، وإكرام العلماء وتصحيح النية في جميع الأعمال وتفريغ الأوقات لإحياء الدين كله، وكانت مثل هذه الدعوة غير معهودة لدى الناس في ذلك الزمن وكان لهج عامة الناس عن دعوة الدين مما يستغرب ولكن بعض الناس قاموا بهذا العمل على خجل وحياء.

وعقد مرة حفلة دعوية في قرية (نوح) بميوات، وطلب إلى الناس بهذه المناسبة أن يخرجوا جماعات إلى مختلف الأنحاء ويقوموا بالدعوة، ولكن الحاضرين استمهلوا لمدة شهر حتى يعدوا عدتهم ويأخذوا أهبتهم، وبعد مضي شهر كامل كونوا جماعة، وحددوا القرى التي سيزورنها، وتقرر أن الجماعة تصل بجولتها بعد أسبوع يوم الجمعة إلى قرية (سوهيني) في مديرية (كركانوه) وتتخذ خطة العمل للأسبوع الآتي.

وعلى ذلك صلوا الجمعة جماعة في (سوهيني) واعدوا برنامج العمل للأسبوع القادم، ثم استمرت بالجولات، وصلت الجمعة الثانية في قرية (تاورو) وصلت الجمعة الثالثة في قرية (نكيته) في محافظة (فيروز يور) وقد شهد الشيخ كل هذه الجمع وأسهم في اتخاذ البرنامج الآتي.

وعلى هذا الأسلوب ظل العمل الدعوي ينتشر في منطقة ميوات، وكانت الجماعات الدعوية تعقد من حين لآخر حفلات دعوية، وتوجه بهذه المناسبة الدعوة للحاضرين فيها إلى بيئات الدين، والدعوة والإرشاد والتعليم في خارج ميوات أيضا.

أ.13- نظرة إلى ذوقه التأليفي:

وإذا درسنا حياته وفكرته وجدنا أنه ليس مجاهدا في سبيل الله وداعيا إليه فحسب، بل أنه كان فارسا في ميدان التصنيف والتأليف أيضا، حياته الدعوية غنية عن التعريف وكافية بما ذكرته، أما ناحية التأليف فكثير لا يعرفها من العوام والخواص فيستلزم الفات النظر إليها، وكان الشيخ الداعية محمد إلياس –رحمه الله تعالى– بسبب كثرة الزائرين له، ورحلاته الشاقة في مجالاته الدعوية والتعليمية، لم يجد الفرصة أن يقوم بعمل التأليف مستقلا بنفسه الشريفة، بناء على هذا أمر المحدث الكبير الشيخ محمد زكريا رحمه الله تعالى ابن أخيه الأوسط بتأليف رسائل في فضائل الأعمال والإصلاح والدعوة إلى الله ليشتعل بها جمرة الإيمان في قلوب القارئين والسامعين، وليزداد الرغبة في الآعمال الأخروية فيهم، وتكون زدا لهم، فقام بها على أحسن وجه، وفي أسلوب سهل ينزل فيه إلى مستوى العامة، وقد تلقيت هذه الرسائل بقبول عام، وانتفع بها خلق لا يحصون، وظهرت لها طبعات لم تتيسر إلى لكتب معدودة في عصرنا.

وكذا أمر نجله النابغة فضيلة الشيخ الداعية محمد يوسف الكاندهلوي–رحمه الله تعالى– بتأليف أماني الأحبار في شرح معاني الآثار للإمام الطحاوي. (وحياة الصحابة) في السيرة وقد جاء هذان الكتابان فريدان في بابهما، لا مثيل لهما ولا نظير.

كان الشيخ محمد إلياس ضعيفا، ضئيلا نحيلا منذ البداية، وزاده ضعفا مواصلة الجهد وملاحقة الاشتغال، وقلة الاستحمام أما ضعف الأمعاء فقد توارثه من أبويه، لكن كثرة الرحلات والزيارات واللقاءات وما يتبعها من عدم الالتزام بالحمية وعدم الاحتياط في تناول الطعام والمنام، زاده انهيارا على انهيار، وفي نوفمبر سنة1943 م أصيب بالإسهال الذي استمر به إلى آخر حياته، وكل من يرجع من دهلي في هذه الأيام يخبر بأن الشيخ لا يزال يشكو المرض، بل يزيد ضعفا ووهنا مع الأيام، غير أن الإمعان في العمل والحماس لدعوته والإقبال على وظيفته لا يفتر ولا ينقطع، وقد كتب أحد الزملاء من دهلي في رسالته، المؤرخة 13 يناير سنة 1944م يقول:

إن السبب الأكبر في مرضي هو عدم إقبال العلماء على هذا العمل، إن على العلماء أن يقبلوا ويتفهموا الدعوة، ويتلقوا مبادئها وإن اضطرهم ذلك إلى الاستدانة ولا يهمهم ذلك ولا يضيقون بذلك ذرعا، فإن الله يبارك لهم، وكنت أرجوا أنه سيحضرون لعبادتي وأن مرضي يجذبهم، لكنهم لا يعيرون اهتماما بذلك، وإني لأشاهد مظاهر الخير والبركة بأمي عيني).

أ.14- الليلة الأخيرة:

وبدأ يستعد في ليلة الثالث عشر من يوليو للرحلة سنة 1944م فسأل الحاضرين هل الغد يوم الخميس؟ فقالوا: نعم قال انظروا في ملابسي لئلا تكون نجسة، فقالوا: إنها طاهرة، ثم نزل من السرير وتوضأ وعلى العشاء مع الجماعة في داخل الحجرة، وأوصى الناس أن يكثروا الليل من الدعاء والنفث عليه: فقال ليكونن اليوم عندي أناس يميزون بين فعل الشيطان وفعل ملائكة الرحمن وفي الساعة الثانية عشرة غشيته إغفاءة من الإغماء والانزعاج، فدعي الطبيب هاتفيا فحضر وأعطاه حبات، وظل يردد طول الليلة: الله أكبر، الله أكبر، وفي السحر طلب ابنه الشيخ محمد يوسف وقال له: تعال ملتقي فلا بقاء بعد هذه الليلة، فإني مرتحل وانتقل إلى رحمة الله قبل أذان الفجر في 21 رجب المرجب سنة 1363هـ الموافق 13 يوليو سنة 1944م.

(يآ أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية، فادخلي في عبادي وادخلي جنتي).

وبعد صلاة الفجر نصب الناس – وهم مستعبرون محزونون- الشيخ محمد يوسف- رحمه الله تعالى- مسئولا مكانه لتحمل أعباء هذه الدعوة، ووضعوا عمامته على رأسه.

ثم غسله العلماء والفقهاء ولازموا في عمليته جميع السنن والمندوبات، وطار الخبر في المدينة، وتقاطر الناس من كل جانب حتى صار الحشد هائلا لا يكاد يجمعه جامع ولا يقيده نظام، وصلى عليه الشيخ محمد زكريا – رحمه الله تعالى – ووضع جثته بعد مشاق طويلة من الرحمة التي تفوق السيطرة – في قبره بجوار شقيقه ووالده.

واختفت في الأرض هذه الشمس الإيمانية المشرقة- التي تنورت بها نواحي قريبة وبعيدة – قبل غروب شمس اليوم الثالث عشر من يوليو 1944م.

ب. بداية الاتصال بأمة "ميوات" « miwat »

ب.1- التعريف بأمة ميوات:

هم أهالي المتظمة التي تقع في جنوبي العاصمة "دلهي" والتي تدى بـ "ميوات" نسبة إلى أمة "ميو" وتشتمل على مديرية " جورجانوه" « gurgawan » وإمارات "ألور" « alwer » و"بهرت بور" « bharatpur » الهندوكية، وناحية من مديرية "متهرا" « mathura » إحدى مديريات الولايات المتحدة "لاكره" و "أوده" في الهند، وظلت حدود هذه المنطقة تختلف إنضواءا وامتدادا كحدود جميع المناطق في العالم، فقد كانت فيا لقديم مختلفة عما هي عليه اليوم.

يذهب المؤرخون إلى أن أمة "ميو" تنحدر من سلالة هندية عريقة ولا يمتون إلى السلالة "الآرية" بصلة وعلى ذلك فإن تاريخهم أعرق وأذهب في أعماق التاريخ من أسر "راجبوت" الهندية المنحدرة من السلالة "الآرية".

كانت أمة "ميو" منبع الفساد والإيذاء والنهب في أول أمر الدولة الإسلامية في "دلهي" يغيرون على دلهي من خلال الغابات المترامية الكثيفة، وكانوا يدخلون المدينة بحيلة أو بأخرى، ويتحينون فرص الذهب والغارة، وكان أهل المدينة في قلق من أمرهم ويعيشون وضعا مخوفا مستمرا، فوجة إليهم "غيات الدين بلبن" (م 686هـ) جيشا كبيرا، فقتل منهم عدد كبير، ونصبت مراكز الحراسة في أرجاء المدينة، يقوم بعمل الحراسة فيها "الأفغان" وقطعت الغابات حول "دلهي" برجال العسكر، وحولت إلى مزارع وحقول، وبعد ذلك يسكت التاريخ عن ذكر "ميوات" طيلة قرن من الزمن.

بعد تلك الفترة الطويلة، ظل المحاربون الميواتيون المغامير يرتقون دم أهل "دلهي" ويقلقون بالحكومة الهندية المركزية، مما أحوجهما إلى القيام بالإجراءات الإصلاحية في منطقتهم، ويخص التاريخ بالذكر منهم في هذا الشأن البطل "ناهر" وخلفاءه الذين أقاموا حكومة مستقلة لهم في "ميوات" توجت بطولتهم ومجهودهم الكبير، تحولت إلى إمارة و"إقطاعية" بعد ما غزتها الحكومة المركزية في "دلهي" ويأتي في هذا الصدد ذكر "لكهن بال" « lakkhanpal » المعروف بحربه ومغامراته الذي وضع يده على منطقة "ميوات" وضواحيها تقريبا، وأسلم في عهد فيروزشاه (م. 799هـ).

أما أمة "ميو" فمتى أسلمت، وما الحوادث والوقائع أو ما العوامل التي دفعتها إلى الذخول في حظيرة الإسلام، ثم هل الأمة كلها أو جلها، أسلمت مرة واحدة أو تدريجيا في ظرف قرون ؟ إنها أسئلة لا يمكن الإجابة المشبعة عليها، لأن تاريخ تلك الأمة البدائي، ولا سيما تاريخ إسلامها في ظلال متكاثف، وليس هناك مصدر يمكن الاستناد إليه والاعتماد عليه إلا الروايات والحكايات التي تتضارب هي الأخرى[1].

ب.2- وضع أمة "ميو" الديني والخلقي:

بلغت أمة "ميو" من الانحطاط الديني بحكم تهاون المسلمين فيما يتعلق بشأنهم وجهل أمة "ميو" إلى نهاية ليس بعدها إلى الردة القومية، وقد شعر المؤرخون من غير المسلمين أيضا (الذين كان ينبغي أن يكون شعورهم في هذا

[1] أبي حسن علي الحسني الندوي، **محمد إلياس الكاندهلوي ودعوته إلى الله**، ط1، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، (1424 هـ/2003م)، ص 36-38.

الشأن أقل وأبلد من شعور المسلمين) ببعد ميو عن الإسلام، ونقدم فيما يلي مقتطفا يدل على غاية الإنهيار الديني والخلقي، والبعد عن الإسلام وقلة الانتباه لما يتصل به.

يقول الرائد Major "باؤلت" الذي كان ضابط الإدارة في منطقة "ألور" (alwer) في المعجم الجغرافي gazetteer لمنطقة "ألور" الصادر في سنة 1978م.

كان أهل منطقة "ميوات" مسلمين إلا قليلا، لكن أصنام قراهم هي نفس أصنام الملاك من الهنادك، يحتفلون بكثير من أعياد الهنادك، أما أيام العيد الكبير "هولي" holy فهي أيام هزل ومزاح وتحرر وانطلاق، وهو من أهم الأعياد عند الهنادك كالمحرم وعير الفطر، والخامس عشر من شعبان عند المسلمين وكذلك يحتلفون بـ "جنم أشتمي" و "دسهرا" و "ديوالي" ويوجد عندهم ناسك برهمي لكتابة "بيلي جهتي" واختيار تاريخ الزواج، ويتسمون بأسماء هندوكية إلا كلمة "رام" ويكثرون من إلحاق كلمة "الخان" في نهاية أسمائهم ولكن إعجاز أسمائهم زاخرة بكلمة "سنكه" ويحتفلون في منطقة "أماوس" إتباعا" للطبقات الهندوكية المتخلفة في الاحتفال بالعطلة وينفضون أيديهم من العمل كليا، وعندما يحتفلون بئرا فيبدؤون بصنع صفة باسم "بروجي" أو "هنومان" ولكنهم حينما يريدون النهب والغارة فلا يبالون بقدسية الأمكنة الهندوكية المقدسة، ومعابد الهنادك، ولئن لفتت أنظارهم بتلك المناسبة إلى قدسيتها، يقولون في صراحة ودون تأجيل: أنتم "ديو" (صنم) ونحن "ميو"، إن "ميو" في جهل أي جهل بدينهم (الإسلام) لا يوجد من يعرف كلمة "لا إله إلى الله" إلا القليل النادر، وأما المصلون فهم في عدد أقل من ذلك ولا يعرفون شيئا من أحكام الصلاة ولا مواقيتها.

وكل ما أسلفنا إلى هاهنا فهو يتعلق بـ "ألور" alwer وأهلها "ميو" أما المنطقة الإنجليزية (مديرية "جورجانوه" فإن الوضع المتعلق بشأن التقيد بالواجبات الدينية جيد إلى حد ما من أجل المدارس وكذلك في بعض الأمكنة من "ألور" alwer التي توجد فيها مساجد، فإن الالتزام بالواجبات الدينية من غيرها، وبعضهم يعرفون كلمة " لا إله إلى الله" وبعضهم يصلون أيضا، وبعضهم يميلون إلى الحصول على الثقافة والالتحاق بالمدارس، وكما أسلفنا فإن الإجراءات الأولية في الزواج يشاركها البراهمة، لكن الإجراءات الجذرية يقوم بها القاضي، أما الملابس، فإن الرجل يرتدي " دهوتي" و "كمرى" والسروال، وعلى ذلك فإن ملابسهم هندوكية في الواقع وقد يستخدم الرجل حلي الذهب.

ويقول الرائد Major "باؤلت" في موضع آخر: إن "ميو" أشباه الهنادك في عاداتهم، تقل المساجد في قراهم، ففي محافظة "تجارة" لا توجد مساجد في قراهم الاثنين والخمسين (52) إلا ثمانية مساجد (08) نعم توجد لديهم

معابد كمعابد مساكنهم، الهنادك يقدمون إليها القرابين كصنيع الهنادك ويعبدون في الخامس عشر من شعبان في كل قرية الأعلام باسم "السيد سالار مسعود غازي"[1].

وجاء في معجم مديرية جورجانوه الجغرافي الصادر في 1910م (لا يزال أهل "ميو" حتى الآن متخاذلين ولا مبادلين جدا فيما يتعلق بالإسلام، إنهم يشاركون جيرانهم في معظم التقاليد والأعراف ولا سيما التقاليد التي تبعث اللذة والسرور ويبدو أن مبادئهم أن يحتفلوا بأعيادهم وأعياد الهنادك ولا يقومون بواجبات إحدى الديانتين، ووجد منذ مدة قريبة دعاة دينيون، وبدأ بعض "ميو" يصومون رمضان ويبنون المساجد في القرى ويصلون، وبدأت نساؤهم يستبدلن بملابسهن الهندوكية سراويل، وكل ذلك من تباشير النهضة الدينية) [2].

وجاء في معجم بهرت بور (bharatpur):

(إن تقاليد "ميو" مركبة من تقاليد الهنادك والمسلمين، فهم يختنون وينكحون ويدفنون موتاهم ويؤمون بهرائج (bahraich) يزورون ضريح السيد سالار مسعود غازي، والحلف الذي يتم تحت العلم الذي باسمه يرونه أمتن الأحلاف، ويرون البر به من أكبر الواجبات ويقومون بالرحلة إلى أمكنة مقدسة أخرى في الهند، يزورونها ويتبركون بها ولكنهم لا يقومون برحلة الحج أبدا، وأما أعياد الهنادك فهم يحتفلون بـ "هولي" " ديوالي" ولا يتزوجون في أسرة واحدة، ولا يورثون للمرأة، ويسمون الأطفال بأسماء هندوكية إسلامية، وكلهم جاهلون غير مثقفين، ويوجد فيهم مغنون يمنحونهم جوائز ثمينة ويكرمونهم بمبالغ كبيرة، وهناك أغان تتعلق بالحياة الريفية والفلاحية ومواضع الزراعة، ينشدونها في لذة وطرب، أما لغتهم فهي شديدة اللهجة، ولا يختلف الخطاب للرجل والمرأة، ولا توجد صيغ على حدة لكل منهما، ولديهم عادة استخدام المسكرات والمواد التي تبعث النشاط، وهو متوهمون، ضعيفون والإيمان واليقين، ميالون إلى الأوهام والظن والتخمين ولكل الآن لم تعد تلك العادة كان النهب والغارة حرفتهم، ولئن كانوا قد تساموا عن ذلك، ودخلهم الإصلاح، لكنهم معروفون بسرقة الحيوانات والبهائم والثيران والأبقار)[3].

ب.3- مزايا "ميوا"(*) القومية:

وعلى الرغم من هذا الانحطاط الديني والتفسخ الخلقي، فإن هذه الأمة تتمتع بمزايا وعادات وخصائص وصفات لا يتميز بها إلى الأمم الكريمة، وكذلك فإن المفاسد الخلقية، والنقائض التي دخلت فيها، هي مما ينشأ في

---

[1] ابي الحس علي الحسني الندوي ، **مرجع السابق**، ص 40.

[2] ابي الحسن علي الحسني الندوي ، **مرجع السابق**، ص 41.

[3] **المرجع نفسه**، ص 41-42.

* اختصار كلمة ميوات

الأمم ذات البطولة والشهامة والطموح، بفقدان التوعية والتربية الدينية والجهل، والانقطاع عن العالم المتمذن والجهل بالدين، ذلك الذي كان قد نشأ في العرب في الجاهلية، فقد اتجهت المحاسن والمواهب الطبيعية اتجاها شاذا من أجل فساد المجتمع وتحولت الشجاعة والجرأة القومية إلى عادة النهب والغارة وقطع الطريق، والبطولة والمغامرة تجلتا في الحروب الداخلية والتجارب والتصارع إذا لم يجدا مجالا لائقا توضع فيه، وكذلك لم تستخدم الغيرة والحمية الطبيعية في موضعها، فتحولت حمية جاهلية واستخدمت في الاحتفاظ بالكرامة المصطنعة ومعايير وموازين مخترعة، وأخطأت بالشهامة والطموح مواضعهما، فكان لهما صولة وجولة في الأعمال القومية التافهة ولم يستخدم الذكاء والنشاط والفطانة استخداما طبيعيا كريما فكان لذلك كله عمله في العمليات الإجرامية، والأعمال غير الشرعية وخرق عصا الطاعة، فكانت المواهب تضيع هدرا، في أغراض تافهة، ولكن الأمة لم تتجرد من الكفاءة الطبيعية[1].

ب.4- اتصال الشيخ محمد إلياس بأمة "ميوات":

في الواقع كان الاتصال منذ انتقال الشيخ محمد إلياس إلى "بستي حضرت نظام الدين" قادما من دار العلوم "بديوبند" التي استقر بها منذ 1326هـ لمدة عدة أعوام.

إلا أن الميواتيين كان لهم اتصال مسبق بوالد الشيخ محمد إلياس، الشيخ محمد إسماعيل الذي كان مشرفا على مدرسة "كاسف العلوم" "بستي حضرت نظام الدين" بحيث سبق له تعليم مجموعة من الطلبة الميواتيين وفقههم فيا الدين ليعودوا بعد ذلك مرشدين وموجهين في قراهم، وبذلك نشأ حب الأسرة الكريمة التي ينتمي إليها الشيخ محمد إلياس في قلوب سكان ميوات.

كما أن الموقع الجغرافي لـ: "بستي حضرت نظام الدين" التي كانت باب ميوات ومذخلها بمثابة همزة الوصل بين "دلهي" وميوات مما يفرض على الميواتيين: الاحتكاك بالمدرسة التي كان يشرف عليها الوالد محمد إسماعيل، بحيث كان يكرمهم ويطعمهم ويعلمهم الصلاة ويدعوهم إلى صلاة الجماعة في مسجد "حضرت نظام الدين" حتى أصبح الميواتيون يرتمون في هذا الحضن مدفوعين بالحب والود، يحدوهم الاعجاب والتقدير وهم أولائك الذين لم يستطع الملوك والسلاطين أصحاب الجنود والبنود، والسلطة المطلقة والسيطرة المخوفة أن يسخروهم ويكبتوا من جماحهم ويخفقوا من غلوائهم[2].

---

[1] ابي الحسن علي الحسني الندوي ، **مرجع السابق** ، ص 43-44.

[2] المرجع نفسه، ص 45.

ولما علم الميواتيون بوفاة الشيخ الوالد محمد إسماعيل في 4 من شوال سنة 1315 هـ الموافق لـ 26 من فبراير سنة 1898م بدأوا يترددون إلى نظام الدين من جديد، وأكثروا من الاختلاط والاحتكاك، وعرضوا على الشيخ محمد إلياس أن يشرفهم بزيارة منطقتهم.

2.التعليم الديني في المجتمع الميواتي :

إن إطلاع الشيخ محمد إلياس على واقع الميواتيين ولد فيه الفكر والهم وكيف يتم إصلاح هذه الأمة وإعادة غرس القيم الإسلامية فيها من جديد لذلك فقد كان يرى أن الطريق الوحيدة لإصلاح "ميوات" هو بث التعليم الديني في المجتمع الميواتي، حتى يطلع الميواتيون على أحكام الإسلام وتعاليم القرآن ويزول الجهل المخيم عليهم، وكان والده الشيخ محمد إسماعيل (م. 1315هـ/1989م) قد سبق له تعليم الكثير من أبناء الميواتيين في مدرسته بنظام الدين ولكن الشيخ محمد إلياس أراد أن يخطو خطوة أخرى، ويقيم في ميوات نفسها كتاتيب ومدارس حتى يعم الشعور بالدين ويتوسع نطاق الخير والصلاح الذي بدأت بوادره، بدءا في حركة أشمل وأوسع وأعمق لإصلاح طلب الميواتيين لزيارة منطقتهم باشتراط إقامة كتاتيب ومدارس قرآنية في كل أنحاء ميوات كي يتعرف الجيل الميواتي على الإسلام لكن هذا الشرط كان ثقيلا عليها بالنظر إلى طبيعة نشاطهم الفلاحي واستخدامهم لكل أفراد الأسرة في هذا النشاط العائلي بما فيهم الأطفال وبعد إصرار متواصل وسعي كبير، تم فتح كتاب واحد تلته كتاتيب ومدارس أخرى كثيرة بحيث يتحمل الشيخ محمد إلياس جميع نفقات المدرسين وقد تمكن الشيخ في البداية إقامة عشرة (10) كتاتيب، وتلتها كتاتيب كثيرة حتى بلغ عددها في ميوات إلى مئات.

أ.توفير نفقات تلك الكتاتيب:

لم يبدأ الشيخ محمد إلياس العمل الديني "كعمل شعبي" تعود جميع تكاليفه ومسؤولياته على الشعب وحده، وإنما قام به كعمل شخصي لا يبايل بإنفاق أحب ما عنده من مال، وأعز أوقاته في سبيله، إنه ما كان يؤمن فيما يتصل بالعمل الإسلامي، بأن هذا شخصي وذاك شعبي، قدم إليه أحد المخلصين مبالغ قائلا: اصرفوا هذا في الغرض الشخصي، فقال: أيها السادة! ما تكون منصفين أنفسنا مالم ننسف مع الله ورسوله، ولا تكون قد أدينا حقنا، مالم نؤد حق الله، واسعتبرت عيناه، وقال: آه لم تقدر سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم حق قدره.

وكان ذلك مبدأه الأصيل، فقد وضع في العمل الديني الذي بدأ من ميوات كل ما كان يملكه من ممتلكات، ورثها كابرا عن كابر، أو حصل عليها عن طريق الهدية، وما قبل معونة أحد في هذه السبل إلا عندما اضطرته الأوضاع

ب. عوائق التعليم الديني في بداية الأمر:

رغم أن بيئة الكتاتيب والمدارس الدينية التي أقيمت "بميوات" في بداية الأمر كانت تمثل شعا عأمل لانتشار الإصلاح إلا أن البيئة الكبرى والمحيطة بالكتاتيب كانت لا تزال تحمل معالم الفساد الديني والأغلال الخلقي لدى الكبار (فئة المرشدين) بحيث كانت تؤثر سلبا على طلبه الكتاتيب والمدارس التي تمثل مجرد براعم ضعيفة في أوساط أذغال كثيفة، إذ أن الجهل الذي يموج حولها كالبحر الهائج قديم في أي لحظة أو حين بحيث لا يعود لهم لا أثر ولا عين.

إن ذلك المجتمع لم يكون يقدر قيمة أولائك الطلبة الذين يتخرجون من الكتاتيب وينبثون يحملون إليهم الهداية والدعوة، ولا يستمعون إليهم، إذا فلن تؤثر تلك الكتاتيب تأثيرا مافي حياتهم مم إن هذه الإهتمامات كلها مصروفة إلى هؤلاء الأطفال الذين لم يبلغوا الحلم، ولم تكلفهم الشريعة بشيء ما:

أما الرجال الذين هم موضع الخطاب في الشريعة الإسلامية وأحكامها، والذين هم موضع سخط الله من أجل الإهمال للدين والرغبة عن العمل الصالح والتطبيق لتعاليم الدين، فليس لهم نصيب في هذه التدابير كلها.

لذلك فقد قرر الشيخ محمد إلياس نقل الجهد نحو الكبار بالموازاة مع تعليم الأطفال في الكتاتيب والمدارس.

المبحث الثاني : مرحلة الدعوة والانتشار

1.الرحلات الدعوية الداخلية (الميواتية)

بحيث انطلق في شوال 1344ه إلى الحج رفقة الشيخ خليل أحمد السهارنفوري ومكث 5 شهور بالمدينة المنورة وكله فكر كيف سيتوفر له إصلاح فئة الكبار الراشدين من أمة ميوات جنبا إلى جنب مع فئة الأطفال المتمدرسين في الكتاتيب والمدارس.

وقد اهتدى إلى فكرة أن الكبار من فئة الراشدين الذين تشغلهم الزراعة عن تعلم الدين في ميوات، ونظرا لتعذر إلتحاقهم بالكتاتيب لم يبق لهم إلا ترك أشغالهم لفترة زمنية محددة والتوجه نحو المراكز الإسلامية والمعاهد الدينية لمجالسة العلماء والفقهاء والاستفادة منهم ثم بعد ذلك يقومون بجولات دعوية يكرزون على أهالي القرى ما تعلموه من العلماء حتى يرسخ في عقولهم (عملا بالطريقة التي مفادها أن أفضل طريقة لتتعلم شيء هو أن تقوم بتعليمه) وهكذا ظهرت فكرة الخروج.

1-1 بدء الجولات الدعوية:

وبعد عودة الشيخ محمد إلياس من الحج (للمرة الثانية) بعد مكوثه بالمدينة المنورة لمدة خمسة شهور ووصل إلى "كاندهلة" في 13 من ربيع الثاني سنة 1345هـ، بدأ يقوم بجولات دعوية، ودعا الآخرين أيضا إلى القيام بها، ودعوة الجماهير إلى تعليمات الإسلام الأولية وفرائضه، كالتوحيد والصلاة ولكن كانت مثل هذه الدعوة غير معروفة ولا معهودة لدى الناس بل غريبة ولكن بعضهم قام بها على خجل وحياء.

الشكل رقم 04 : يبين العوائق التي واجهت التعليم وثم الانتقال إلى الخروج.

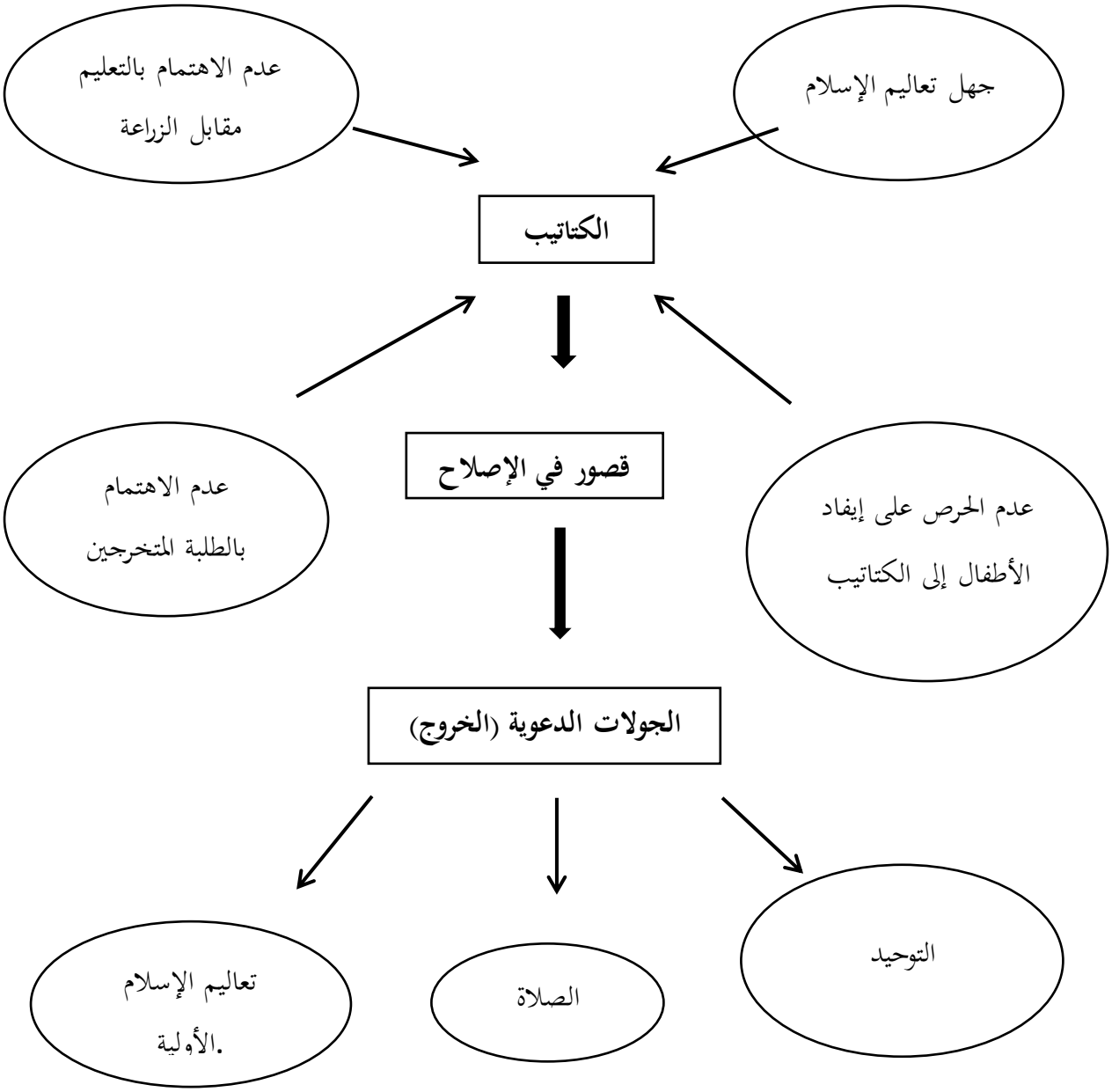

المصدر: من إعداد الباحث

1-2 أول دعوة للناس إلى الخروج (في سبيل الله)

في قرية "نوح" بميوات، عقد الشيخ محمد إلياس حفلة دعوية بعد عودته من الحج سنة 1345هـ وطلب إلى الناس (الرجال) الخروج في جماعات إلى مختلف الأنحاء ويقوموا بالدعوة، وبعد شهر من ذلك خرجت أول جماعة بعد تحديد القرى التي ستزورها الجماعة (1926م) وهي قرى:

- "سوهني" في مديرية جورجانوه gargawan وصلوا بها الجماعة بعد قضاء الأسبوع الأول من الدعوة.
- "تاورد" وصلوا بها الجمعة الثانية.
- "نكيتة" في محافظة (فيروز بور) وصلبوا بها الجمعة الثالثة بحيث أنه في كر قرية يتم زيارتها يقدمون دعوات للناس للحضور إلى مراكز الدعوة والتبيلغ خارج ميوات[1].

1-3 بداية الدعوة في رحاب الحرم المكي الشريف:

قام الشيخ محمد إلياس بالحج للمرة الثالثة (وكان ذلك في بداية رمضان سنة 1352هـ) رفقة الشيخ احتشام الحسن الذي يقول في رسالة إلى الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي، إبن أخ الشيخ محمد إلياس: (سيدي! إن الشيخ يقضي معظم أوقاته في رحاب الحرم المكي ودائما تنعقد الجلسات الدعوية ويدور الحديث حول الدعوة والتبليغ وذلك هو الموضوع الوحيد والذي يتحدث عنه الشيخ في كل مكان)[2].

وغادر مكة في 2 محرم 1352هـ الموافق لـ 21 أبريل 1933م إلى المدينة وزار المسجد النبوي وعاد إلى الهند في 2 جمادى الثانية سنة 1352هـ وهو أكثر ثقة وأشد حماسا للعمل الدعوي.

جولتان في ميوات: وبعد عودته من الحجة الثالثة (1352هـ)

قام بجولتين في ميوات برفقة جماعة تتكون من 100 شخص على الأقل، حيث دامت الجولة الأولى حوالي شهر وأما الثانية فاستغرقت أقل من شهر وكان يوزع الناس خلال الرحلة في جماعات يدفعها إلى مختلف القرى لتقوم بالدعوة.

[1] ابي الحسن علي الحسني الندوي ،**مرجع السابق**، ص 55.
[2] المرجع نفسه، ص 56.

1-4 الجماعات الدعوية تؤم المراكز الدينية:

أدرك الشيخ محمد إلياس أن الفلاحين "ميوات" لا يمكنهم تفريغ الوقت لتعلم الدين في وسط بيئتهم وانشغالاتهم، لذلك فلا أمل في أن المواعظ والخطب ستحصد إنقلابا في حياتهم وينقلب موازين القيم في حياتهم (الحب والكره) ولكنه يريد أن يحدث ذلك فما السبيل؟

إن السبيل الوحيد أن يخرجوا جميعا جماعات لمدة محدودة إلى المراكز الدين والعلم، وأن يقوموا بعمل تصحيح الكلمة والدعوة إلى الصلاة في الجماهير والجهلاء، وعلى ذلك فإنهم سيستظهرون الدرس الذي تلقوه والقطعة التي قرؤوها و أن يجلسوا إلى أهل العلم والدين هناك ويستمعوا إلى ما يدور في مجالسهم من حديث العلم والدين، ويدرسوا أعمالهم اليومية حتى جلوسهم ونهوضهم و نومهم وصحوتهم وحركاتهم وسكناتهم وبذلك فإنهم يكونون قد تعلموا الدين وتلقوا تعاليمه على طريقة طبيعية كالطفل يتعلم اللغة والمنطق، وكالمرء يتلقى الأدب والثقافة.

1-5 الصعوبات التي تواجه الخروج (العوائق).

أولا: صعوبة انتزاع الناس من أشغالهم وعزلهم عن الأهل والعيال وإبعادهم عن الوطن ليس عملا هينا، لا سيما أولئك الذين تقربوا إلى الدين قليلا بعد جهد جهيد، واستنفد كسبهم مجهودا كبيرا.

ثانيا: لم تكن هناك ثقة في أن هؤلاء يتلقون في كل مكان يقصدونه بحفاوة وإكرام ومواساة وأخوة، وإن جهلهم وسذاجتهم، وقرويتهم تدع الناس يعاملونهم معاملة العطف والرأفة والكرم، أمر معاملة السخط والغضب والعتاب، ويواجهونهم بالسخرية والاستهزاء.

1-6 الوجهة الملائمة لخروج الميواتيين آنذاك:

كان ير ى الشيخ أن المنطقة الغربية (مديريتي مظفر نكر وسهارنفور) من ولاية "أترابرديش" من مراكز العلم والدين، ومنتجع العلماء والصلحاء، وليس هناك منطقة أجدر بتعلم الدين وكسب التعليم الديني، عن طريق معاشرة رحالات العلم والدين، والصلاح والورع، وبالعيون والأسماع والأفئدة، من هذه المنطقة [1].

[1] ابي الحسن علي الحسني الندوي ،**مرجع السابق** ، ص 59.

1-7 أهمية الخروج:

كان يعتقد أن الجهل والإهمال وفقدان الحمية الدينية والعاطفة الإسلامية، كل ذلك رأس الفاسد والعلاج الوحيد أن يخرج الميواتيون لإصلاح نفوسهم وتعلم الدين وإيجاد العاطفة الصالحة التي تبعث المرء على إيثار الدين على الدنيا، والآجل على العاجل، وعلى السعي وراء ذلك إلى خارج منطقتهم لاسيما إلى المناطق الغربية في الولاية الشمالية.

يقول في رسالة له إلى أحد الميواتيين:

(عزيزي! إن جهل المرء وغفلته وقعوده عن السعي وراء الحق كل ذلك مفتاح كل فتنة، وما دام الرجل يتصف بهذه الصفات في طبيعته وعقليته وعواطفه، سترى نهضو فتن لا يأتي عليها الحصر، ولا تستطيع ان تصنع شيئا وتغير وضعا وللقضاء على الفتن الحاضرة، وسدا للمنافذ أمام الفتن القابلة لابد من التركيز على الخروج إلى "أترابرديش" تدريبا على تحقيق المهمة التي يجري العمل بتحقيقها اليوم في بلدكم وليس هناك سبيل غير هذا السبيل)[1]

1-8 النتائج المحصل عليها من التعليم والخروج:

وفعلا فقد أتت الجهود الدينية التي بذلت في ميوات على هذه الأسلوب والمنهج- أكلها في مدة غير طويلة، وبدأت مظاهر الصلاح والإقبال على الدين تتجلى في حياة الميواتيين بحيث لو أن أحدا عمل على تربية واحد منهم طوال خمسين سنة أو أكثر، على غير هذا الترتيب، لما نجح هذه النجاح الكبير في تخريجه على الدين، بل ربما كانت النتيجة معكوسة سلبية وعلى كل حال فقد حدث إقبال شامل على الدين، وبدت آثاره في السلوك، حتى أن المنطقة التي لم تعرف المسجد، غنيت بالمساجد في كل ناحية وانبثت شبكة الكتاتيب والمدارس، وكثر حفاظ القرآن الكريم، ووجد عدد وجيه للعلماء والخريجين في العلوم الإسلامية ورسخ في القلوب تقدير الوضع الإسلامي، وحرص الناس على إعفاء اللحي وانتهت التقاليد الجاهلية فيما يتعلق بالزواج، وقل الربا والتعاطي الربوي، وشذ من يحتسي الخمر، وقل النهب والغارة وقطع الطرق وانخفضت إلى حد مدهش نسبة الجرائم الخلقية والاضطرابات والصراعات والخصومات، وكذلك ذبلت البدع والخرافات والتقاليد غير الإسلامية، وعادات الفسق والفجور لأن كل ذلك لم يكن الجو الملائم له ولا التربة الصالحة في حقه.

وقد تحدث عجوز ميواتي عن تلك الحقيقة عندما سئل:

[1] ابي الحسن علي الحسني الندوي ، **مرجع السابق** ، ص ص . 59-60.

ماذي يجري الآن في منطقتك؟ قال الميواتي العجوز: (لا أدري إلا شيئا واحدا، إن الأمور التي كانت تستنفذ جهودا جبارة ولا يتحقق شيء منها عادت الآن تتم دون محاولة وأن الأمور التي من أجل القضاء عليها كان يبذل أقصى الجهود وتشعل الحروب، وتخاض المعارك، وتكون النتيجة صفرا، أصبحت الآن تغيب دون سعي)[1].

كان الشيخ محمد إلياس يرى أن العامل الأكبر فيما حدث من تغير في حياة الميواتي هو خروجه من منطقته ورحلته إلى المراكز الدينية في "أترابرديش".

غير أنه كان يرى أن الميواتي لئن لم يجعل الخروج من منطقته جزاء لا ينفك من حياته، وعدل عن السعي والتحرك من أجل الدين، فسيعود إلى أسوأ مما كان عليه من ذي قبل. ويقول في رسالة:

(إن المجتمع الميواتي لا يمكن أن يذوق طعم الدين ولذة الإيمان مالم تنهضوا بكل اهتمام من أجل العمل على تحريض الناس على أن يجعلوا مغادرة أوطانهم لمدة أربعة شهور، مبلغين متجولين من بلد إلى بلد، جزءا لا ينفك من حياتهم....)[2].

2.ارسال الجماعات نحو الدول العربية والعالم .

أ. من الهند الى الجزيرة العربية :

انطلق الشيخ محمد إلياس ينوي الحج في الثامن عشر من ذي القعدة سنة 1356ه وكانت حجته الرابعة وكانت أمنيته الأخيرة أن يمضي إلى مركز الإسلام ومهد الإيمان، إذا رسخ العمل الدعوي في الهند في جماعة من زملائه ويقوم بعرض الدعوة والتفرغ لها في بلاد العرب لأنهم هم أوى الناس بها وأحق بذلك، واجبا أنهم سيلتقونها بترحاب وفي سرور قائلين (بضاعتنا ردت إلينا) ثم يحملونها بدورهم إلى كل بيت وقرية في العالم، بيد أن مهدها هو المدينة المنورة ومنها حملها العرب المسلمون إلى أنحاء العالم.

وفي طريقه من جدة إلى مكة نزل بـ (البحرة) وجمع نخبة من الناس فيها وتحدث إليهم، وكان الحديث موضع احترام واعتبار عندهم، ولما حان الحج، اجتمع الشيخ بحجيج من مختلف الأقطار في منى وحادثهم في الموضوع وألقى حديثا في لقاء كان له أحسن الأثر في القلوب) [3].

---

[1] المرجع نفسه ص68.

[2] ابي الحسن علي الحسني الندوي ،**مرجع سابق** ص69.

[3] المرجع نفسه، ص 70.

وبعد الانتهاء من الحج تشاور في الموضوع مع بعض علماء الهند من أولي الحكمة والتجارب، فعارضوا فكرة عرض الدعوة نظرا إلى وضع الحجاز، ولكن الشيخ شفيع الدين أيد الرأي وأشر بالبدء في العمل، وقال إني أرجو رجاءا كبيرا، أن نصر الله سيكون حليف هذا العمل.

وكان اللقاء مع جماعة من حجيج البحرين، وجرى تبادل الرأي فيما يتعلق بالمضوع، فوعدوا بإسهامهم في العمل في وطنهم، وكذلك كان الحديث مع نخبة تجار الحجاز الهنود، فقابلوا الفكرة أولا بالتنكر والاستغراب ولكنهم بعد أخذ ورد رضوا بالعمل إلى حد كبير، واتفق رأيهم ورأي جميع الأخوة على الحصول على السماح أولا من جلالة الملك (عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود) وتقرر أن تعرض عليه الأغراض والأهداف مكتوبة باللغة العربية، وقد اجتمع الشيخ احتشام الحسن في هذا الصدد بدوره بشيخ الإسلام عبد الله بن حسن والسيخ ابن بليهد[1].

وبعد أسبوعين في الرابع عشر مارس سنة 1938م ذهب السيخ إلياس والحاج عبد الله الدهلوي، والشيخ عبد الرحمن مظهر شيخ المطوفين، والشيخ احتشام الحسن ليجتمعوا بجلالة الملك وقابلهم الملك بإكرام، واستقبلهم نازلا عن بساطة، وأدنى مجلسهم، وعرضوا عليه أغراضهم، فتحدث إليهم الملك مدة أربعين دقيقة على التوحيد والتمسك بالكتاب والسنة واتباع الشريعة، ثم ودعهم في حفاوة وإكرام.

وأوجز الشيخ احتشام الحسن أهداف الدعوة في مقال، وعرضها على رئيس القضاء شيخ الإسلام عبد الله بن حسن آل الشيخ، فقد اجتمع بالشيخ إلياس والشيخ احتشام الحسن بدورهما فأيد الفكرة تأييدا حارا، أكد لها تقديم العون والدعم لكنه أوقف السماح ببدء العمل على سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود.

وفي أيام النزول بمكة مكرمة كانت الجماعة تقوم بالجولة الدعوية وتجتمع بالناس على الانفراد صباحا ومساءا، وتقنعهم بالفكرة، وتهيؤهم للعمل، وعقدت حفلات، تحدث فيها باللغة الأردية الشيخ ادريس والشيخ نور محمد وقد أكد الشيخ للرفقة أن يصرفوا أوقاتهم في الدعوة والتبليغ ويركزوا عنايتهم على ذلك أكثر من العمرة والعبادات الأخرى لأن ذلك الأخير أوان ومكان للعمل الدعوي في أقدس ربوع على ظهر الأرض.

وكان لقاء مع نخبة الناس والعلماء، طرح فيه الشيخ سؤالا عن سبب تدهور المسلمين اليوم، وكل أجاب بما رأى وأخيرا وضع الشيخ النقاط على الحروف، ووضع الأصبع على مواضع الضعف، وضرب على الوتر الحساس ودعا الناس إلى العمل الذي نهض به، فكلهم وافقوه.

[1] ابي الحسن علي الحسني الندوي ،**مرجع سابق** ، ص 72

وفي الخامس والعشرين من صفر سنة 1357هـ غادر مكة المكرمة إلى المدينة المنورة على سيارة، ووصل إليها في صباح السابع والعشرين من صفر، وبدأ يقوم فيها بمحاولات دعوية، لكنه علم أن سمو أمير المدينة المنورة لا يملك السماح بمثل هذا العمل، وأنه سيرسل الأوراق إلى مكة المكرمة، ويأخذ بالأمر الذي يصدر منها وقد اجتمع الشيخ محمد إلياس مع الشير السيد محمود والشيخ احتشام الحسن بسمر أمير المدينة المنورة، ووضع أمامه أهدافه فأشاد بها وحبذها.

وجرى الحديث والنقاش في الموضوع مع أناس كثيرين من مختلف الطبقات وقد أمر الشيخ من أجل هذا الغرض (قباء) مرتين، وتحدث فيها في حفلة واستعد عدة أفراد للعمل.

وذهب مرتين إلى "أحد" وألقى الشيخ نور محمد والشيخ محمد يوسف خطاب باللغة العربية استمع إليه الناس في ترحيب وإشادة، وكان الاحتكاك بأهل البداوة أيضا وكان العمل في الأطفال أن ينطقوا بكلمة الإسلام صحيحة، والإرادة تتشجع حينا وتنهار حينا آخر، وتتأرجح بين اليأس والرجاء، **لكن تلك الرحلة أكدت الشعور بالحاجة إلى هذا العمل حتى في ديار العرب** [1].

ب. من الجزيرة العربية الى الدول العربية

بعد تفويض أمور الدعوية إلى محمد يوسف (1917م – 1965م)

نجل الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي (1885م – 1944م) مؤسس جماعة الدعوة والتبليغ كان يرى الشيخ محمد يوسف أن العرب هم أهل هذه الدعوة العظيمة لأنهم قوم اختارهم الله تعالى قبل سائر الناس وفي عروقهم جرت دماء الصحابة، رضوان الله عليهم، ولدى كان حريصا على رؤية عمل الدعوة والتبليغ في مهد الإسلام وبلاد العرب، ولذلك بدأ العمل بميناء كراتشي[2] حيث قامت جماعات الدعوة تغرس فكرتها في الحجيج الذين هم خير أداة لنشر هذه الدعوة بين الحجيج القادمين من مختلف البقاع وخاصة الدول العربية فقام بإرسال الجماعات إلى الأقطار العربية والإفريقية كمصر، والسودان والعراق والأردن والشام، كما استمر الشيخ محمد يوسف بإرسال

---

[1] ابي الحسن علي الحسني الندوي ، **مرجع السابق** ، ص 74.

[2] كراتشي مدينة كبيرة (العاصمة الاقتصادية) في باكستان تقع على الساحل، جنوب شرق باكستان، مطلة على بحر العرب، يقطنها أكثر من 25 مليون نسمة، ويوجد بها ميناء بحري مهم.

(*) **توضح** : محمد أسلم هو أحد قادة الجيش الباكستاني الذين توجهوا إلى طلب العلم الدين بكلية الشريعة في الجامعة الإسلامية بالمملكة العربية السعودية وتخرج منها سنة 1398-1399هـ. (راجع رسالة محمد اسلم ، ص 13)

الجماعات إلى مختلف أنحاء آسيا وإفريقيا وأوروبا وبدأ يستقبل جماعات قادمة من هذه الأقطار لتعلم الدعوة في حضرة نظام الدين في دلهي الجديدة.

ونقلا عن شهادة محمد أسلم (*)، في نطاق حديثه عن محمد يوسف الكاندهلوي أن الدعوة في عهده، بلغت إلى الأقطار العربية وإلى أمريكا وأوروبا واليابان وجزء المحيط الهادي.

1.أولى الجماعات تصل الجزائر:

لا شك في أن أول مظاهر احتكاك الجزائريين بهذا الخطاب الريفي كان من خلال رحلات الحج والعمرة إلا أن أغلب الشهادات الحية إتفقت أن أولى الجماعات وصلت الجزائر غذاة استقلالها عن الاحتلال الفرنسي المسيحي الكاثوليكي، وكان ذلك بالضبط سنة 1936م وتؤكد الشهادة أن هذه الجماعة سلكت طريقها في رحلتها الدعوية عبر مدن الساحل الجزائري، أما الجماعة الثانية فقد غيرت اتجاه رحلتها الدعوية و سارت نحو الجنوب انطلاقا من العاصمة عبر الطريق الرطني رقم 1.

ويؤكد شهود عيان أن الجماعات القادمة من شبه الجزيرة الهندية وباكستان وصلت الجزائر في سنوات 1965م، 1970م ثم 1972م أما الأمر المؤكد فإن الجزائر بين الذين تعارفوا مع أفراد مختلف تلك الجماعات بقوا على اتصال معهم حتى تمكنوا من التأسيس لهذا العمل في الجزائر وذلك من خلال افتتاح فروع للدعوة والتبليغ في مختلف المواقع التي مرت بها تلك الجماعات الدعوية عبر الوطن كما يروي اشخاص آخرون أن قدوم الجماعات الدعوية إلى الجزائر قد استمر حتى بداية الثمانينات من القرن الماضي في إشارة إلى امتداد العلاقات الطيبة بين دولتي باكستان والجزائر آنذاك وفي هذا الإطار يروي بعض القدماء من الدعاة الباكستانيين الذين إلتقينا بهم في مسجد بلال يارك "Bilal-Park" في مدينة لاهور "Lahore"[1*] الباكستانية، أن أغلب الأفراد الذين زاروا الجزائر خلال تلك الفترة قد توفوا إلا القليل منهم الذين هم جد متقدمين في السن، كما أبدى أحد القدماء من الدعاة في أحد مساجد أحياء "لاهور" الراقية أنه لديه انطباع جيد عن الجزائر لأن الرئيس الجزائري هواري بومدين آنذاك قد زار مدينة "لاهور" خلال مشاركته في مؤتمر رابطة العالم الإسلامي سنة 1972م وقام بالسير عبر شوارع مدينتهم وتبادل أطراف الحديث مع السكان.

[1] **توضيح**: تقع مدينة "لاهور" "lahore" على الحدود الهندية الباكستانية، حوالي 600 كم شمال نيو دلهي، عاصمة الهند وتعتبر لاهور عاصمة إقليم البنجاب الباكستانية.

ويذكر أن أبرز المناطق التي ترسخ فيها هذا العمل في بلادنا هي منطقة الغرب الجزائري بحيث تعتبر منطقة وهران من أولى المناطق التي احتضنت هذه الدعوة منذ قدوم أولى الجماعات الدعوية إلى الجزائر ويعرف هذا العمل رواجا معتبر فيها من خلال العدد المعتبر للمتدرجين ضمن هذا الخطاب.

2. الإتصال الأول لجماعات الدعوة والتبليغ بمنطقة غرداية:

تشير أغلب الشهادات الحية أن أول أشكال الاتصال المباشر قد وقع من خلال وصول الجماعة الدعوية التي قدمت من شبه الجزيرة الهندية إلى الجزائر سنة 1964م والتي سلكت الخط الرابط بين الجزائر العاصمة وغرداية ويشير أحد القدماء الدعاة أن تلك الجماعة إنتقلت أيضا إلى مدينة ورقلة حيث تم استقبالها هناك بالقرب من السوق القديم، فقد كان لرحلة تلك الجماعة آنذاك عبر غرداية ورقلة الأثير العميق في التأسيس لهذه الدعوة بهما خصوصا ومنطقة الجنوب عموما، إلا أن الانطلاق الفعلي لممارسة مركبات الخطاب الديني لجماعة الدعوة والتبليغ بمنطقة غرداية كان بسبب علاقة التفاعل بين منطقتي غرداية ووهران ويرجح أن الانطلاقة الحقيقية كانت إثر قدوم أحد الدعاة من أبناء المنطقة من مدينة وهران حيث كان مقيما هناك أين تعرف على هذا العمل ليبدأ نشره بالمنطقة في مطلع الثمانينات من القرن الماضي وشيئا فشيئا بدأت هذه الدعوة تلقى قبولا وترحيبا بين مختلف الفئات العمرية والشرائح الاجتماعية من الشباب والكهول والشيوخ وبدأ انتشار المقامات[1] في مختلف أحياء غرداية انطلاقا من الواحة وصولا إلى وسط المدينة ثم إلى مختلف القصور والقرى المجاورة وتوج ذلك تأسيس "مسجد السلام" مطلع التسعينات حيث أصبح مركزا للدعوة والتبليغ مدينة غرداية ويقع تقريبا في حي "حواشة" بجانب مسجد الزبير بن العوام المجاور لثانوية محمد الأخضر الفيلالي، بحي "بن جدو" حاليا بحيث أصبح هذا المركز يضم بين كفاته دعاة من مختلف أطياف المجتمع الغرداوي بالإضافة إلى ضيوف قادمين من داخل وخارج الوطن في مشهد قوي لأحد مظاهر التماسك الاجتماعي بين أفراد هذه الشريحة من المجتمع ولعل أبرز تلك المظاهر هو اللقاء الأسبوعي والذي يصطلح عليه "بالاعتكاف" والذي يقع كل يوم خميس ويستمر من العصر إلى العشاء ويعتبر من أهم مركبات الخطاب الديني لدى جماعة الدعوة والتبليغ.

3. أثر الخطاب الديني لجماعة الدعوة والتبليغ على منطقة غرداية:

أصبح العمل الدعوي وفق منهاج جماعة الدعوة والتبليغ يستقطب أفرادا يمثلون شرائح اجتماعية وفئات عمرية مختلفة رغم طبيعة المجتمع المحلي المتمسك بمؤسساته التربية التربوية والثقافية التقليدية كالمساجد والكتاتيب والزوايا

[1] **توضيح**: المقامات جمع مقام وهو مسجد صغير أو مصلى مجهز بجناح إقامة يعق في طابقه العلوي، تتخذ جماعات الدعوة والتبليغ لإقامة أعمال الدعوة من تعليم ومذكرات وبيانات (موعظة) ومنطلق للجولات الدعوية.

والمدارس والمعاهد الدينية فقد استهوى هذا الخطاب الديني تلك الفئات ليمكنها من إعادة معانقتها لعديد القيم الدينية والأخلاقية النابعة من التعاليم الأولية للدين الإسلامي وفق منهاج الدعوة والتبليغ الذي من خلال توفيره لفضاء جديد من الممارسات الدينية الملموسة والتي يمكن تصنيفها كمكونات أو مركبات هذا الخطاب الديني الوافد من شبه الجزيرة الهندية حيث تمكن من إعادة صياغة العديد من القيم والمعايير في قالب تربوي توجيهي وتعليمي ومعاش يوميا يصبغه طابع التميز عن الخطاب الديني المجرد الذي توفره المؤسسة الدينية الرسمية، ويضفي عليه طابع التشويق والطلب المستمر لخوض هذه التجربة من خلال العمل المقامي أو رحلة الخروج ضمن تركيبات بشرية تدعى "الجماعة المقامية" والتي بدورها تضم أفرادا يمثلون مختلف أطياف المجتمع المحلي في مشهد معبر عن مظاهر التماسك الاجتماعي.

المبحث الثالث : جماعة الدعوة والتبليغ (محتوى الخطاب والهيكلة)

1.تجلي مكونات الخطاب الديني لدى جماعة الدعوة والتبليغ:

توفر الجماعات المقامية المنتشرة في مختلف الأحياء فضاءا مفتوحا لكل من يريد أن يلمس عن قرب مكونات هذا لخطاب الديني بل أكثر من ذلك فإن أساس جهدها يرتكز على نقل تلك المكونات نحو مختلف البيئات الموجودة خارج المسجد من خلال العمل الدعوي المقامي الذي يقام في الحي أو من خلال الرحلات الدعوية أثناء ظاهرة الخروج نحو قرى وأماكن أخرى خارج القرية أو المدينة ولعل من أهم المكونات التي يرتكز عليها جهد التبليغ نذكر ما يلي:

أ. **الزيارات:** حيث تقوم على نقل عمل الدعوة أساسا إلى بيئة الناس الاجتماعية من أجل إيصال الخطاب الديني إليهم سواء كان رمزيا أو منطوقا أو مركبا بينهما [1] وتنقسم الزيارات في هذا الخطاب إلى نوعين:

- **زيارات عمومية** : موجهة إلى عامة الناس..
- **زيارات خصوصية** : وتكون مركزة وتشمل العلماء، الأعيان، المرض وأصحاب الآفات (المنحرفين)

1. **كلام الزيارة :** يتميز حسب نوع الزيارة وطبيعة الشخص المقصود بالزيارة (المزور)

- كلام الزيارة العمومية: يرتكز على عظمة الله، وجهد الرسول عليه الصلاة والتسليم، وأهمية الدين وقيمة الصلاة، وتضحيات الصحابة — رضوان الله عليهم- وتحميل مسؤولية الدين والنيابة في الدعوة عن الرسول – ص- ب- كلام الزيارة الخصوصية :
- ترتبط زيارة العالم بطلب النصيحة.
- ترتبط زيارة الأعيان بذكر النعم.
- ترتبط زيارة المريض بالصبر.
- ترتبط زيارة المنحرف بالتوبة.

2.آداب الزيارة: يحرص الخطاب الديني لجماعة الدعوة والتبليغ على الآداب في كل مكونات خطابه وخاصة خلال الزيارة في البيت أو بيئة الشغل أو المستشفى حفاظا على حميمية المزور ومصداقية العمل الدعوي

[1] الخطاب الرمزي كل ما يرتبط بهدية أو اكرام والمنطوق كلما يعبر عنه اللسان والمركب ما يجمع بينهما.

ويتم مذاكره الآداب قبل كل زيارة أو عمل من أعمال التبليغ وأهم آداب الزيارة مراعاة المدة الزمنية وعدم تجاوزها أو اختصارها.

ب. حلقة التعليم: يقوم الدعاة في أغلب الأحيان خلال الزيارات أو الجولات الدعوية بدعوة الناس من العامة إلى حضور حلقة التعليم التي تقام في المسجد يوميا بعد صلاة العصر أو المغرب والتي من خلالها يتم قراءة آيات قرآنية وأحاديث نبوية تمس جميع جوانب حياة المسلم.

1. مصادر حلقة التعليم:

يوصي العلماء جماعة الدعوة والتبليغ باعتماد كتاب رياض الصالحين لمؤلفه أبي زكريا يحي بن شرف النووي وتهدف حلقة التعليم إلى إعادة غرس القيم المفقودة ثم بعد ذلك محاولة نقلها إلى أفراد آخرين عن طريق الخطاب الملفوض.

2. آداب حلقة التعليم:

ولحلقة التعليم آداب خاصة كطهارة الجسد واللباس ووضعية الجلوس والتوجه التام إلى صاحب الحلقة.

ج. الجولة الدعوية:

وهي عمود الظهر بالنسبة لمكونات الخطاب الدعوي وتتم عبر تجوال الدعاة في الشوارع لنقل الخطاب الملفوض إلى من يقابلهم من المارة ويتكون الخطاب الملفوض للجولة من التذكير بعظمة الله وجهد الرسول ورسالته وخطر الآخرة وتحميل مسؤولية الدين.

وفي نهاية الخطاب يتم دعوة المخاطبين إلى حضور بيان الجولة وهو عبارة عن مذاكرة مطولة تتركز على ذكر (6) ست صفات سوف نذكرها لاحقا.

وتنقسم الجولة الدعوية إلى نوعين:

1. **جولة مقامية:** وتقام في الحي الذي يسكنه الأفراد الدعاة ومجالها حول المسجد أو المقام.
2. **جولة إنتقالية:** وتقام في الحي المجاور من أجل نشر عمل الدعوة هناك.

ملاحظة: يظهر جليا قي آلية عمل هاته المركبات الثلاث، المبدأ الذي تبناه الشيخ محمد إلياس في إصلاح المجتمع الميواتي.

بحيث قام بزيارتهم أولا دعاهم بعد ذلك إلى إقامة التعليم الديني في قراهم وبعد ذلك دعاهم إلى إقامة الجولات والدعوات الدعوية لاستظهار ما تعلموه.

الشكل رقم 05 : يبين دورة مكونات الخطاب الديني الملفوض لدى جماعة الدعوة والتبليغ

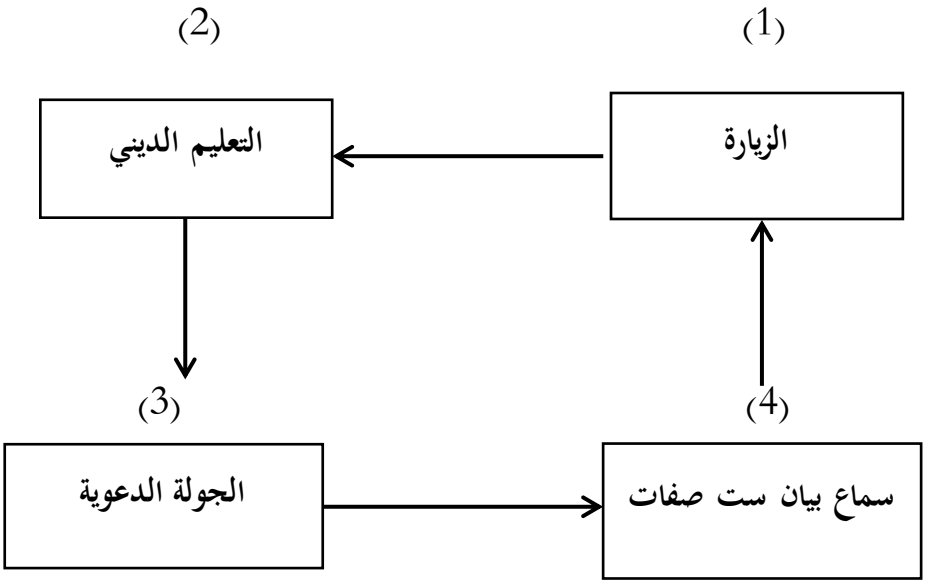

المصدر: من إعداد الباحث

د. الإطار العام لمكونات الخطاب الديني لدي جماعة الدعوة والتبليغ.

يجمع علماء الدعوة والتبليغ أن جميع مكونات هذا الخطاب تصب في إطار واحد يلخص جميع أعمال التبليغ ويقولبها في (04) أربعة أعمال رئيسية تمثل محور النشاط الذي عرفه المسجد النبوي في صدر الإسلام:

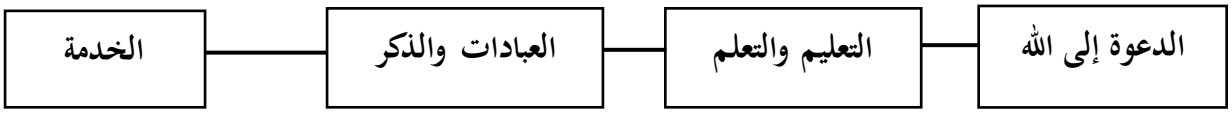

1. الأعمال المقامية:

يقصد بالأعمال المقامية الممارسات الدينية اليومية التي يقوم بها الأفراد الدعاة المتدرجون ضمن الخطاب الديني لجماعة الدعوة والتبليغ في إطار التفريغ اليومي في المقام والذي يدوم من العصر إلى العشاء ويمكننا سرد تلك الأعمال فيما يلي:

أ. **الشورى** : حيث يتم التشاور حول الأعمال والزيارات اليومية.

ب. **التعليم**: ويقام في المسجد لمدة نصف ساعة ويحضره المصلون أيضا (أهل المسجد).

ج. **الزيارات**: وتنطلق يوميا بعد صلاة العصر وتدوم حتى صلاة العشاء.

د. **حضور الاعتكاف**: وهو يقام في مركز المدينة (مركز الدعوة) يوم الخميس من كل أسبوع ويمتد من العصر إلى فجر يوم الجمعة.

هـ. **نصرة: الجماعات الخارجة**: حيث يقوم الأفراد المقاميون بنصرة الجماعات التي تزور المنطقة للقيام بالدعوة وتتم النصرة بتقديم جميع أشكال المساعدة والاشتراك معهم في جميع الأعمال.

ملاحظة : كما يمكن أن يتطوع الأفراد للخدمة أسبوعا واحدا في مركز الدعوة وذلك لخدمة الضيوف القادمون.

2. الخروج الشهري والسنوي:

تتوج دورة الأعمال المقامية بخروج شهري يدوم في ثلاثة أيام وهي تمثل عشر (10/1) من مجموعة أيام الشهر لأن فكر الدعوة يقتضي على الفرد تقديم (1/10) وقته لخدمة الدين على الأقل.

ويتم الخروج الشهري من خلال ترك الفرد ببيئته الاجتماعية لينتقل إلى بيئة المسجد في قرية أخرى يقوم خلالها بالأعمال المعتادة في المقام بإضافة حلقة حياة الصحابة حيث يتم في نهاية كل يوم الجلوس في حلقة لسماع قصة من كتاب حياة الصحابة لمؤلفه محمد يوسف نجل الشيخ محمد إلياس المؤسس والمقصود منه استحضار أخبار الصحابة وتضحياتهم مما يزيد في شحد الهم وتقوية العزيمة.

كما يتوج الجهد السنوي بخروج بدوم أربعين (40) يوما، قد يؤذيها الفرد داخل أو خارج البلاد، (الدين يقوم بالهجرة والنصرة).

3. رحلة العجم:

يقصد بها الذهاب إلى أحد مراكز الدعوة الإسلامية بالهند (نظام الدين) أو باكستان –رايؤيند) raiwind أو بانغلاديش: من أجل أخذ أساسيات الدعوة من مشاربها الأصلية وقد تدوم هذه الرحلة (04) أربعة أشهر كاملة لاستكمال كل خبايا العمل الدعوي وأسراره وتتم خلالها إقامة اجتماعات ضخمة يحضرها الملايين من قدماء الدعاة والمتدرجون ضمن هذا الخطاب الديني وخاصة لقائي باكستان الذي يقام في شهر نوفمبر من كل عام ولقاء بانغلاديش السنوي الذي قد ينعقد في موعد معاير لتمكين المحبين من الحضور.

4. الصفات الستة:

يجمع رواد الخطاب الديني لدى جماعة الدعوة والتبليغ أن المقصد من الالتزام بمكونات الخطاب الديني للجماعة من تفريغ يوصي لخدمة الدين والقيام بالأعمال المقامية والخروج الشهري والسنوي هو اكتساب ستة صفات (06) كانت تميز الصحابة – رضي الله عنهم- وأهمية اكتساب هذه الصفات هو أن يصبح الفرد بمثابة مفتاح للهداية تمتاز دعوته بالتأثير أينما حل وارتحل وهي الصفات التي يرتقب من كل مسلم أن يستكملها في حياته حتى يستكمل الدين الكامل في حياته ويكتمل بها إيمانها ونسردها فيما يلي:

الصفة الأولى: قوة اليقين على الكلمة الطيبة: لا إله إلا الله محمد رسول الله (التوحيد).

الصفة الثانية: الصلاة ذات الخشوع والخضوع لله (العبودية).

الصفة الثالثة: العلم مع الذمر (تعلم الدين وذكر الله على كل حال).

الصفة الرابعة: محبة المسلمين وإكرامهم (تأدية حقوق المسلم).

الصفة الخامسة: تصحيح النية والإخلاص (البعد عن الرياء).

الصفة السادسة: الدعوة إلى الله والخروج في سبيل الله (إحياء جهد النبي –ص–).

5.جهد المستورات (النساء):

يعتقد علماء الدعوة والتبليغ أن الدين يقوم بجهد الرجال والنساء معا لذلك يجب إعطاء أهمية بالغة للنساء في هذا الميدان لأنهن يقمن بتربية الناشئة لذلك فقد خصص العلماء بعض الأعمال في البيت حتى يستفيد منها النساء والأولاد.

أ. **الشورى:** حيث يتشاور أفراد الأسرة حول اقتسام الأعمال والوظائف اليومية وهو مؤشر للتماسك الأسري.

ب. **التعليم في البيت:** حيث يتم تعيين من يشرف على الحلقة يوميا.

وتدوم حوالي ربع ساعة (15 دقيقة) إلى نصف ساعة، يتم فيها قراءة كتاب رياض الصالحين وحياة الصحابة.

ج. **الخدمة** : ويستعد كل يوم فرد من أفراد الأسرة لخدمة باقي الأفراد.

ملاحظة : تقام أسبوعيا حلقة تعليم في أحد بيوت الدعاة في الحي، خاصة بالنساء تقوم خلالها إحدى النساء الإشراف على الحلقة.

د. خروج المستورات : تستفيد المستورات أيضا من خروج دوري كل شهرين يدوم من (03) ثلاثة أيام إلى أسبوع (7 أيام) بحيث يتم تجميع النساء في بيت أحد الأسر الي تتبنى خطاب الدعوة والتبليغ سواءا في القرية التي يقطن بها أو في قرية أخرى بعد السفر رفقة أزواجهن بحيث يقيم الرجال في بيت معا والنساء في بيت آخر ويتم القيام بأعمال الدعوة.

ويقوم نساء الحي بزيارة بيت المستورات الداعيات فيستمعن إلى المذاكرات ويتعلمن الدين من حلقة التعليم وبيان ست صفات.

6. ميثاق الدعوة والتبليغ (أصول الدعوة):

وضع العلماء في جماعة الدعوة والتبليغ أصولا للوصول إلى تحقيق الهدف من الدعوة و هو نشر الدعوة في كل العالم، و حصروها في عشرين (20) أصل:

أولا: نكثر من أربع: الدعوة إلى الله – التعليم والتعلم – العبادات والذكر – الخدمة.

ثانيا: نقلل من أربع: الطعام – المنام –كلام الدنيا – قضاء الحوائج.

ثالثا: نتجنب أربع: الإسراف – الإشراف – السؤال – أخذ الحاجة بدون إجازة.

رابعا: نترك تماما أربع: الكلام في السياسة – ذكر عيوب الأمة – الإختلافات – الفقهية – الجدال.

خامسا: نلتزم بأربع: طاعة المرشد – تقديم الأعمال الجماعية عن الفردية – الصبر والتحمل – المحافظة على القلوب.

3. الهيكل التنظيمي للخطاب الديني لجماعة الدعوة والتبليغ:

يعتمد نظام الخطاب الديني لجماعة الدعوة والتبليغ على مبدأ الشورى بحيث تنعقد مجالس الشروى بصورة دورية ومستمرة لتفقد أحوال الدعوة ومدى زيارة وانتشار هذا العمل في العالم ومناقشة واقتراح سبل إنتشاره ويمكننا تمثيل هذا الهيكل التنظيمي في المخطط الآتي:

الشكل رقم 06 : يبين نظام الشورى العالمي – جماعة الدعوة والتبليغ نموذج الجزائر

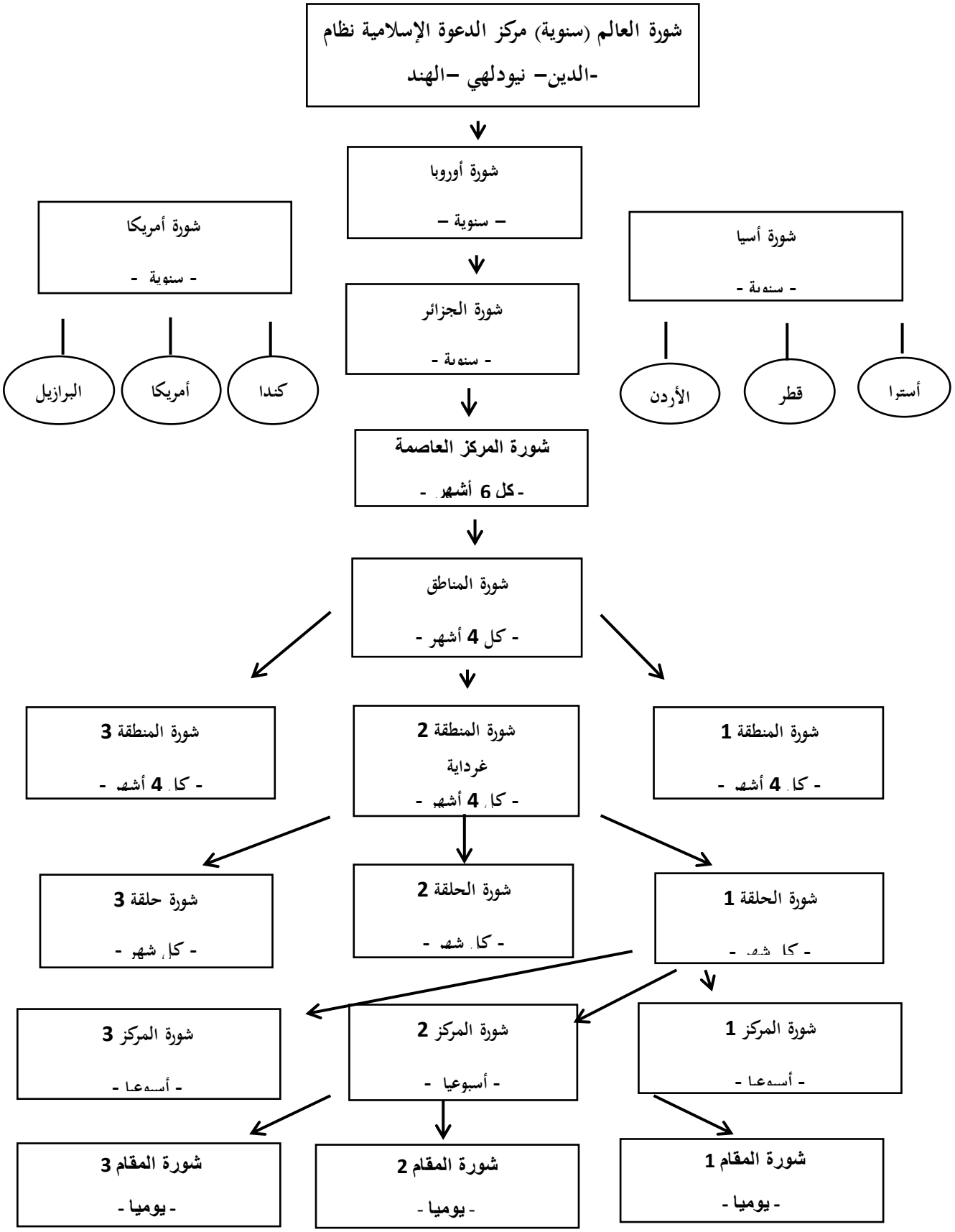

المصدر: من إعداد الباحث

خلاصة الفصل:

لقد أثبتت تجربة الخطاب الديني التبليغي والتي كان محمد إلياس الكاندهلوي (1885–1944) رائدا لها بامتياز بالإضافة إلى دور نجله محمد يوسف (1917–1965) مدى تأثير وظيفة الدين والدور الذي يمكن أن يؤذيه في معالجة ظاهرة الأنوميا « Anomia » والتي اتخذت من تجربة أمة "ميوات" واقعا حقيقيا من تاريخ الإنسانية بالإضافة إلى النتائج الباهرة التي حققتها في استعادة الهوية الحضارية ويبرز حس ودهاء رجل الدين والذي اقتنع بعدها بفعالية التجربة وضرورة تطبيقها على المجتمعات العربية غذاة تخلصها من قبضة وسيطرة الاستعمار الغربي المسيحي وما تعرضت له من طمس للهوية الثقافية والحضارية طوال حقبة طويلة من الزمن وإن كانت تختلف في الشكل عن واقع المجتمع الميواتي فإن المضمون يبقى ذاته ويكاد يكون متطابقا إلى حد بعيد.

الفصل الثالث : التماسك الاجتماعي وظيفة النسق الديني

تمهيد:

المبحث الأول: مفاهيم وأبعاد التماسك الاجتماعي.

1. المفاهيم
2. الأبعاد

المبحث الثاني: عوامل تحقيق التماسك الاجتماعي.

1. توزيع الوظائف.
2. دور الدين.

المبحث الثالث: دور مؤسسات التنشئة في تحقيق التماسك الاجتماعي.

1. دور الأسرة.
2. دور المدرسة.

خلاصة الفصل

تمهيد

لقد اهتم علماء الاجتماع منذ الوهلة الأولى من تأسيس هذا العلم بكل ما يربط الأفراد فيما بينهم و الكيفية التي يعيشوا بها و يتعايشوا معا.

و من ثم كان الشغل الشاغل لهم هو الكشف عن الآليات و الميكانيزمات التي تجعل المجتمع في حالة توازن مما يؤدي إلى استمراريته و ديمومته لهذا تعد مسألة التماسك الاجتماعي من المواضيع الأساسية التي تم دراستها من طرف الباحثين و خاصة وفق منظور النسق الديني و لعل أبرز الدراسات في هذا المجال تعود لعالم الاجتماع اميل دوركايم من خلال كتابه "تقسيم العمل" و "الإنتحار" بالإضافة إلى أعمال "فردناندتونيز" من خلال كتابه "الجماعة و المجتمع" .

و بناءا عليه فلقد ركزنا في هذا الفصل الثالث من الدراسة :

أولا : المفاهيم المرتبطة بموضوع التماسك الاجتماعي و التي انبثقت من من أبرز رواد التراث السوسيولوجي في هذا الموضوع و استخلاص أهم الأبعاد التي تنطوي عليها مفاهيم التماسك الاجتماعي.

ثانيا : سنتطرق بصيغة موجزة أهم عوامل تحقيق التماسك الاجتماعي و ثالثا و أخيرا سنقدم لمحة مختصرة عن دور بعض مؤسسات ... في تحقيق التماسك الاجتماعي.

المبحث الأول: مفاهيم وأبعاد التماسك الاجتماعي.

1.المفاهيم:

أ. مفهوم العبور الاجتماعي: la transition sociale (فردناند تونيز 1887).

يرتبط مفهوم العبور الاجتماعي بمفهوم المجتمع التقليدي والمجتمع الحديث أي الانتقال والمرور من نظام المجموعة المحلية gemeinshaft إلى المجتمع التعاقدي gesellshaft فعملية المقابلة بين المجتمع المحلي الأولي والتقليدي بالمجتمع المجتمعي أو التعاقدي الحديث عبارة عن جهاز تصوري ومفاهيمي بالغ الأهمية، إن هذا الجهاز التصوري والنموذج المقترح من طرف تونيز 1887، يعتبر من أهم القواعد التي ارتكز عليها علم الاجتماع.

وفي هذا الصدد يشير تونيز إلى أن " **عهد المجتمع يعقب عهد الجماعة، هذه الأخيرة تتسم بالإرادة الاجتماعية بإعتبارها وئاما، عادات ودين، أما عهد المجتمع فيتميز بالإرادة الاجتماعية بوصفها اتفاقا، سياسة ورأي عام**"[1] ، فالمرور أو الانتقال يكون عبر عملية الانتماء فيها إلى مجموعة محلية تكون فيها العلاقات ونوعية التواصل والرباط بين الأفراد قوية ثم تنتقل إلى نظام مترابط " التبعية البيئية" فهذا النظام الأخير يعمل على إدخال الأفراد في إطار علاقات لا شخصية حتى وإن كان هؤلاء لا تجمعهم أية علاقة، ومنه فالخصائص التي يتميز بها كل من النظامين هي الوسيلة التي يتم بواسطتها التمييز بين مختلف المجموعات والتجمعات الاجتماعية.

ب. مفهوم جماعة الانتماء: communauté d'appartenance (ماكس قيبر):

نجد ماكس قيبر، الذي اهتم في هذا المجال بموضوع التنشئة الاجتماعية للأفراد، يرى أنها لا يمكن أن تعزل أو تفصل عن أشكال النشاط الإنساني، وبخاصة من أنماط التوجيه للسلوك الفردي مقارنة بسلوكات الغير، وفي هذا الصدد نجده يقابل ويواجه بين شكلين عامين شاملين للتوجيه السلوكي من طرف الفرد تجاه الغير، ما يطلق عليه إسم الفعل أو النشاط العشائري/ المحلي، أو مسار الدخول إلى العشيرة الجماعة والبتي يصفها كلود دوبار بالتنشئة الاجتماعية العشائرية أو المحلية التقليدية: (socialisation communautaire) وفي المقابل نجد ما يطلق عليه اسم الفعل أو النشاط المجتمعي التعاقدي/ الحديث " l'action sociétaire" أو مسار الدخول إلى المجتمع والموصوفة من طرف دوبار بالتنشئة الاجتماعية المجتمعية socialisation sociétaire.

[1] فيليب راينو، **ماكس فيبرومفارقات العقل الحديث**، ترجمة وتقديم محمد جديدي، منشورات الاختلاف، ط1، 2009، ص 189.

إن الشكل الأول للتنشئة الاجتماعية المسماة بالتنشئة الاجتماعية الجماعية أو المحلية حسب قيبر ترتكز وتقوم على سلوكات قوامها العادات واحترام القيم المشتركة، وهي بالتالي تحتاج أو تفترض وجود جماعة انتماء communauté d'appartenance، في حين أن شكل التنشئة الاجتماعية المجتمعية / التعاقدية تقوم على أساس قواعد أقيمت وفق طريق عقلانية محضة، وهي تفترض مطابقة إرادية لهذه القواعد والتي هي تعبير عن كصالح مشتركة لكن محدودة، وبخصوص التنشئة الاجتماعية المجتمعية، فهي تمثل حسب قيبر وتشكل وضعية تفرض على كل من يريد الاشتراك فيها تبني نمطا من العلاقات أساسها وقاعدتها البحث عن المصلحة القصوى المشتركة والمتبادلة بين الأفراد، وحسية فإن المرور من تنشئة اجتماعية جماعية محلية إلى تنشئة اجتماعية مجتمعية تعاقدية يتحدد وفق عقلانية اجتماعية وبالتالي وفق الحداثة.

ويصف قيبر هذه الأشكال من السلوك بالأنماط المثالية types idéaux والتي لا يعمل أحدهما على إقصاء الآخر ولكن تحدد كعمليتين ديناميكيتين لإقامة علاقات اجتماعية موجهة توجيها مختلفا.

ج. مفهوم الضمير الجمعي:

أما إميل دوركايم ومن خلال مجموعة دراساته وأطروحاته يوظف جملة من المصطلحات والمفاهيم للتمييز بين النظامين التقليدي والحديث، ومن بين المصطلحات نجد التضامن الآلي الذي تتميز به الجماعة المحلية أي المجتمع التقليدي البسيط والذي يقابله التضامن العضوي الذي يخص المجتمع في صورته المعقدة المركبة، أين يظهر الأفراد بصفة مستقلة يؤذون وظائف متخصصة لكنها في نفس الوقت متكاملة.

تتأسس حياة الجماعة كشكل من أشكال التنظيم أساسا على القيم المشتركة وثقل الضمير الجمعي، التقاليد، العبادات والطقوس والعادات الموروثة، فالعادات والتقاليد تهدف إلى توازن النظام فهي تضمن إعادة انتاج قيم المجتمع وتقاوم كلم ا يهدد كيانه من أشكال التغيير، أما القيم والمعايير فهي تملي على الأفراد ما يسلكونه داخل الجماعة، ويعتبر عدم احترام القواعد جريمة في حق الجماعة وقطيعة في الرابط الاجتماعي، إذن كيف يمكن للفرد المشاركة في هذا النوع من المجتمعات أي نمط التماسك الاجتماعي في هذا المجتمع في صورته البسيطة ؟، ففي هذه التركيبة البسيطة نجد بأن الأفراد يندمجون تحت تأثير الضمير الجمعي الذي يتمثل في مجموعة المعتقدات والمشاعر الجماعية، أي شبه غياب للإرادة الفردية.

فالضمير الجمعي يلعب دورا هاما في المجتمع، فهو من جهة يضمن اندماج كل فرد داخل المجتمع، ومن جهة أخرى يضمن توازن المجتمع بتطبيق الرقابة الدائمة وبصفة غير مباشرة عن طريق احترام المعايير والقيم.

د. مفهوم الهوية الاجتماعية:

لا يكاد موضوع التماسك الاجتماعي ينفصل عن موضوع الهوية فمسألة التماسك الاجتماعي أولا وقبل كل شيء هي مسألة لها علاقة كبيرة بالاتصال والتواصل الذي يحدث خلال المشاركة الاجتماعية للفرد داخل الجماعة، أي ما يجمع الأفراد ويوحدهم.

ومن ضمن الباحثين المعاصرين الذين ساهموا مساهمة جديدة في اقتراحهم لعدد من المواضيع الخاصة بدراسة الهوية واقتراحات معاصرة نجد كلود دوبار" Claude Dubar" الذي يقول بأن " الهوية الاجتماعية ليست عملية نقل من جيل إلى جيل، بل تبني الهوية من طرف كل جيل وذلك على أساس ما توارثه الجيل الحالي من فئات ومواقف من الجيل السابق، ولكن عملية البناء تتم كذلك عن طريق تلك الاستراتيجيات الهوياتية المنشورة عبر المؤسسات التي يمر بها الأفراد والتي يساهم هؤلاء في تغيير بصفة حقيقية"[1].

ويشير كلود دوبار[2] أيضا إلى ذلك الفرد (الفاعل الاجتماعي) الذي يعاني من الأزمة بأن الشيء الذي يهمه هو إيجاد مرجعيات، معالم وتعريف جديد لنفسه، لغيره وكذا العالم الذي يحيط به، إن هذه المعالم الجديدة والمرجعيات الاجتماعية الجديدة التي تختلف عن سابقتها تسمح تدريجيا بإدماج تصور آخر للهوية، اتفاق آخر بين الأشكال المحلية التقليدية والمجتمعية التعاقدية بين هوية للآخر identité pour autrui وهوية الذات identité pou soi ويضيف كلود دوبار، بأن كل تحول يصيب التغير الهوياتي يمل بمثل هذه الأزمات التي تأتي مصاحبة خاصة وبصفة عامة لتلك الأوقات واللحظات الدقيقة والحرجة في حياة الفرد، وكذا التغير في المراكز والمكانات الاجتماعية وكل تلك الأحداث التي ترتبط بتاريخ الفرد الشخصي، إن هذه المعالم والمرجعيات الجديدة تستلزم كذلك إعادة بناء لهوية شخصية، وفي هذه الحالة يجد الفرد نفسه ملزما على التعامل والتسيير بطريقة ذاتية لعلاقات جديدة مع الغير وخاصة العمل على الحفاظ على الاستمرارية والتواصل بين ماضيه، حاضره ومستقبله.

2.الأبعاد:

بناءا على جملة التعاريف الواردة سابقا والمتعلقة بمفاهيم التماسك الاجتماعي سنحاول استخراج الأبعاد التي تضمنتها تلك التعاريف المعتمدة في دراستنا وتتمثل هذه الأبعاد في: التماسك المعياري القيمي، التماسك التفاعلي.

---

1 Dubar, C la socialisation, construction des identités sociales et professionnelles, Armand colin, paris, 2 -ème Edition, 1998, p 126.

2 Dubar, C la crise des identités, l'interprétation d'une mutation, paris, puf, 2000, p172 – 173.

أ.التماسك المعياري القيمي intégration normative:

المقصود منه تبني الفرد لقيم ومعايير المجتمع أو الجماعة التي تمكنه من الاندماج والقبول بين أفراده، فالقيم والمعايير لها وظيفة التوجيه لسلوك الأفراد مع الأخذ بعين الاعتبار المكانة التي يحلها الفرد داخل الجماعة، تفاعلاته أو الوسائل التي يتهيأ بها من أجل المشاركة في مختلف النشاطات الاجتماعية وفي هذا الإطار يبرز مفهوم التنشئة الاجتماعية ومفهوم الرقابة الاجتماعية.

ب. الاندماج التفاعلي: intégration interactionnelle:

والمقصود منه جملة التفاعلات الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد وخاصة علاقات التعاون المتبادلة، هذا البعد يتضمن أو يعتبر بمثابة المقياس لجملة من المفاهيم، كمفهوم الشبكة الاجتماعية réseaux sociaux، ومفهوم السند والدعامة الاجتماعية soutien social أي شبكة العلاقات والتفاعلات الاجتماعية بين الأفراد كنوعية العلاقات الأسرية، الأشخاص الذين يتلاقون بصفة متكررة وكل ما يشكل منبع أو مصدر للسند الاجتماعي، وذلك في إطار القيم والمعايير التي يسير وفقها المجتمع أو الجماعة.

المبحث الثاني: عوامل تحقيق التماسك الاجتماعي:

1.توزيع الوظائف:

مع تطور المجتمعات وتعقدها نتيجة لعوامل متعددة أصبحت هذه الأخيرة مقسمة ومتفاوتة الترتيب، لأن الحياة والبقاء والاستمرار يتطلب توزيع الوظائف بين الجماعات.

إن تقسيم العمل كما يراه دوركايم ليس ذلك التقسيم الذي يقصده الاقتصاديون أمثال آدم سميث كوسيلة للزيادة في الإنتاج ومضاعفة الإنتاجية، بل كظاهرة اجتماعية تتأسس على توزيع الوظائف الاجتماعية بين الأفراد والجماعات، بل كشكل من الأشكال الحديثة للتماسك الاجتماعي، وبالتالي مصدرا من مصادر الروابط الاجتماعية.

2. دور الدين:

لقد خلف دور كايم إرثا معرفيا هاما فيما يخص سوسيولوجيا التماسك الاجتماعي، فمن خلال دراسته الانتحار برز مفهوم التماسك كمفهوم مركزي، حيث ربط دور كايم بين الانتحار كظاهرة اجتماعية مرضية بدرجة اندماج الفرد داخل الجماعة أو المجتمع، حيث توصل إلى أنه كلما كانت درجة الاندماج الاجتماعي كبيرة كان معدل الانتحار أقل والعكس صحيح.

وفي هذا الصدد قاد دوركايم بالبحث عن العوامل التي تحقق اندماج الفرد داخل المجتمع، فيرى بأن درجة الاندماج الاجتماعي في مجتمع ما ترتبط بتأثير قوة القانون، الأسرة والدين على الأفراد، فإذا كانت قوة التأثير هذه ضعيفة كانت درجة الاندماج أقل، أما إذا كان تأثير القانون والأسرة والدين قوي فنجد درجة الاندماج كبيرة، ومن خلال هذه الدراسة بين دوركايم بجلاء دور الدين في تحقيق الاندماج الاجتماعي وبروزه كمصدر من مصادر الروابط الاجتماعية ومن أجل توضيح ذلك قارن بين البروتستانتية والكاثوليكية، فالبروتستانتي هو الأقرب إلى الإقصاء والتهميش نتيجة عدم ارتباطه بجهاز ديني بعينه – جماعة دينية – لما يتمتع به من الاستقلالية والحرية اتجاه الجماعة أي الجماعة البروتستانتية وبالتالي الأقرب من الانتحار، بينما نجد الذي يدين بالكاثوليكية أقل عرضة من الظواهر الأنومية لأنه الأكثر ممارسة للطقوس والعبادات، فالكاثوليكي يعيش بين أحضان الجماعة الدينية يسير وفق معاييرها وقواعدها.

بناءا على ما سبق ولتعريف التماسك الاجتماعي في كل المجتمعات دينية كانت أم قبلية أو سياسية اعتمد دوركايم على بعدين أساسيين:

أولا: جملة التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد.

ثانيا: الاشتراك في القيم الجماعية.

وقد اعتمد مجموعة من المفكرين على النظرية الدوركايمية من أجل ضبط تعريف للتماسك الاجتماعي، وقام فيليب بيسنارد Philipe Besnard بتلخيص النظرية الدوركايمية حول التماسك الاجتماعي: " نقول على جماعة اجتماعية بأنها متماسكة إذا كان أعضاؤها:

1. يجمعهم نفس الضمير الجمعي، ويتقاسمون نفس الشعور بالانتماء، ولهم نفس المعتقدات والممارسات.
2. يقيمون علاقات وتفاعلات متكررة مع بعضهم البعض.
3. لهم أهداف مشتركة تتجاوز المصلحة الشخصية والآنية.[1]

وهو ما يؤكده أيضا كوسون cusson عند تعريفه للتماسك الاجتماعي.

حيث يشير كوسون cusson للتماسك الاجتماعي:

" بنوعية وتكرار العلاقات التي تربط الأفراد داخل الجماعة بالإضافة إلى درجة إلتزامهم بقيمها ومعاييرها"[1].

[1] Dominique schnapper, qu'est-ce que l'intégration ؟ Edition, Gallimard, France, 2007, p 33.

المبحث الثالث: دور مؤسسات التنشئة في تحقيق التماسك الاجتماعي:

1. دور الأسرة:

تؤذي مؤسسات التنشئة الاجتماعية دورا هاما في تحقيق التماسك الاجتماعي للأفراد، فالأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد، حيث تعمل هذه المؤسسة على نقل إرثا ثقافيا بما في ذلك القيم والمعايير لأبنائها، كما تشكل مصدرا من مصادر الروابط الاجتماعية كونها تؤذي دورا فعالا لمواجهة الإقصاء والروابط العائلي أساسي لمقاومة كل أشكال التهميش، إذ أن الأسرة مؤسسة من مؤسسات التماسك الاجتماعي من خلال الوقاية الاجتماعية لأعضائها.

" **فهي مؤسسة أساسية من المؤسسات الاجتماعية التي لا يمكن للمجتمع أن يقوم قياما صالحا إلا عليها**"[2] لأنها أساس تكوين البناء الإنساني، سواء من الناحية الروحية أو العقلية أو الجسدية أو الاجتماعية وقد اعتبرها **سيد قطب**: "**المحضن الطبيعي الذي يتولى حماية الناشئة ورعايتها ونمو أجسادها وعقولها، وفي ظله تلتقي مشاعر الحب والرحمة والتكامل وتنطبع بالطابع الذي يلازمها مدى الحياة**"[3].

ولهذا حرص الإسلام على العناية والاهتمام بها، فأوجد الأحكام التشريعية المتعلقة بها وفصلها تفصيلا دقيقا وشاملا استوفى جميع خصائصها، وهذا لمكانة الأسرة وأهمية دورها في بناء المجتمع الإسلامي.

أ. نمطية وخصائص الأسرة الجزائرية:

كان المجتمع الجزائري في زمن مضى ذا عائلات ممتدة، لكن نتيجة التغيرات تحول إلى مجتمع ذي عائلات نووية مع الحفاظ على طابع العائلة الممتدة والتي يصفها بيير بورديو peirre bourdieu الذي عاصر لفترة طويلة المجتمع الجزائري " الأسرة الممتدة هي الخلية الاجتماعية الأساسية النموذج الذي على صورته تنتظم البنيات الاجتماعية، لا تقتصر على جماعة الأزواج وذرياتهم، ولكنها تضم كل الأقارب التابعين للنسب الأبوي، جامعة بذلك تحت رئاسة قائد واحد عدة أجيال في جمعية واتحاد حميمين"[4] في حين نجد تعريف مصطفى بوتفنوشت العائلة كما يلي:

---

[1] Cusson, M «déviance» , 1992 – dans Alexandre Morin- intégration sociale et problèmes sociaux chez les inuits du nunavut, université Laval, Qébec, 2008, 977-78.

[2] زعيمي مراد، **مؤسسة التنشئة الاجتماعية**، ط1، دار قرطبة، الجزائر، 2007، ص 62.

[3] سيد قطب، **في ظلال القرآن الكريم**، ط1 دار الشروق بيروت، لبنان 1983، ج1، ص 235.

[4] - peirre bourieu : sociologie de l'algerie, collection que sais je ؟ n 802, paris, puf, 1974 ;p12.

"الأسرة الجزائرية هي أسرة ممتدة تعيش في أحضانها عدة أجيال عدة أسرار زواجية تحت سقف واحد " الدار الكبرى" عند الحضن، و "الخيمة الكبرى" عند البدو، إذ نجد من 20 إلى 60 شخصا أو أكثر"[1].

ويمكن استخلاص أن الأسرة الجزائرية تمتاز بجملة من الخصائص كما يذكر الباحث مصطفى بوتفنوشن ومن بين تلك الخصائص:

- الأسرة الجزائرية هي عائلة ممتدة، تعيش في أحضانها عدة أسر زواجية تحت سقف واحد تسمى "الدار الكبيرة" يعتبر فيها الأب أو الجد هو القائد الروحي للجماعة الأسرية وينظم فيها أمور تسيير الجماعة وله مرتبة خاصة تسمح له بالحفاظ غالبا على مركزه في الأسرة بواسطة نظام محكم على تماسك الجماعة المنزلية، وفيها النسب ذكوري والانتماء أبوي والمرأة يبقى انتماؤها لأبيها.
- تنتقل المسؤولية من الأب إلى الابن الأكبر حين غيابه وهذا للحفاظ على التوازن داخل الأسرة.
- إن العائلة الجزائرية هي العائلة المتماسكة أي أن الأب له المسؤولية على كامل الأفراد فالبنات لا يتركن البيت إلا عند زواجهن والأبناء لا يتركون البيت الكبير.
- العائلة مصطلح يفهم منه تماسك الجماعة الأسرية الجزائرية التي يصفها ابن خلدون بالعصبية فبواسطتها تطورت القبائل نحو السلطة ونعني بها الشرف الأكبر الذي يبين الموقع الروحي والاقتصادي للجماعة في الأسرة [2]

ب. التنشئة الاجتماعية للعائلة الجزائرية:

هي عملية مستمرة تبدأ مع الولادة وتتواصل مدى الحياة وتضطلع بها الأسرة والمدرسة ومؤسسات المجتمع الأخرى، كالمسجد ومركز الرعاية والجماعات الاجتماعية كجماعة الشارع وجماعة الرفاق وغيره.

وتتم التنشئة بواسطة عمليتين: تقمص الأولياء والتقليد، فالأولياء القدوة مثال جيد لتنشئة حسنة، وفي الجزائر ينشأ الطفل الجزائري على فعل الخير وحب الآخرين ومساعدة المحتاجين وينشأ الذكور على الرجولة والمسؤولية والإناث على الحشمة والحياء، وليس من شك أن الأسرة لها الأثر الذاتي والتكوين النفسي في تقويم السلوك الفردي، وبعث الحياة، والطمأنينة في نفس الطفل، فمنها يتعلم اللغة ويكتسب بعض القيم والاتجاهات تمكنه من إقامة علاقات تعاونية مع أفراد ببيئته الاجتماعية.

ج. أهم التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة المعاصرة:

تؤذي ظاهرة التغير الاجتماعي وانتقال عناصر ثقافية جديدة من ثقافة كونية إلى ثقافة محلية، عبر عوامل التثاقف المختلفة والتي من أبرزها عامل الإعلام الذي يعتبر ذراع العولمة، دور المحك لمدى فاعلية وثبات مقومات

[1] – مصطفى بوتفنوشت، **العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة تردمري محمد**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص 40.

[2] – مصطفى بوتفنوشت، المرجع سابق، ص 37-38.

التنشئة الاجتماعية التي تلقاها الأفراد ضمن محيطهم الأسري من ترسيخ للقيم الدينية والمعايير الأخلاقية ويمكن حصر تلك التحديات فيما يلي:

1.التغريب:

في إطار تبعات الاستعمار السياسي وآثار العولمة الثقافية، تواجه الأسرة المسلحة عملية التغريب قوية الهدف منها "إيجاد عقلية جديدة تعتمد على تصورات الفكر الغربي"[1] فقد أصبحت عناصر الثقافة الغربية المتنقلة تهدد معالم ومقومات الأسرة المسلمة، وما ساعد على ذلك مختلف التقنيات الحديثة، من وسائل اتصال وتواصل أثرت بشكل عميق في تحقيق النزع الثقافي وزرع قيم دخيلة تسببت في أغلب الأحيان في ظاهرة الاغتراب وفقدان الهوية الثقافية الأمر الذي فرض الخطاب الديني كبديل قوي لإعادة زرع القيم المفقودة.

2.العولمة الثقافية:

تشكل العولمة التربوية والثقافية أخطى أنواعها، إذ يمكن اعتبارها عملية اغتصاب ثقافي تربوي للفرد والأمة والمجتمع على حد سواء "ليست العولمة انتقالا من ظاهرة الثقافة الوطنية والقومية إلى ثقافة عليا جديدة هي الثقافة العالمية، بل إنها فعل اغتصاب ثقافي وعدواني رمزي على سائر الثقافات العالمية، خاصة ثقافتنا العربية والإسلامية"[2] ويتضح ذلك من التدخلات الخارجية بتغيير المناهج وعملية التعليم، واستخدام وسائل الدعاية والإعلام وشبكات الاتصال الحديثة كالأقمار الصناعية والقنوات الفضائية وشاشات الحاسوب لتنفيذ ذلك حتى يمكن هدم المنظومة القيمية واهتزاز النظم التربوية.[3]

2. دور المدرسة:

تؤذي بدورها مهمتها في تحقيق التماسك الاجتماعي، فهي تقوم بوظيفة تكاملية مع الأسرة، فالتنشئة المدرسية تهدف إلى تكوين الأفراد وفقا لمتطلبات المجتمع الكلي فهي جهاز أيديولوجيا على حد تعبير ألتوسير.

فالمدرسة حسب دوركايم تقوم بدورين أساسيين، فهي من جهة تهدف إلى "التجانس" من خلال وجود أفراد يتقاسمون نفس القيم والمعايير كونها مؤسسة للتنشئة الاجتماعية، ومن جهة أخرى فهي تؤسس "الاختلاف والتخصص" وفي هذا الإطار تعمل المدرسة للتحضير لتقسيم العمل الذي يعتبر عاملا هاما لتحقيق التماسك الاجتماعي بين الأفراد، وبالتالي فإن المدرسة تمنح تأشيرة القبول للدخول في غمار المهنية والاجتماعية.

---

[1] – أنور الجندي، **سمات في الفكر الإسلامي**، المكتب الإسلامي، بيروت لبنان، 1987، ص13.

[2] – محمد صالح الفاوي، **الثقافة العربية في عصر العولمة**، جريدة الأهرام القاهرة، مصر، العدد رقم 39312 الصادر بتاريخ 2001/02/22.

[3] – صالح الرقب **العولمة**، ط1، منشورات الجامعة الإسلامية، غزة فلسطين 2003، ص 19.

أ. دور المدرسة القرآنية:

تعتبر المدرسة القرآنية من المؤسسات الدينية الرسمية التي تقوم بتحفيظ القرآن الكريم، وتلقين المبادئ العامة لأحكام التربية الإسلامية ولما كان للمدارس القرآنية- الكتاتيب القرآنية من الدور التاريخي والحضاري في الفترة الاستعمارية من خلال المحافظة على الهوية العربية الإسلامية[1] كان لازما على الدولة الجزائرية أن تنظم هذا النوع من المؤسسات الدينية حتى تستمر بأداء وظيفتها ودورها الحضاري للأمة، فتم إصدار القانون الخاص بأحداث معلمي التعليم القرآني في إطار الوظيفة العامة في سنة 1980 وتوج بإصدار مرسوم تنفيذي تحت رقم 80-123 المؤرخ في 4 جمادى الثانية 1400هـ الموافق لـ 13 أبريل 1980[2] وبعد ذلك صدر المرسوم التنفيذي رقم 94-432 المؤرخ في 6 رجب عام 1415هـ الموافق لـ 10 ديسمبر 1994 المحدد لقواعد إنشاء المدارس القرآنية وتنظيمها وسيرها[3].

[1] نصر سليمان، **المدرسة القرآنية وأثرها في تقوية النظام التربوي**، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ع 10 رجب 1422هـ، سبتمبر 2001، ص 38.

[2] الجريدة الرسمية، **العدد رقم 8 الصادر بتاريخ 7 جمادى الثانية 1400هـ بالجزائر**، المتضمنة المرسوم التنفيذي رقم 80-123 المؤرخ في 04 جمادى الثانية 1400هـ الموافق لـ 13 أفريل 1980 المتعلق بأحداث معلمي التعليم القرآني في إطار الوظيفة العامة ص 662.

[3] الجريدة الرسمية، **العدد رقم 82 الصادر بتاريخ 10 رجب 1415هـ بالجزائر**، المتضمنة المرسوم التنفيذي رقم 94-432 المؤرخ في 6 رجب عام 1415هـ الموافق لـ 10 ديسمبر سنة 1994 المحدد لقواعد إنشاء المدارس القرآنية وتنظيمها وسيرها ص08.

خلاصة:

نستنتج مما سبق أن التماسك الاجتماعي يعني السيرورة التي بواسطتها يشارك الأفراد في مجتمعهم الكلي، من خلال تبني القيم والمعايير التي توجه سلوكهم كما تعتبر وسيلة لقبول الفرد داخل الجماعة، بالإضافة إلى المكانة الاجتماعية التي يحتلها الفرد داخل المجتمع والتي تسمح ببناء شبكة علاقاتية وتعاونية انطلاقا من مركزهم الاجتماعي، بالإضافة إلى وجود وسائل وأدوات تسهل عملية التماسك، فمشاركة الأفراد في المؤسسات العامة للمجتمع تشكل موضوع ملاحظة من أجل قياس درجة التماسك.

الشكل رقم 07 بياني يلخص أبعاد ومكونات التماسك الاجتماعي

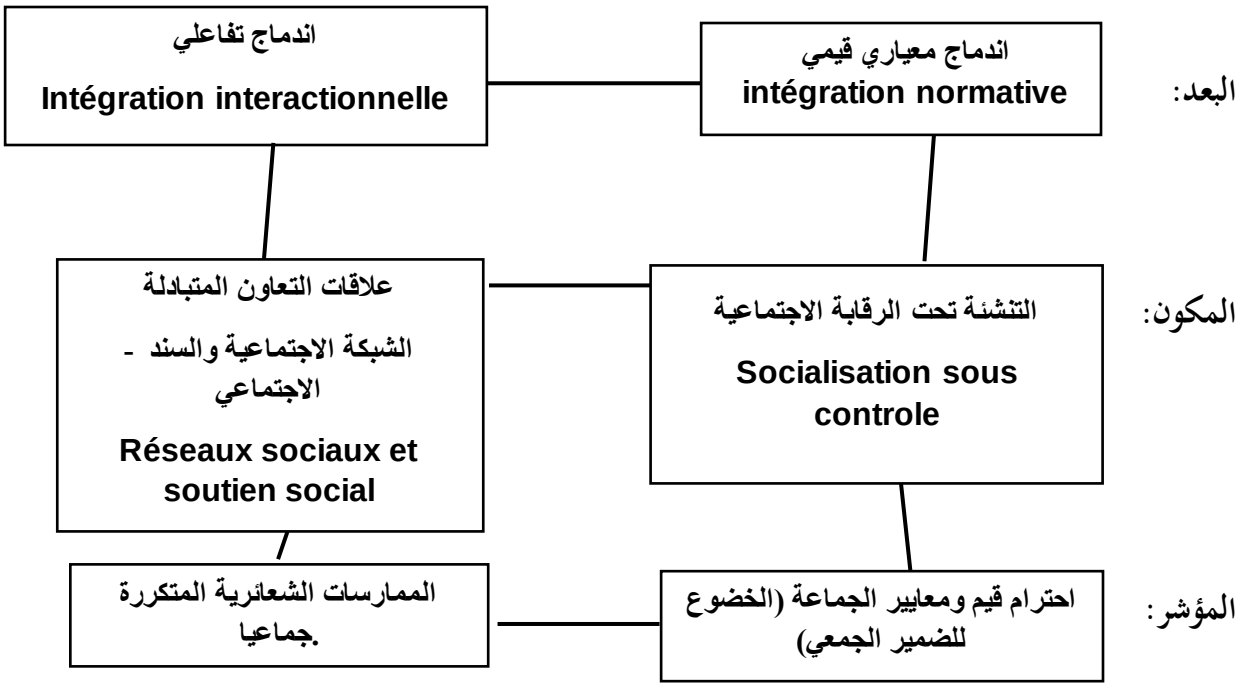

المصدر: من إعداد الباحث

الفصل الرابع : الجانب الميداني

تمهيد :

المبحث الأول : معطيات عن ميدان البحث

1. تحديد مجتمع البحث.
2. خصائص العينة.
3. جداول خصائص العينة.

المبحث الثاني : تحليل الفرضيتين والاستنتاجات

1. تحليل الفرضية الأولى.
2. تحليل الفرضية الثانية.
3. الاستنتاجات

خاتمة

تمهيد :

بعد تطرقنا في خطة بحثنا هذا الى الجانب المنهجي والفصلين النظريين الذين ارتئينا أنهما تخدمان موضوعنا بصفة مركزة وموجزة من خلال اطلاعنا على محتواهما النظري وقرائهما السوسيولوجي وما يحملانه من رصيد علمي ومعرفي، ننطلق في هذا الفصل في معالجة تلك المعطيات النظرية في الواقع بغرض التحقق منها ميدانيا.

سنحاول التحقق من الفرضيتين اللتين ترتكز عليهما دراستنا عن طريق تحليل النسب الاحصائية المتحصل عليها بواسطة تقنية الاستمارة المعتمدة والموجهة الى فئة الآباء المتدرجين ضمن الخطاب الديني لجماعة الدعوة والتبليغ بالاضافة الى التقنيات التدعيمية الأخرى كالمقابلة والملاحظة بالمشاركة التي يفضلها سنتطرق الى تفسير مدى تأثير كل المؤشرات المستعان بها لقياس كلا المتغيرين على حدى (خطاب الزيارة بالهدية ، خطاب حلقة التعليم في البيت).

المبحث الأول : معطيات عن مجتمع البحث.

1.تحديد مجتمع البحث :

الأفراد المنتمون الى جماعة الدعوة والتبليغ بمنطقة غرداية ويمثلون فئة الآباء (الرجال المتزوجون) والذين لديهم نشاط مستمر مع عمل الدعوة وفق مركبات الخطاب الديني لجماعة الدعوة والتبليغ.

- **المجال المكاني والزماني** : مدينة غرداية (عاصمة الولاية) في الفترة الممتدة مابين شهر جانفي وماي 2019.

2.خصائص العينة :

نظرا للعدد الكبير والمتحرك (زئبقي) الأفراد المنتمين لجماعة الدعوة والتبليغ بالمنطقة نظرا لامتداد فترة النشاط منذ الثمانينات مما يجعل مجتمع البحث غير معروف، ارتأينا أن يكون الاختبار على أساس التقارب الموجود بين العينة والمجتمع الأصلي. كما يؤكد عليه عبد الرحمان بدوي اذ يقول : ≪ اذا كان هناك تجانس وتقارب قائم بين أفراد العينة ،فانه يمكن أخذ عدد صغير ومعبر عن الواقع ≫[1]

3. جداول خصائص العينة :

من خلال هذه الجداول الخاصة بعينة البحث، نحدد مميزات وخصائص أفراد العينة، وذلك للكشف عن علاقتها بالمتغيرات والمؤشرات التي تثبت أو تنفي الفرضيات.

أولا : تحليل البيانات الشخصية :

[1]عبد الرحمان بدوي: **مناهج البحث العلمي** ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، 1977، ص 43

الجدول رقم 01 : يوضح توزيع العينة حسب السن

توزيع العينة حسب السن	التكرار	النسبة
[29 – 20]	02	%6
[39 – 30]	08	%25
[49 – 40]	08	%25
≤ 50	14	%44
المجموع	**32**	**%100**

القراءة : الخطاب الديني لدى جماعة الدعوة والتبليغ يستقطب فئات عمرية واسعة انطلاقا من سن 20 ويتجاوز سن الخمسين. مع الملاحة أن أكبر نسبة تمثل 44% من عينة البحث هي الفئة العمرية فوق الخمسين ≤ 50

التحليل السوسيولوجي : الفئة الغالبة من العينة هي في مرحلة النضج والالتزام بهذا المنهج وهو مؤشر للتماسك لأنها وجدت الاستقرار النفسي.

وهناك دلالة سوسيولوجية أخرى : أن هذه الفئة العمرية الغالبة قد سبق لها السكن مع الأهل والآن هي في حالة سكن شخصي لأن أغلب العائلات في غرداية تعطي فرصة السكن مع الأسرة الممتدة قبل اقتناء بيت خاص وهو مؤشر آخر للتماسك الاجتماعي.

الجدول رقم 02 : يوضح توزيع العينة حسب الحالة المدنية

الحالة المدنية	التكرار	النسبة
متزوج	32	%100
أعزب	0	%0
مطلق	0	%0
المجموع	32	%100

القراءة : جميع أفراد عينة البحث هم متزوجون ولم تحصل لديهم حالة طلاق وهو مؤشر قوي للتماسك الاجتماعي.

التحليل السوسيولوجي : الأفراد المنتمون الى جماعة الدعوة والتبليغ ملتزمون بمحتوى الخطاب الديني الذي يركز على الزواج المبكر والاهتمام بغرس القيم الدينية ذاخل الأسرة التي تؤدي الى التوافق بين الزوجين واختفاء عوامل الطلاق.

الجدول رقم 03 : يوضح توزيع العينة حسب وضعية السكن :

وضعية السكن	التكرار	النسبة
مع الأهل	10	%32
شخصي	22	%68
المجموع	32	%100

القراءة : أكبر نسبة تمثل 68% من المبحوثين يتمتعون بسكن شخصي الا أنه حسب تقاليد المنطقة فقد سبق لهم الاقامة مع الأهل وفق الخاصية التي تمتاز بها العائلات الممتدة بالمنطقة لأنها ترغب في بقاء الابن المتزوج حديثا مدة زمنية معينة قبل استقلاله عنها.

التحليل السوسيولوجي : حرص الأبوين على تربية الأبناء وارشادهم وتوجيههم وفق مركبات خطاب التبليغ يقتضي الاستقلال في مسكن شخصي ، خاصة اذا تعددت التوجهات داخل العائلة الممتدة.

الجدول رقم 04 : يوضح توزيع العينة حسب عدد الأولاد :

الفئات العددية	التكرار	النسبة
[1 – 3]	12	%37.51
[4 – 6]	13	%40.62
[7 – 9]	07	%21.87
المجموع	32	%100

القراءة : أكبر نسبة تمثل 40.62% من الأسر ذات الفئة العددية [4 – 6] من الأولاد وهي فئة معتبرة نسبيا بالمقارنة الى ظروف المعيشة وواقع السكن.

التحليل السوسيولوجي : بما أن الفئة العمرية السائدة $50 \leq$ فان مدة الزواج الطويلة كفيلة بارتفاع نسبة الانجاب خاصة أن الخطاب الديني يشجع على ذلك.

الجدول رقم 05 : يوضح توزيع العينة حسب المستوى التعليمي للمبحوث

المستوى التعليمي للمبحوث	التكرار	النسبة
ابتدائي	02	%06
متوسط	09	%28
ثانوي	16	%50
جامعي	05	%16
المجموع	32	%100

القراءة : أكبر نسبة تمثل 50% من ذوي المستوى الثانوي فيه دلالة

كما أن لجوء البعض الآخر الى تزويج البنات في سن مبكرة كان له الأثر في توقف المسار التعليمي عند حاجز الباكالوريا.

الا أنه يبقى من المتفق عليه أن مستوى الأمهات كفيل بتوفير تكوين علمي وديني على حد السواء من أجل ابنائهن، وهو مؤشر آخر للتماسك داخل الأسرة.

الجدول رقم 06 : يوضح توزيع العنية حسب مهنة المبحوث :

مهنة المبحوث	التكرار	النسبة
عامل حر	09	%28
عامل يومي	09	%28
موظف	14	%44
بدون عمل	0	%0
المجموع	32	%100

القراءة : أكبر نسبة تمثل 44% من عينة الدراسة هي من فئة الموظفين ثم تليها كل من فئة عامل يومي وعامل حر بنسبة 28% في دلالة الى أن أفراد العنية يمارسون نشاط مهني لكسب معيشتهم.

التحليل السوسيولوجي : فئة الموظفين تمثل شريحة مثقفة من ضمن القوى العاملة وهي تحتكم الى تحكيم العقل والتفكير والذكاء والخبرة المهنية والاجتماعية في جميع سلوكاتها وتصرفاتها وميولاتها وعلى هذا الأساس فان تبنيها لمركبات الخطاب الديني لجماعة التبليغ له مؤشر على قناعتها كفئة مثقفة بمحتوى هذا الخطاب مما يضفي عليه بنسبة من المصداقية الاجتماعية.

كما أن تعدد أصناف المهن للمنتمين مؤشر على التماسك الاجتماعي.

على اعتبار المستوى الثقافي مقبول نسبيا كفيل بقدرات القراءة والكتابة والتعبير الملفوض رغم أن خطاب التبليغ يعتمد أساسا على نموذج خطاب متكرر وملفوض بعيد عن الكتابة والتأليف.

التحليل السوسيولوجي : قبل عقود من الزمن وعلى الأقل خلال سنوات السبعينات والثمانينات كان اجتياز امتحان الباكالوريا والالتحاق بالجامعة حاجزا صعبا وغير ممكنا للأغلبية لذلك فان عملية الرسوب تؤدي في أغلب الأحيان الى حالة الأزمة ، نظرا لما تمثله المرحلة كمنعرج حاسم في تحديد المستقبل المهني وظروف المعيشة خاصة لميسوري الحال لذلك يلجأ الكثير من الأفراد الى تبني القيم الدينية كردة فعل لاسترجاع حالة التوازن والاستقرار وهو مؤشر لأحداث التماسك الاجتماعي.

وبالموازاة فان هناك فئة أخرى تفرض عليها الظروف الاجتماعية الانقطاع عن الدراسة والتوجه الى سوق الشغل لمساعدة الأسرة ماديا وهو شكل آخر من أشكال التماسك أيضا.

الجدول رقم 07 : يوضح توزيع العينة حسب المستوى التعليمي لزوجة المبحوث.

المستوى التعليمي لزوجة المبحوث	التكرار	النسبة
ابتدائي	05	%16
متوسط	09	%28
ثانوي	16	%50
جامعي	02	%06
المجموع	32	%100

القراءة : أكبر نسبة تمثل 50% من ذوات المستوى الثانوي وتنطبق عليهن نفس القراءة حول الأزواج الا أن هذه النسبة من الأمهات المتعلمات لها الأثر الايجابي على تربية وتوجيه الأولاد.

التحليل السوسيولوجي : قبل افتتاح الجامعة بالمنطقة كانت نسبة كبيرة من العائلات المتدينة والمحافظة تتحفظ على ارسال بناتها الى الجامعة

الجدول رقم 8 : يوضح علاقة الأشخاص الذين كانوا سببا في الانتماء الى جماعة الدعوة والتبليغ

الاشخاص (سبب الانتماء)	التكرار	النسبة
من الأقارب	07	%22
خارج الأقارب	25	%78
المجموع	32	%100

القراءة : أكبر نسبة تمثل 78% تمثل الأشخاص خارج الأقارب في دلالة الى أن العلاقات الاجتماعية الواسعة لعبت دورا كبيرا في دعوة أفراد المجتمع للانتماء الى جماعة الدعوة والتبليغ، أي تأطير الأفراد وتماسكهم ضمن هذه الجماعة.

التحليل السوسيولوجي : الجماعة كانت تمارس الدعوة على 25 فردا واستطاعت أن تؤطرهم وتستقطبهم والتأطير هو أسلوب لتماسك المجتمع ووعيه الحضاري

المبحث الثاني : تحليل الفرضيتين والاستنتاجات.

تحليل الفرضية الأولى | **خطاب الزيارة بالهدية يحقق التماسك بين أفراد المجتمع.**

الجدول رقم 09 : يوضح فترة انخراط المبحوث في جماعة الدعوة والتبليغ

فترة الانخراط	التكرار	النسبة
أقل من سنة	03	%10
[1 – 5]	09	%28
أكثر من 5 سنوات	20	%62
المجموع	32	%100

القراءة : أكبر نسبة تمثل 62% من فئة الانخراط لأكثر من 5 سنوات تليها نسبة 28% من فئة الانخراط مابين 1 و 5 سنوات.

يدل ذلك على أن عينة البحث لها خبرة معتبرة ضمن هذا الخطاب الديني

التحليل السوسيولوجي : الأقدمية في الجماعة مؤشر الاستقرار والتوازن داخل الجماعة وهو ما يؤشر بقوة الى وجود التماسك بين أفراد الجماعة خاصة أنها تؤمن للفرد كل الحاجات النفسية والتعبدية.

ومن ضمن ادبيات جماعة التبليغ ضرورة مكوث الفرد في نفس الجماعة حتى تتم التربية والترقية.

الجدول رقم 10 :يوضح أنواع الزيارات التي يقوم بها أفراد جماعة التبليغ

أنواع الزيارات	التكرار	النسب
زيارات خاصة (علماء–أعيان–مرضى)	09	%30
زيارات عامة (اصدقاء–أقارب–عوام)،جيران ...	23	%70
المجموع	32	%100

القراءة : أكبر نسبة تمثل 70% وهي زيارات عامة تليها نسبة 30% تمثل فئة الزيارات الخاصة والتي يقصد منها أشخاص معينين مسبقا

التحليل السوسيولوجي : خطاب التبليغ موج بالأساس الى عامة الناس من خلال الزيارات اليومية بينما الزيارات الخاصة فلا تقام الا اسبوعيا لذلك فان نسبتها قليلة والأشخاص المقصودين بالزيارة الخاصة هم لا

يحتاجون الى خطاب دعوي كامل لأنهم يمثلون قئة العملاء والأئمة والأعيان فتكون مخاطبتهم محدودة ومتحفظ عليها ولايقوم بها كل الفئات المنتمين الى جماعة التبليغ نظرا لحساسية الأمر.

الجدول رقم 11 : يوضح أنواع الهدايا المقدمة من خلال الزيارة بالهدية :

أنواع الهدايا	التكرار	النسبة
طعام أو شراب	17	%54
لباس : – قميص **– عمامة** **– طاقية**	02	%6
هدايا أخرى : **– عطر** **– سبحة** **– سواك** **–كتاب**	13	%40
المجموع	32	%100

القراءة : أكبر نسبة تمثل 54% من فئة هدية الطعام أو الشراب تليها نسبة 40% من فئة هدايا أخرى تعبدية [عطر ، سبحة ، سواك ، كتاب] وأخيرا نسبة 6% فقط من فئة هدايا اللباس [قميص ، عمامة ، طاقية] فيه دلالة على أن أغلب الأفراد الزائرون يفضلون الاطعام.

التحليل السوسيولوجي : أغلب المنتمين الى الجماعة هم من فئة الموظفين محدودي الذخل وفئة العامل اليومي البسيط لذلك فان الهدية تكون معقولة السعر ، كما أن الخطاب الديني في التبليغ يركز على التبسيط في النفقة قدر الامكان حتى يحدث اتفاق وتكافئ في مظهر الهدية وهو مؤشر للتماسك الفكري بين أفراد الجماعة والغرض منه القضاء على مظهر الطبقة الاجتماعية (الأغنياء والفقراء) في هذا الخطاب الديني.

الجدول رقم 12 : يوضح محتوى الخطابات المتداول عند الزيارات :

محتوى الخطابات	التكرار	النسبة
التذكير	11	%34.37
النصيحة	08	%25
الصبر	08	%25
التوبة	05	%15.62
المجموع	32	%100

القراءة : أكبر نسبة تمثل 34.37% والتي تعبر على طابع " التذكير " في خطاب التبليغ والذي يركز على معرفة الله ، وجهد الرسول – ص – وأهمية الدين وقيمة الصلاة ، وتضحيات الصحابة من أجل الدين وتحميل مسؤولية النيابة عن الرسول – ص – في دعوته. ثم تأتي بعد ذلك نسبة 25% المعبرة على طابع النصيحة من العلماء والصبر للمرضى وأخيرا نسبة 15.62% تعبر على طابع التوبة الموجه لأصحاب الآفات.

التحليل السوسيولوجي : طابع " التذكير " في الخطاب الموجه الى عامة الناس يمثل أكبر نسبة لأنه يمارس يوميا في الزيارات العمومية بينما طابع النصيحة والصبر والتوبة فهو يمارس في الزيارات خاصة والتي لا تقام الا مرة أو مرتين خلال الأسبوع الواحد.

الجدول رقم 13 : يوضح أنواع الزيارات وعلاقتها بنوع الهدية

نوع الهدية / أنواع الزيارات	طعام أو شراب		لباس		هدايا أخرى		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
زيارات خاصة	03	% 9.37	02	%6.25	04	%12.49	09	%30
زيارات عامة	14	%43.74	*0*	% 0	09	%28.12	23	%70
المجموع	17	% 53.12	02	%6.25	13	%40.62	32	%100

القراءة : أكبر نسبة 70% تمثل الزيارات العامة التي يقدم خلالها أكبر نسبة من هدايا الطعام أو الشراب تليها نسبة 30% من الزيارات الخاصة والتي تقدم بجانب الطعام أو الشراب هدايا أخرى.

التحليل السوسيولوجي : الزيارات العمومية ترتبط بها الهدايا الموجهة للعامة ويغلب عليها هدية الاطعام الأقل تكلفة نظرا لتكرر الزيارة يوميا بالإضافة الى الهدية التعبدية التي ناذرة مقارنة بالأولى.

أما الزيارات الخصوصية فترتبط بها أكثر هدايا اللباس والهدايا التعبدية كالقميص ، العمامة ، الطاقية ، السبحة ، السواك والعطر لأنها تكون موجهة لفئة العلماء ، الأئمة والأعيان والتميز في هذه الهدية يكون موافقا للخطاب الديني الذي يدعو الى انزال الناس منازلهم وهي قيمة أخلاقية سائدة في خطاب التبليغ الداعي الى احترام العلماء والأئمة والأعيان وهو مؤشر للتماسك الاجتماعي الأخلاقي.

الجدول رقم 14 : يوضح أنواع الزيارات وعلاقتها بمحتوى الخطاب

محتوى الخطاب / انواع الزيارات	التذكير		النصيحة		الصبر		التوبة		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
زيارات خاصة	02	6.24	07	21.87	0	0%	0	0	09	28.13
زيارات عامة	09	28.12	02	%6.24	07	%21.87	05	15.62	23	71.87
المجموع	11	34.37	09	%8.12	07	%1.87	05	15.62	32	100

القراءة : أكبر نسبة تمثل 70% هي الزيارات العامة وترتكز على محتوى التذكير والصبر والتوبة ثم تليها النسبة التي تمثل 30% وهي خاصة بالزيارات الخاصة وترتكز على مستوى النصيحة.

التحليل السوسيولوجي : الزيارات العامة تمس فئات واسعة لأنها موجهة لعامة الناس لذلك فان محتوى خطابها يمس جميع الفئات ويكون الخطاب فيها مطنبا وكاملا بمعنى يمس جميع جوانب الدعوة . بينما في الزيارة الخاصة والتي تكون موجهة للعلماء مثلا فيكون محتوى الخطاب مختصرا ومركزا على طلب النصيحة فقط. لأن القيام بالدعوة للعالم باستعمال محتوى التذكير مثلا هو تنقيص واجحاف في حقه لأنه سيشعر بالنقص من قيمته ولا بأس عند زيارة الأعيان تذكيرهم بأنعم الله حتى يشعروا بمسؤولية رد الجميل وخذمة الدين. لأن الأعيان اذا تبنوا خذمة الدين سيتبعهم أتباعهم من الأجراء وأبناء العشيرة وهو ما سيؤدي الى مظاهر التماسك.

الجدول 15 : يوضح أنواع الزيارات وعلاقتها بالمستوى التعليمي للمبحوث

المستوى التعليمي / أنواع الزيارات	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
زيارات خاصة	*0*	*0%*	01	*3.12%*	05	*15.62%*	03	*9.37%*	09	%30
زيارات عامة	02	*6.25%*	08	*24.99%*	11	*34.37%*	02	*6.25%*	23	%70
المجموع	02	*6.25%*	09	*28.12%*	16	*50%*	05	*15.62%*	32	%100

القراءة : أكبر نسبة تمثل 70% من المبحوثين ذوي المستوى التعليمي الثانوي الذين يقومون بالزيارات العامة ثم تليها فئة المبحوثين ذوي المستوى التعليمي المتوسط. أما بالنسبة للزيارات الخاصة فتجد بجانب المبحوثين ذوي المستوى الثانوي زملائهم من ذوي المستوى التعليمي الجامعي.

التحليل السوسيولوجي : في خطاب التبليغ يختفي نسبيا التباين في المستوى التعليمي نظرا لطبيعة محتوى الخطاب الموحد والذي يعتمد على التلقي بالمشافهة (ملفوظ) ويرسخ بالتكرار. لذلك فان الفئة الغالبة ذات المستوى الثانوي نجدها في جميع أنواع الزيارات لأنها تمثل أكبر شريحة من المبحوثين في جماعة التبليغ.

الجدول رقم 16 : يوضح رأي المبحوثين حول مفهوم الخطاب للزيارة بالهدية

مفهوم الخطاب	التكرار	النسبة
التسامح القلبي	06	%18.75
التماسك الاجتماعي	26	%81.25
التفاهم الفكري	00	00
المجموع	32	%100

القراءة : أكبر نسبة 81.25% من المبحوثين الذين يرون مفهوم خطاب الزيارة بالهدية حسب مفهوم التماسك ثم تليها نسبة تمثل 18.75% من المبحوثين الذين يرون أن مفهوم الزيارة بالهدية يصب في اطار التسامح وصفوة القلوب.

التحليل السوسيولوجي : الاحصائيات المبينة في الجدول 16 دليل على تحقيق الفرضية التي تشير الى أن خطاب الزيارة بالهدية يؤدي الى التماسك بين أفراد المجتمع.

الجدول رقم 17 : يوضح مدى استجابة الشخص المستهدف بالزيارة لمحتوى الخطاب

مدى الاستجابة	التكرار	النسبة
التركيز أثناء الحديث	18	%56.25
تمديد جلسة الزيارة	05	%15.62
مبادلة الزيارة	09	%28.12
المجموع	32	%100

القراءة : تمثل أكبر نسبة 56.25% من المبحوثين الفئة التي تبدي استجابتها للخاطب بالتركيز أثناء الحديث وتليها نسبة الفئة التي تقوم بمبادلة الزيارة والتي تمثل 28.12%.

التحليل السوسيولوجي : حسب احدى الدراسات السابقة التي تناولها موضوع بحثنا فقد خلصت الى ما يلي

أ. الحوار والتركيز أثناء الحديث يؤدي الى التواصل الذي يساعد على نقل القيم حيث يساعد ذلك على توحيد سلوك الأفراد نحو مختلف المواقف الاجتماعية وتبني تلك القيم يؤدي الى التماسك الفكري بين أفراد المجتمع لأنهم سيتبنون نفس المنظومة القيمية.

ب. مبادلة الزيارة تزيد من التواصل ، والتزاور يعتبر واجب ديني كما يمثل حفاظا على العادات والتقاليد كما يمثل تمسكا بتعاليم الدين التي تؤكد على أهمية التماسك الاجتماعي من خلال علاقة التزاور.

الجدول رقم 18 : يوضح نوع الهدية وعلاقتها بمهنة المبحوث

نوع الهدية / المهنة	طعام و شراب		لباس		هدايا أخرى		المجموع	
عامل حر	03	*9.52%*	01	*3%*	05	*15.38%*	09	%30
عامل يومي	05	*15.88%*	0	*0%*	04	*12.30%*	09	%30
موظف	09	*28.58%*	01	*3%*	04	*12.30%*	14	%40
بدون عمل	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0
المجموع	17	%54	02	%6	13	%40	32	%100

القراءة : أكبر نسبة تمثل 40% هي فئة الموظفين الذين يقدمون نسبة 54% من هدايا الطعام والشراب للأشخاص المقصودين بالزيارة.

التحليل السوسيولوجي : الفئة الغالبة ضمن الأفراد المنتمون الى جماعة التبليغ تمثل فئة الموظفين هم الذين يقومون بالزيارة ويقدمون هدية الطعام والشراب الغالبة على الهدايا الأخرى كخطاب رمزي للأشخاص المقصودين بالزيارة.

هؤلاء الموظفون متقيدون بتوصيات الخطاب الديني لجماعة التبليغ بتبسيط الهدية المقدمة ومراعاة زملائهم الذين لا يستطيعون توفير واقتناء هدايا أغلى من الطعام والشراب وهو مؤشر على الوحدة الاجتماعية وازالة كل الفوارق الاجتماعية لدى المنتمون لهذا الخطاب الديني.

الجدول رقم 19 : يوضح مظهر التماسك عند أفراد جماعة الدعوة والتبليغ :

مظاهر التماسك	التكرار	النسبة
زيارة الأحباب القدامى	04	%12.51
الخروج الجماعي للدعوة والتبليغ	07	%21.87
اللجوء الى الأحباب عند الشدائد	21	%65.62
المجموع	32	%100

يمثل اللجوء الى الشدائد النسبة الأكبر التي تمثل 65.62% من مجموع مظاهر التماسك.

الانسان معرض للمشاكل والضوائق التي تنتابه بصورة دورية تقريبا لذلك نجد المظهر الأبرز للتماسك هو اللجوء الى الأحباب، ثم يأتي مظهر الخروج الجماعي ، أما زيارة الأحباب القدامى فهي تذخل من باب الزيارة بالهدية التي تعكس بدورها وجه التماسك واللجوء الى الاحباب هو مظهر من مظاهر التماسك الاجتماعي الداخلي أي داخل (جماعة الدعوة والتبليغ) الذي هو جزء مكون مهم داخل النسق الاجتماعي.

تحليل الفرضية الثانية | **الخطاب الديني لحلقة التعليم في البيت يحقق التماسك الأسري.**

الجدول رقم 20 : يوضح موقف الأسرة من الالتزام بمنهج الجماعة :

موقف الأسرة	التكرار	النسبة
الرضا	26	%81.25
عدم الرضا	0	0
بدون إجابة	06	%18.75
المجموع	32	%100

القراءة : أكبر نسبة تمثل 81.25% من مجموع نسب المواقف الأسرية تجاه الالتزام بهذا المنهج وتمثل موقف الرضا بينما تبقى النسبة المتبقية تمثل موقف بلا اجابات.

التحليل السوسيولوجي : خطاب جماعة التبليغ هو خطاب ديني وارد على مجتمعنا ومجهول لدى الأغلبية وقد يواجه في بداية تبنيه بالرفض ولكن مع ظهور تغير في سلوك الملتزم به نحو الايجاب يؤدي ذلك الى القبول من طرف أفراد الأسرة. وقبول الأخر مؤشر للتماسك الاجتماعي في علم الاجتماع.

الجدول رقم 21 : يوضح أسلوب التربية لدى جماعة التبليغ في التوجيه والارشاد داخل الأسرة

أسلوب التربية	التكرار	النسبة
اجباري	02	%06.26
اختياري	07	%21.87
تدريجي	23	71.87
المجموع	32	%100

القراءة : يمثل الأسلوب التدريجي أكبر نسبة بـ 71.87% من مجموع الأساليب الأخرى ثم يليه الأسلوب الاختياري بنسبة 21.87%.

التحليل السوسيولوجي : يعتمد الخطاب الديني لجماعة الدعوة والتبليغ على أسلوب الترغيب والاكرام والتدرج ويبتعد عن الاجبار والاكراه لأنه من أصول الدعوة لدى جماعة التبليغ هو المحافظة على القلوب ومحبة المسلم والشفقة عليه وهو أهم مؤشر للتماسك الأسري. وهو ما يتطابق مع أسلوب القرآن التدريجي في تشريع الأحكام.

الجدول رقم 22 : يوضح عدد اقامة حلقات التعليم خلال أسبوع :

عدد المرات خلال الأسبوع	التكرار	النسبة
يوميا	10	%31.25
بين 6 و5 مرات	13	%40.62
بين 4 و 3 مرات	06	%18.75
بين 2 و 1 مرة واحدة	03	%09.37
المجموع	32	%100

القراءة : يمثل التكرار بين 5 و 6 مرات في الأسبوع أعلى نسبة بـ 40.62% ثم تليها نسبة 31.25% من المبحوثين الذين صرحوا باقامة الحلقة يوميا.

التحليل السوسيولوجي : المواظبة والاستمرارية في اقامة حلقة التعليم يتطلب عزيمة أكبر من طرف جميع أفراد الأسرة وأحيانا يتعذر اقامتها لعذر ما ولكن الخطاب التبليغي يتفهم ذلك ويرفض الاكراه في الاستمرارية ولكن يحبذ الظرف الملائم حتى لا يأتي الملل لذلك يركز على ضرورة أن يسبق حلقة التعليم اكرام خاص كالمرطبات والحلويات حتى يأتي الاستعداد وهو مؤشر معتبر للتماسك الأسري.

الجدول رقم 23 : يوضح فترة الزواج التي قضاها المبحوث مع زوجته

الفترة	التكرار	النسبة
أقل من سنة واحدة	0	0
من 1 الى 5 سنوات	04	%12.5
أكثر من 5 سنوات	28	%87.5
المجموع	32	%100

القراءة : تمثل الفترة التي تفوق 5 سنوات من الزواج نسبة 87.5% وهي الفترة السائدة لمدة الزواج بين المبحوثين.

التحليل السوسيولوجي : امتداد واستمرار فترة الزواج مؤشر على التماسك الأسري.

الجدول رقم 24 : يوضح الاشراف على حلقة التعليم بالبيت خلال غياب الأب وعلاقة ذلك بالمستوى التعليمي للزوجة.

المشرف على الحلقة / المستوى التعليمي للزوجة	الزوجة		الأبناء		المجموع	
الابتدائي	01	%03.12	04	%12.5	05	%15.62
المتوسط	02	%06.25	07	%21.87	09	%28.12
الثانوي	14	%43.75	02	06.25	16	%50
الجامعي	02	06.25	*0*	*%0*	02	%06.25
المجموع	19	%59.37	13	%40.62	32	%100

القراءة : أجاب مبحوثون بأن الأبناء هم الذين ينوبون في الاشراف على الحلقة عند غياب الأب بنسبة 21.87% ويتوافق ذلك مع التعليم المتوسط للزوجة بينما أجاب 14 مبحوث أن زوجاتهم هن اللواتي يشرفن على الحلقة في حالة غياب الأب ويتوافق ذلك مع مستواهن الثانوي. بينما في حالة الزوجات اللواتي يتمتعن بمستوى تعليمي عالي فهن اللواتي يشرفن على الحلقة بنسبة 43.75%.

التحليل السوسيولوجي : أغلب الزوجات يتمتعن بمستوى تعليمي بنسبة 59.37% الا أنه في حالة الزوجات ذوات المستوى الابتدائي والمتوسط فان الأبناء هم الذين يقومون بالنيابة عن الأب في الاشراف على الحلقة بينما في حالة تمتعهن بمستوى تعليمي ثانوي وجامعي ففي هذه الحالة هن اللواتي يقمن بالاشراف.

الجدول رقم 25 : يوضح موقف الأسرة من الانتماء للجماعة وعلاقته بفترة الزواج

موقف الأسرة / فترة الزواج	الرضا		عدم الرضا		دون اجابة		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
أقل من سنة	02	%6.25	0	%0	01	%3.12	03	%9.37
3 – 1	08	%25	0	%0	01	%3.12	09	%28.12
أكثر من 5 سنوات	16	%50	0	%0	04	%12.5	20	%62.5
المجموع	26	%81.25	0	%0	06	18.75	32	%100

القراءة : أكبر نسبة تمثل 50% تتوافق مع الفترة التي تفوق 5 سنوات من مدة الزواج.

التحليل السوسيولوجي : الرضا علامة التماسك الاجتماعي ، كلما طالت فترة الزواج ترسخ قبول ورضا الأسرة بانتماء الأب لجماعة الدعوة والتبليغ.

الجدول رقم 26 : يوضح محتوى خطاب حلقة التعليم بالبيت

المحتوى	التكرار	النسبة
قراءة القرآن + الأحاديث النبوية (رياض الصالحين) : الفضائل والآداب	16	%50
سيرة الصحابة (حياة الصحابة) : قصص الصحابة	11	%34.37
مصادر أخرى : (مشكاة المصابيح ، الأدب المفرد) فضائل الأعمال	05	%15.62
المجموع	32	%100

القراءة : يعتمد 50% من المجتمع المبحوث في حلقة التعليم بالبيت على قراءة الآيات القرآنية والآيات النبوية من كتاب رياض الصالحين الذي يعلم الفضائل والآداب، كما يعتمد 34.37% من المجتمع المبحوث على قراءة حياة الصحابة للاطلاع على حياة الصحابة وكما يعتمد 15.62% على مصادر أخرى لأقامة حلقة التعليم مثل كتاب الأدب المفرد ومشكاة المصابيح وفضائل الأعمال.

التحليل السوسيولوجي : ان تعليم الفضائل والآداب والتركيز على هذا المحور الذي يدعم ويعزز التماسك الأسري من خلال التوجيهات والارشادات النبوية.

– كما أن منهج التعليم بالقصص هو منهج علمي تعليمي وتربوي فعال لأجل توجيه وتعليم الأبناء استنباط الأخلاق والآداب التي ينبغي للمسلم الامتثال بها وهذه المواقف الايمانية والأخلاقية للصحابة تعتبر قدوة حسنة للأبناء الذين يسعون للاقتداء بها يزيد في تماسك الأسرة.

الجدول رقم 27 : يوضح مفهوم وغاية اقامة حلقة التعليم بالبيت :

المفهوم والغاية	التكرار	النسبة
الاصلاح بين أفراد الأسرة	0	0
التماسك بين أفراد الأسرة	29	%90.62
التعاون بين أفراد الأسرة	03	%09.38
المجموع	32	%100

القراءة : لقد عبرت أكبر نسبة من المبحوثين والمقدرة ب 90.62% حسب رأيها أن الغاية من اقامة الحلقة بالبيت هو تحقيق التماسك بين أفراد الأسرة.

التحليل السوسيولوجي : ان التقاء أفراد الأسرة حول الحلقة يوميا يجسد مشهدا من مشاهد التماسك بالاضافة الى الخطاب الملفوض الذي يتلقونه والشيع بالقيم الأخلاقية والتربوية كفيل بتشكل وحدة الفكر ووحدة الرؤية حول عدة مواضيع وسلوكات اجتماعية ، فحلقة التعليم كفيلة بغرس منظومة قيمية موحدة بين كل أفراد الأسرة مما يؤدي الى تحقيق التماسك الأسري.

الجدول رقم 28 : يوضح مظاهر التماسك الأسري :

مظاهر التماسك الأسري	التكرار	النسبة
القاء التحية على الوالدين	17	%53.12
مخاطبة الوالدين بتأدب	09	%28.12
اداء الصلاة جماعيا في البيت	06	%18.75
المجموع	32	%100

القراءة : أكبر مظهر من مظاهر التماسك القاء التحية على الوالدين بنسبة 53.12% وتليها نسبة 28.12% تمثل مخاطبة الوالدين بتأدب وأخيرا نسبة 18.75% تمثل اداء الصلاة جماعيا في البيت.

التحليل السوسيولوجي : يعتبر مظهر القاء التحية والذي يحرص عليه الوالدين لدى ابنائهم أهم مؤشرات التماسك الاسري لذلك فان الأبناء يحرصون عليه أكثر من المظاهر الأخرى أما الصلاة فيحرص الآباء على آدائها في المسجد رفقة الأبناء الذكور.

الجدول رقم 29 : يوضح محتوى خطاب حلقة التعليم ومظاهر التماسك الأسري :

مظهر لتماسك / محتوى الخطاب	القاء التحية		المخاطبة المتأدبة		أداء صلاة الجماعة بالبيت		المجموع	
رياض الصالحين	12	%37.49	04	%12.49	0	%0	16	%50
حياة الصحابة	05	%15.62	04	%12.49	02	%06.25	11	%34.37
مصادر أخرى	0	%0	01	%03.12	04	%12.49	05	%15.62
المجموع	17	%53.12	09	%28.12	06	%18.75	32	%100

القراءة : **–** محتوى رياض الصالحين يعزز القاء التحية بنسبة 37.49% والمخاطبة المتأدبة بنسبة 12.49% من المبحوثين حيث محتوى رياض الصالحين توجيهي وارشادي لإلقاء التحية والسلام والفضائل والادب

– محتوى حياة الصحابة يرسخ جميع مظاهر التماسك انطلاقا من أداء التحية ثم يتدرج نحو المخاطبة المتأدبة وأخيرا أداة الصلاة جماعيا بالبيت.

التحليل السوسيولوجي : –نجد اكبر نسبة 53.12% يقابل القاء التحية ويقابل هذا المجموع الكلي 37.49% محتوى الخطاب الذي يتداول في حلقة التعليم وبالتالي ان محتوى رياض الصالحين هو توجيهي ويدور حول الفضائل والآداب مما يؤدي الى تعلم الأبناء القاء التحية داخل الاسرة وهو مظهر من مظاهر التماسك الاسري .

الجدول رقم 30 : يوضح علاقة خطاب حلقة التعليم بالبيت والعلاقة الأبوية مع الأبناء :

محتوى خطاب الحلقة / العلاقة الأبوية	رياض الصالحين		حياة الصحابة		مصادر أخرى		المجموع	
علاقة صداقة	13	%40.62	06	%18.74	03	%09.72	22	%68.75
علاقة احترام	01	%3.12	05	%15.62	01	%03.12	07	%21.87
علاقة تباعدية	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0
بدون اجابة	02	%06.22	0	%0	01	%03.12	03	%09.37
المجموع	16	%50	11	%34.37	05	%15.62	32	%100

القراءة : البيانات الاحصائية في الجدول تشير الى مدى فعالية كل من محتوى كتاب رياض الصالحين وحياة الصحابة في العلاقة الأبوية مع الأبناء.

التحليل السوسيولوجي : القيم المتلقاة من رياض الصالحين وكذا مآثر الصحابة كان لهما الأثر البليغ في اضفاء صفة الصداقة والاحترام على العلاقة الأبوية مع أبنائهم.

الجدول رقم 31 : يوضح العلاقة الأبوية ومظاهر التماسك الأسري

أنواع العلاقات الأبوية / مظاهرالتماسك	علاقة ألفة وصداقة		علاقة احترام		علاقة تباعدية		بدون اجابة		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
القاء التحية	13	%40.62	02	%06.24	0	0	02	%06.25	17	%53.12
المخاطبة المتأدبة	04	%12.5	04	%12.49	0	0	01	%03.12	09	%28.12
أداة الصلاة جماعيا في البيت	05	%15.62	01	%03.12	0	0	0	*0%*	06	%18.75
المجموع	22	%68.75	07	%21.87	0	0	03	*%* 9.37	32	%100

القراءة : أعلى نسبة مسجلة بـ 68.75% تشير الى العلاقة السائدة هي علاقة الألفة والصداقة مرتبطة بمظهر التحية كأكبر نسبة معبرة عن مظهر التماسك ضمن العلاقة الأبوية.

التحليل السوسيولوجي : في علاقة الألفة والصداقة تمثل القاء التحية مظهر التماسك الأسري ثم يليها مظهر اداء الصلاة في البيت وأخيرا المخاطبة المتأدبة. بينما في علاقة الاحترام تؤدي المخاطبة المتأدبة أعلى مظهر للتماسك. ثم يليها القاء التحية وبعدها أداء الصلاة جماعيا في البيت.

الجدول رقم 32 : يوضح علاقة انعقاد حلقات التعليم ونوع العلاقة الأسرية

نوع العلاقة الأسرية / انعقاد حلقة التعليم	علاقة صداقة		علاقة احترام		علاقة تباعدية		بدون اجابة		المجموع	
يوميا	08	%25	02	%06.24	0	0	0	*0%*	10	%31.25
[5-6] مرات أسبوعيا	10	%31.25	02	%06.24	0	0	1	%03.12	13	%40.62
[3-4] مرات أسبوعيا	01	%03.12	03	%09.37	0	0	2	%06.24	06	%18.75
[1-2] مرات أسبوعيا	01	%03.12	02	%06.24	0	0	*0*	*0%*	03	%09.37
المجموع	20	%62.5	09	%28.12	0	0	03	%9.37	32	%100

القراءة : التكرار مابين [5-6] مرات يؤشر الى علاقة ارتباطية قوية مع علاقة الصداقة.

التحليل السوسيولوجي : كلما كان التكرار معقولا وكلما تكررت حلقة التعليم زاد التماسك الأسري خاصة اذا كانت هناك فترة استراحة ولو يوم واحد في الأسبوع حتى لايقع الملل والسؤم.

الجدول رقم 33 : يوضح علاقة بين أسلوب التربية في الأسرة وعلاقته بنوع العلاقة الأسرية :

نوع العلاقة الأسرية / أسلوب التربية	الصداقة		الاحترام		التباعد		بدون اجابة		المجموع	
اجباري	*0*	*0*	*0*	*0*	*0*	*0*	02	%06.24	02	%06.25
اختياري	02	%06.22	05	%15.62	*0*	*0*	*0*	*0*	07	%21.87
تدريجي	20	%62.5	02	%06.24	*0*	*0*	01	%03.12	23	%71.87
المجموع	22	%68.75	07	%21.87	*0*	*0*	03	%09.37	32	%100

القراءة : تمثل نسبة 62.5% الأسلوب التدريجي في تحقيق علاقة الصداقة بين الأباء والأبناء.

الأسلوب التدريجي يؤدي الى علاقة الصداقة والصداقة هي مؤشر من مؤشرات التماسك الاسري .

التحليل السوسيولوجي : أسلوب الخطاب الديني لجماعة الدعوة والتبليغ هو أسلوب تدريجي يتسم بالصبر والحكمة والترغيب والاكرام وهو ما يؤدي الى تحقيق الألفة والصداقة بين الاباء والأبناء ويزيد في التماسك.

أهم الاستنتاجات:

- خطاب الزيارة بالهدية موجه لعامة الناس بغرض استقطابهم وتأطيرهم ضمن هذا الخطاب الديني والتأطير هو أسلوب لتماسك المجتمع ووعيه الحضاري.

- أغلب المنتمين إلى جماعة الدعوة والتبليغ تم استقطابهم من طرف أشخاص خارج علاقة القرابة وهو مؤشر للتماسك بين أفراد المجتمع.

- محتوى خطاب الزيارة العامة يرتكز على عظمة الله وعظمة جهد الرسول –ص– وعظمة مرحلة الآخرة وهو يمثل النص الكامل الموجه للغافلين بينما خطاب الزيارة الخاصة الموجه للعلماء والأعيان فينحصر في طلب النصيحة من العالم وشكر النعم بالنسبة للأعيان عملا باحترام الناس وانزالهم منازلهم وهو ما يؤشر إلى التماسك الاجتماعي.

وهي خطاب يسعى لدمج افراد المجتمع وتماسكه الاجتماعي باعتبار الاندماج الاجتماعي أحد مؤشرات التماسك.

- الزيارات الخاصة ترتكز على الأفراد ذوي المستوى التعليمي العالي خاصة في مقابلة العلماء والأعيان بينما يميل الأفراد ذوي المستوى التعليمي البسيط إلى الاشتراك ضمن الزيارات العمومية وهو ما يؤشر إلى التماسك الفكري.

وهي زيارات تحدد مسؤوليات الفرد ليؤدي وظيفته داخل المجتمع .

- الزيارات التي يقوم بها الأفراد من فئة مهنة الموظفين غالبا ما يقدمون خلالها هدية غذائية (طعام أو شراب) وهي أكبر نسبة في الفئتين، ويلتزمون بذلك تبعا لتوصيات الخطاب الديني لجماعة الدعوة والتبليغ الذي يسعى إلى إلغاء مظهر الفوارق الاجتماعية بين الأفراد المنتمين وهو دليل على التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع. وهي خطاب رمزي يدل على المحبة والصفاء والمودة ويضمن للجميع التماسك الاجتماعي .

- يميل الأشخاص المقصودين بالزيارة الى التمعن والتركيز في سماع خطاب الزيارة وهو ما يؤشر إلى التماسك الفكري بين أفراد المجتمع.

- الزيارات التي يشترك فيها ضيوف من خارج البلاد يؤطرها أفراد من ذوي المستوى التعليمي العالي خاصة أولئك الذين يتقنون اللغات الأجنبية وهو ما يؤشر آخر للتماسك الاجتماعي.

- يعتمد الأفراد المنتمون إلى جماعة الدعوة والتبليغ الأسلوب الاختياري والتدريجي في توجيه وإرشاد أفراد أسرتهم وفق هذا الخطاب الديني وهو ما يجعل موقف أسرتهم يميل الى الرضا نحو تبينهم وانتمائهم إلى هذا الاتجاه وهو دليل على التماسك الأسري.

- كلما ازدادت فترة الزواج في الأسرة كلما اتجه موقف أفرادها نحو موقف الرضا من تبني الأب لهذا الخطاب لأنه مع مرور الزمن يتغير السلوك بالتدريج نحو التحسن مما يؤثر بالإيجاب في تحقيق التماسك الأسري.

- كلما ارتفع المستوى التعليمي لدى الزوجة تقوم بالإشراف على إقامة حلقة التعليم وكلما انخفض مستواها التعليمي تنازلت عن الإشراف لصالح الأبناء ذوي المستوى التعليمي المتوسط فما فوق وهذا مايضمن استمرار عقد حلقات التعليم في البيت لما يحافظ على غرس قيم التماسك الاسري بصورة دائمة ومستمرة .

- كلما اتجه محتوى خطاب حلقة التعليم بالبيت إلى تبني الخطاب الديني لكتاب رياض الصالحين كلما اتجه أفراد الأسرة إلى تبني قيم الأخلاق والآداب والفضائل مما يؤدي إلى تحقيق التماسك الأسري.

- كلما تبنى الأبناء المنظومة القيمية لحلقة التعليم في البيت زاد ذلك في نسبة إلقاء التحية على الوالدين وأدى ذلك إلى تنمية علاقة الألفة والصداقة بين الوالدين والأبناء لأن قيمة إلقاء التحية معيار مهم في قياس التماسك الأسري عند الأباء.

- كلما تكرر انعقاد حلقة التعليم في البيت أدى ذلك إلى تشكل علاقة الصداقة بين الآباء والأبناء مما يدل على التماسك الأسري.

- كلم اتجه الآباء إلى تبين الأسلوب التدريجي في التربية أثر ذلك إيجابا في علاقة الصداقة والألفة وهو دليل على التماسك الأسري.

الشكل رقم 08 : يشرح مركبات الخطاب الديني للزيارة بالهدية

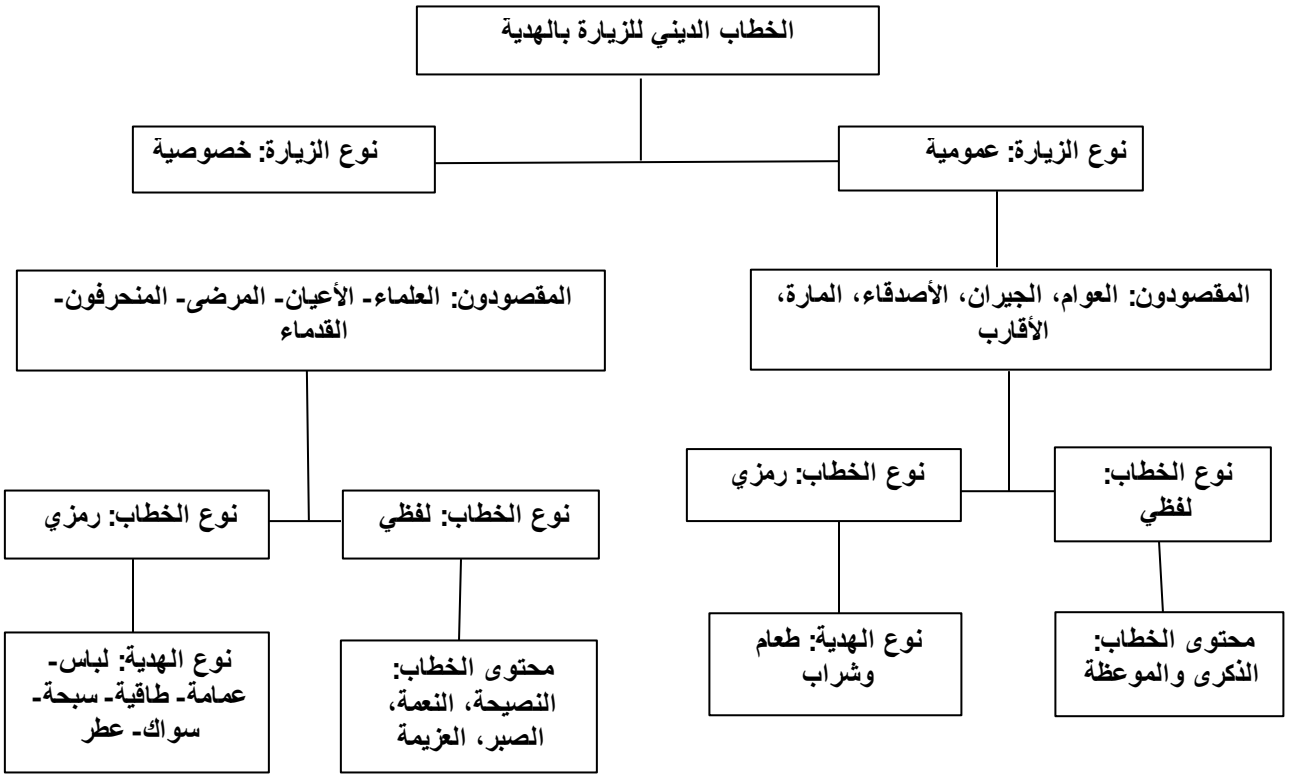

الشكل رقم 09 : يشرح مركبات الخطاب الديني لحلقة التعليم بالبيت

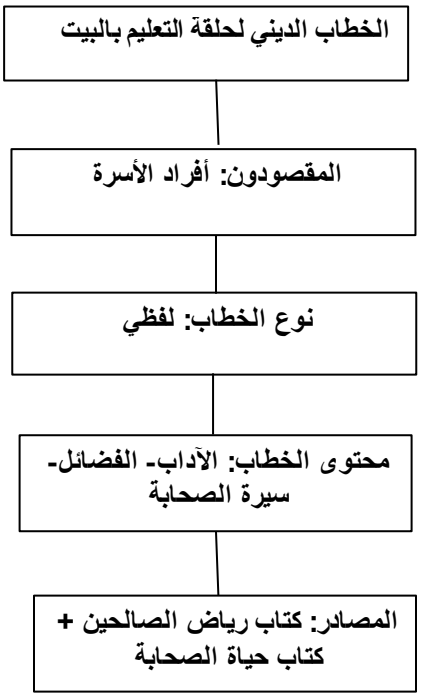

ملاحظة: وفق الخطاب الديني لجماعة الدعوة والتبليغ

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة نخلص بالقول بأن الخطاب الديني لجماعة الدعوة والتبليغ يعتمد في أسلوبه الدعوي على عدة مركبات موجهة بصفة أساسية نحو أفراد المجتمع المفتوح وأفراد الأسرة من أجل إعادة غرس وترسيخ المنظومة القيمية والمعيارية للدين الإسلامي ولعل أبرز تلك المركبات التي تناولناها في دراستنا هذه وهي على التوالي:

- خطاب الزيارة بالهدية
- خطاب حلقة التعليم بالبيت

والمتمعن في هذا الموضوع يلاحظ بلا شك أن المؤسس استطاع أن ينسق بين المعرفة العلوية (مصدرها الوحي) والمعرفة السفلية (مصدرها اجتهاد الإنسان) من أجل استخلاص خطاب ديني بيداغوجي نموذجي يعتمد على الاندماج التفاعلي بين أفراد المجتمع في مشهد احتفالية الزيارة بالهدية بجانب الاندماج القيمي المعياري لأفراد الأسرة من خلال حلقة التعليم التي هي شكل من أشكال التعليم التقليدي، في رحلة استعادة الهوية الحضارية المفقودة لأغلب المجتمعات والجماعات المجتمعية في العالم العربي والإسلامي في واقع عدة عوامل تاريخية وسياسية وثقافية تعصف به من كل جانب.

إن تجربة محمد إلياس الكاندهاوي –رحمه الله– المثيرة من خلال توريد هذا النمط من الخطاب من شبه الجزيرة الهندية نحو العالم العربي ثم بعد ذلك نحو كل أصقاع العالم والذي أثبت نجاعته في استرجاع المنظومة القيمية للمجتمعات التي تعرضت لطمس الهوية او بالنسبة لتلك التي اعتنقت الإسلام تأثرا بميكانيزمات هذا الخطاب يجعل من الأمر جدير بكشف الغطاء وتسليط الضوء على مختلف مركباته المتعددة من خلال فتح المجال أمام دراسات أكاديمية أعمق وأشمل خاصة في الحقل التربوي الثقافي بعيدا عن زوابع التصنيف والأحكام القيمية المسبقة مع محاولة البحث عن علاقات ارتباطية أخرى خارج مجال التماسك الاجتماعي الذي كان بمثابة محاولة بسيطة للتعريف بهذا النمط من الخطاب الديني ضمن وظيفته الكلاسيكية والمنظر لها سابقا من طرف رواد علم الاجتماع، وما شد انتباهنا حول هذا الخطاب قدرته على الاستمرار والصمود والانتشار لقرابة قرن من الزمن ولا تزال جميع المعطيات تراهن على تقلده دور البديل عن مختلف أنماط الخطاب الديني الأخرى والتي تتراوح بين المقاومة والاضمحلال ولعل ما يضفى عليه تلك القيمة الاضافية هي صيغة الممارسة الدينية الملموسة و المعاشة يوميا والتي تصبغه بعنصر المتعة والتشويق على عكس الخطاب المؤسساتي المجرد الذي تكاد مضمونات مواضيعه لا تتجاوز حدود المسجد.

المراجع

قائمة المصادر و المراجع المعتمدة :

باللغة العربية

❖ كتب و قواميس :

1. ابن فارس و ابن منظور ، **مقاييس اللغة 2/198** ، لسان العرب 1/361 **مادة (خطب)**
2. ابن منظور ، **لسان العرب 13/169 مادة (دين)**
3. أبي حسن علي الحسني الندوي، **محمد إلياس الكاندهلوي ودعوته إلى الله**، ط1، دار ابن كثير، دمشق ، بيروت، (1424 هـ/2003م).
4. أنور الجندي، **شمات في الفكر الإسلامي**، المكتب الإسلامي، بيروت لبنان،1987.
5. زعيمي مراد، **مؤسسة التنشئة الاجتماعية**، ط1، دار قرطبة، الجزائر، 2007.
6. سيد قطب، **في ظلال القرآن الكريم**، ج1 ، ط1 دار الشروق بيروت، لبنان 1983،.
7. عبد الرحمان بدوي، **مناهج البحث العلمي** ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، 1977.
8. فضيل دليو وآخرون ، **أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية منشورات جامعة منتوري قسنطينة** ، 1999.
9. محمد أنعام الحسن، **الأبواب المنتخبة في مشكلة المصابيح** ، دار ابن كثير، دمشق، سوريا ب.س .
10. محمد قباري اسماعيل ، **مناهج البحث في علم الاجتماع** ، الأسكندرية ، 1982.
11. مشيل فوكو، **نظام الخطاب**، دار التنوير للطباعة و النشر بيروت ،لبنان،2007.
12. مصطفى بوتفنوشت، **العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة ترجمة دمري محمد**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

❖ مذكرات و رسائل :

13. سمير الويفي ، "**دور المؤسسات الدينية في التغيير الاجتماعي دراسة حالة مسجد أول نوفمبر– باتنة** " ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير ، جامعة الحاج لخضر بباتنة ، قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا ، تخصص علم الاجتماع الديني ، 2009-2010 .
14. عبد القادر فوشان، **الدين و الإندماج الاجتماعي عند الشباب دراسة سيسيولوجية ميدانية لشباب الطريقة القادرية البوتشيشية بمعسكر (طلبة زاوية عمرو بن العاص بالمامونية نموذجا)** ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير ، تخصص علم الاجتماع الأديان و الممارسات الدينية ، جامعة وهران ، 2010-2011.

15.فطيمة حاج اعمر ، **التماسك الاجتماعي و الاحتفالية الدينية في الوسط النسوي دراسة ميدانية للتجمعات الإحتفالية للأسر في المولد النبوي بمنطقة غرداية** ، مذكرة شهادة ماجستير ، تخصص علم الاجتماع التربوي الديني ، المركز الجامعي غرداية ، 2010-2011 .

16.محمد حبي ، **تعدد الخطاب الديني و نمط التربية الاسرية دراسة ميدانية للحركة السلفية و الإخوان المسلمين بمنطقة غرداية** ، رسالة ماجستير ، قسم علم الاجتماع ، تخصص علم الاجتماع التربوي الديني ، المركز الجامعي غرداية ،2010-2011 .

❖ مجلات و جرائد

17.محمد صالح الفاوي، **الثقافة العربية في عصر العولمة**، جريدة الأهرام القاهرة، مصر، العدد رقم 39312 الصادر بتاريخ 2001/02/22.

18.نصر سليمان، **المدرسة القرآنية وأثرها في تقوية النظام التربوي**، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ع 10 رجب 1422هـ، سبتمبر 2001.

❖ قوانين و مراسيم

19.الجريدة الرسمية، العدد رقم 8 الصادر بتاريخ 7 جمادى الثانية 1400هـ بالجزائر، المتضمنة المرسوم التنفيذي رقم 80-123 المؤرخ في 04 جمادى الثانية 1400هـ الموافق لـ 13 أفريل 1980 المتعلق بأحداث معلمي التعليم القرآني في إطار الوظيفة العامة.

20.الجريدة الرسمية العدد رقم 82 الصادر بتاريخ 10 رجب 1415هـ بالجزائر، المتضمنة المرسوم التنفيذي رقم 94-432 المؤرخ في 6 رجب عام 1415هـ الموافق لـ 10 ديسمبر سنة 1994 المحدد لقواعد إنشاء المدارس القرآنية وتنظيمها وسيرها.

❖ ملتقيات و منشورات

21.صالح الرقب ، **العولمة**، ط1، منشورات الجامعة الإسلامية، غزة – فلسطين 2003.

22.الدكتور "فولغانج شويبله"، **التنوع الديني والتماسك الاجتماعي في ألمانيا كلمة احتفالية بمناسبة منح جائزة «Eugen Biser»**، (الترجمة من الألمانية) ميونيخ، 22 نوفمبر 2008.

23.فيليب راينو، **ماكس فيبر و مفارقات العقل الحديث، ترجمة وتقديم محمد جديدي**، منشورات الاختلاف، ط1، 2009.

المصادر الأجنبية

24. Emile Durkheim, les formes élémentaires de la vie religieuse. Puf , 1912,.
25. Rodinson Maxim, l'islam : politique et croyance, fayard, 1993.
26. Dubar, C la crise des identités, l'interprétation d'une mutation, Paris, puf, 2000 .
27. Dubar, C la socialisation, construction des identités sociales et professionnelles, Armand Colin, Paris, 2 ème Edition, 1998.
28. Dominique Schnapper, qu'est-ce que l'intégration ؟ Edition, Gallimard, France, 2007 .
29. Cusson, M «déviance» , 1992 – dans Alexandre Morin- intégration sociale et problèmes sociaux chez les inuits du nunavut, université Laval, Qébec, 2008,
30. Pierre Bourdieu : sociologie de L'Algérie, collection que sais je ؟ n 802, paris, puf, 1974.

موقع إلكتروني

31. Https : // www.deutshe.islam-konfenez. De 22 novembre 2008

الملاحق

الملحق رقم 01 : الإستبيان

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علم الاجتماع (تخصص ثقافي)

يشرفني أن أضع بين أيديكم هذا الاستبيان المتعلق ببحث لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماستر تحت عنوان :

الخطاب الديني لدى جماعة الدعوة □و التبليغ

أخي الكريم يسعدني تقديم أجوبتكم على كل الأسئلة الواردة في هذا الاستبيان لتكونوا مساهمين في إثراء هذا البحث العلمي و تأكدوا من حفظ معلوماتكم في السرية التامة .

قال النبي صلى الله عليه و سلم:"من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته " حديث قدسي

نقدر لكم جهدكم و جديتكم في ملء هذه الاستمارة و شكرا على تعاونكم مسبقا

ملاحظة : نرجو منكم وضع علامة (×) في المربع المناسب .

I) بيانات شخصية :

1- الســـــن

20-- 29 ☐ 30-- 39 ☐ 40 -- 49 ☐ أكثر من 50 ☐ آخر .....

2- الحالة المدنية : متزوج ☐ أعزب ☐ مطلق ☐

3- وضعية السكن :

مع الأهـــل ☐ مسكـــن شخـــصي ☐

4- نوع البيئة السكنية : حضرية ☐ ريفية ☐ شبه حضرية ☐

5- المستوى التعليمي

ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

6- ما نوع التعليم الذي تلقيته

- تعليم رسمي ☐
- تعليم حر ☐
- كلاهما ☐

7- المهنة :

عامل حرّ ☐ عامل يومي ☐ موظف ☐ بدون عمل ☐

أخرى :.....

8- مدة الزواج :

أقل من سنة ☐ من 1سنة إلى 5 سنوات ☐ أكثر من 5 سنوات ☐

9- عدد الأولاد إناث ☐☐ ذكور ☐☐

10- سن أكبر ولد ذكر ☐☐

11- عدد الأولاد المتمدرسين : تعليم رسمي ☐☐ تعليم حرّ ☐☐

12- المستوى التعليمي للزوجة :

ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

13- مهنة الزوجة

- ماكثة بالبيت ☐ أعمال حرة ☐ موظفة ☐

ما نوع الوظيفة : .....

II) بيانات حول العلاقة بين خطاب الزيارة بالهدية وتماسك أفراد المجتمع :

14- متى إنتميت إلى اتجاه الدعوة و التبليغ ؟

أقل من سنة ☐ من 1سنة إلى 5 سنوات ☐ أكثر من 5 سنوات ☐

- هل أحد أفراد أسرتك أو أقاربك سبقك في تبني هذا الاتجاه ؟

نعـــم ☐ لا ☐

أذكر صفة القرابة .....

16- معلوم أن أفراد جماعة الدعوة و التبليغ يقومون بالزيارات .

أذكر هذه الزيارات ؟

.....

.....

.....

17- ما هي الزيارة بالهديّة (الإكرام) ؟

.....

.....

18- هل تقوم بها ؟

نـــعـــم ☐ لا ☐

- إذا كان نعم كم مرة في الأسبوع ؟

.....

19- ما هي طبيعة الهدية التي تقدمها للشخص المقصود بالزيارة ؟

.....

.....

.....

20- ما هو موضوع الحديث بينك و بين الشخص المقصود بالزيارة ؟

.....

.....

.....

21- هل تزور العلماء بالهدية ؟

☐ ☐

نـــعـــم لا

في حالة نعم ما نوع الهدية التي تقدمها ؟ .....

22- ما موضوع الحديث مع العالم؟

.....

.....

23- هل تزور الأصدقاء بالهدية ؟

نـــعـــم ☐ لا ☐

في حالة نعم ما نوع الهدية التي تقدمها ؟ .....

24 ما موضوع الحديث مع الأصدقاء ؟

.....

.....

25- هل تزور الأقارب بالهدية ؟

نـــعـــم ☐ لا ☐

في حالة نعم ما نوع الهدية التي تقدمها ؟ .....

26- ما موضوع الحديث مع الأقارب ؟

.....

.....

27-هل تزور الأعيان ؟

نـــعـــم ☐ لا ☐

في حالة نعم ما نوع الهدية التي تقدمها؟.....

28-ما موضوع الحديث مع الأعيان ؟

.....

.....

29-هل تزور المرضى ؟

نـــعـــم ☐ لا ☐

في حالة نعم ما نوع الهدية التي تقدمها؟.....

30-ما موضوع الحديث مع المرضى ؟

.....

.....

31 -هل تزور أصحاب الآفات والمنحرفين ؟

نـــعـــم ☐ لا ☐

في حالة نعم ما نوع الهدية التي تقدمها؟.....

32-ما موضوع الحديث مع أصحاب الآفات والمنحرفين ؟

.....

.....

33- قد يشارك معك أشخاص آخرين من القيام بالزيارة ؟من هم ؟(علّم الأجوبة المناسبة)

- أشخاص من نفس البلدة ☐
- ضيوف قادمون من خارج البلدة ☐
- ضيوف قادمون من خارج الوطن ☐
- أشخاص ذوي مرجعيات دينية و ثقافات مختلفة ☐

34- هل يستقبلكم الشخص المقصود داخل بيته ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

35- الشخص المستقبل يكون رد فعله كالآتي : (علم الأجوبة المناسبة)

- يستمع إلى الحديث بتمعن ☐
- يقدم إكراما :مشروب أو أكل ☐
- يطلب تمديد وقت الزيارة ☐
- يقوم لاحقا بمبادلة الزيارة ☐

36- هل يتأثر الشخص المقصود بالزيارة و يتبنى اتجاه الدعوة و التبليغ ؟

.....

.....

III) بيانات حول العلاقة بين خطاب حلقة التعليم بالبيت والتماسك الأسري :

37- هل يعرف أفراد أسرتك اتجاه جماعة الدعوة و التبليغ ؟

نعـــــم ☐ لا ☐

38- ما هو موقفهم من تبنيك لهذا الاتجاه ؟

☐ ☐

موقف رضا موقف بدون رضا

39- ما هو دورك داخل الأسرة كي توجه و ترشد أفرادها حسب اتجاه الدعوة و التبليغ

دور إجباري ☐ دور إختياري ☐ دور تدريجي ☐

40- هل تقيم حلقة التعليم في البيت ؟

دائما ☐ في أغلب الأوقات ☐ أحيانا ☐ حسب الظروف ☐

- كم مرة في الأسبوع ؟

.....

41- في حالة غيابك عن البيت ،من الذي يشرف على إقامة الحلقة ؟

.....

42- هل يحضر أفراد أسرتك الحلقة ؟

نعـــم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

- إذا كان لا ،ما هو المانع ؟

.....

43- إذا كنت مقيما مع والديك (الأب و الأم) هل يحضران الحلقة ؟

نعـــم ☐ لا ☐

- إذا كان لا ،لماذا حسب رأيك ؟

.....

44- ما هي مصادر حلقة التعليم ؟(الكتب)

.....

45- ما هو أهم محور مناسب للأسرة في حلقة التعليم ؟

.....

46- كيف تجد علاقتك بأبنائك ؟

علاقة ألفة وصداقة ☐ علاقة تباعدية ☐ علاقة إحترام ☐

47- ما هو أهم انجاز تنتظر تحقيقه من طرف أبنائك ؟

- يكتسبون تربية دينية و خلقية راقية ☐
- يكتسبون العلوم و الشهادات الرفيعة ☐

☐

- يكتسبون مهارات عملية وحياتية

48- كيف تتصور تحقيق هذه الغاية أو هذا الهدف ؟

.....

49- هل يتقبل أبنائك وسيلة تهذيب التي تعتمدها معه ؟

نعـــم ☐ لا ☐

في حالة لا - لماذا حسب رأيك ؟

.....

50- هل تعتقد أن حضور الزوجة و الأولاد و البنات إلى حلقة التعليم أمر ضروري و مهم ؟

نعـــــم ☐ لا ☐

-إذا كانت الإجابة بأحد الخيارين لماذا حسب رأيك ؟

.....

.....

51 – ما هي الفائدة المرجوة من حضور الأهل إلى حلقة التعليم ؟

التماسك ☐ الإرتباط ☐ أخرى

.....

.....

52- هل تجد تغيير في سلوكهم بسبب حضورهم الى حلقة التعليم ؟

نعـــــم ☐ لا ☐

كيف ذلك ؟.....

.....

53- هل يحرصون على تأدية الصلاة في وقتها ؟

دائما ☐ في اغلب الأوقات ☐ حسب الظروف ☐

54- هل يحرصون على إلقاء التحية على الوالدين ؟

دائما ☐ في أغلب الأوقات ☐ أحيانا ☐ لا يهتمون ☐

55- هل تحرص بناتك على ارتداء الحجاب ؟ نعـــــم ☐ لا ☐

56- هل يتلفظ أبناؤك بالفاظ تزعجك وتخالف تربيتك لهم ؟

☐ ☐ ☐

كثيرا أحيانا ناذرا

57- هل تحضر الزوجة بانتظام إلى حلقة التعليم في البيت ؟

دائما ☐ في أغلب الأوقات ☐ حسب الظروف ☐

58- هل تأثرت الزوجة بصفة إيجابية بسبب حضورها إلى حلقة التعليم في البيت ؟

نعـــــم ☐ لا ☐

كيف ذلك ؟ .....

59- هل تقوم بزيارة الأهل أو الأقارب بالهدية برفقة الزوجة ؟

نعـــــم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

60- في حالة ضائقة مالية إلى من تلجأ لطلب المساعدة ؟

الأصدقاء ☐ الأقارب ☐ الاحباب في جماعة الدعوة و التبليغ ☐

61- هل توافق عل استقبال زوجتك لصديقاتها في البيت ؟

نعـــم ☐ لا ☐

- إذا كان نعم ما هو موقفك ؟

- المهم أن تطلعني على الأمر ؟ ☐
- لا أهتم بالأمور النسوة ☐
- لا أحب أن تختلط زوجتي بالعائلات الأخرى ☐
- أثق في زوجتي ☐

62 هل تقوم زوجتك بالدعوة عند قدوم صديقاتها للبيت ؟ نعـــــم ☐ لا ☐

63- ما هو موقفك من إعادة الزواج ؟

- المودة والعشرة تمنعني من اغضاب زوجتي ☐
- أفكر في ذلك ☐
- لا أتصور بديلا لزوجتي ☐
- أحرص على الحفاظ على كيان اسرتي ☐

الملحق رقم 02 : صور للمجتمع الميواتي

الملحق رقم 03 : صورة نظام الدين نيوديلهي

المؤسس الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي : 1885 – 1944

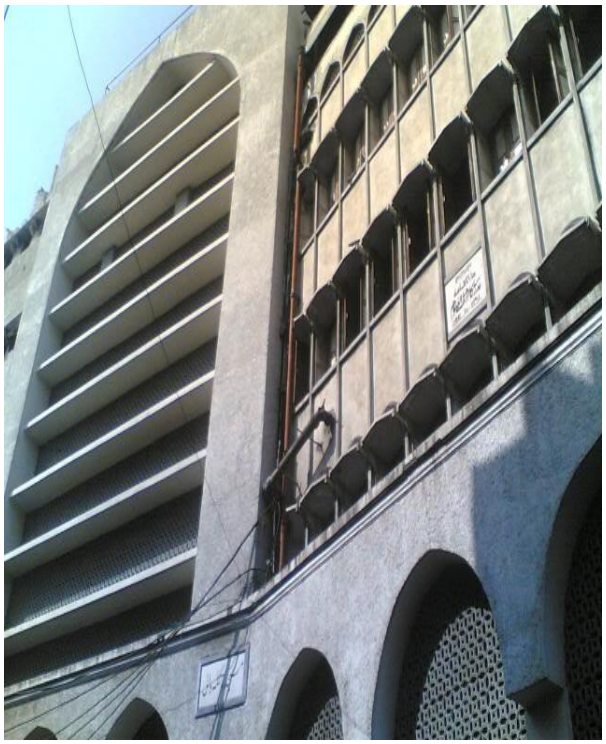

مسجد بيستي حضرت نظام الدين (المركز العالمي للدعوة و التبليغ) نيودلهي – الهند

الملحق رقم 04 : مركز الدعوة و التبليغ (ريوند) RAIWIND باكستان

الشيخ محمد عبد الوهاب

الملحق رقم 05 : جماعة التبليغ في العالم

الاجتماع العالمي السنوي رايواند بكستان

خروج جماعة في رحلة دعوية